

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

**مؤتمر سري لناقشة  
أخطار الحركات الإسلامية  
انقلاب ليسوتو.. ونموذج  
الدول الضعيفة في إفريقيا**

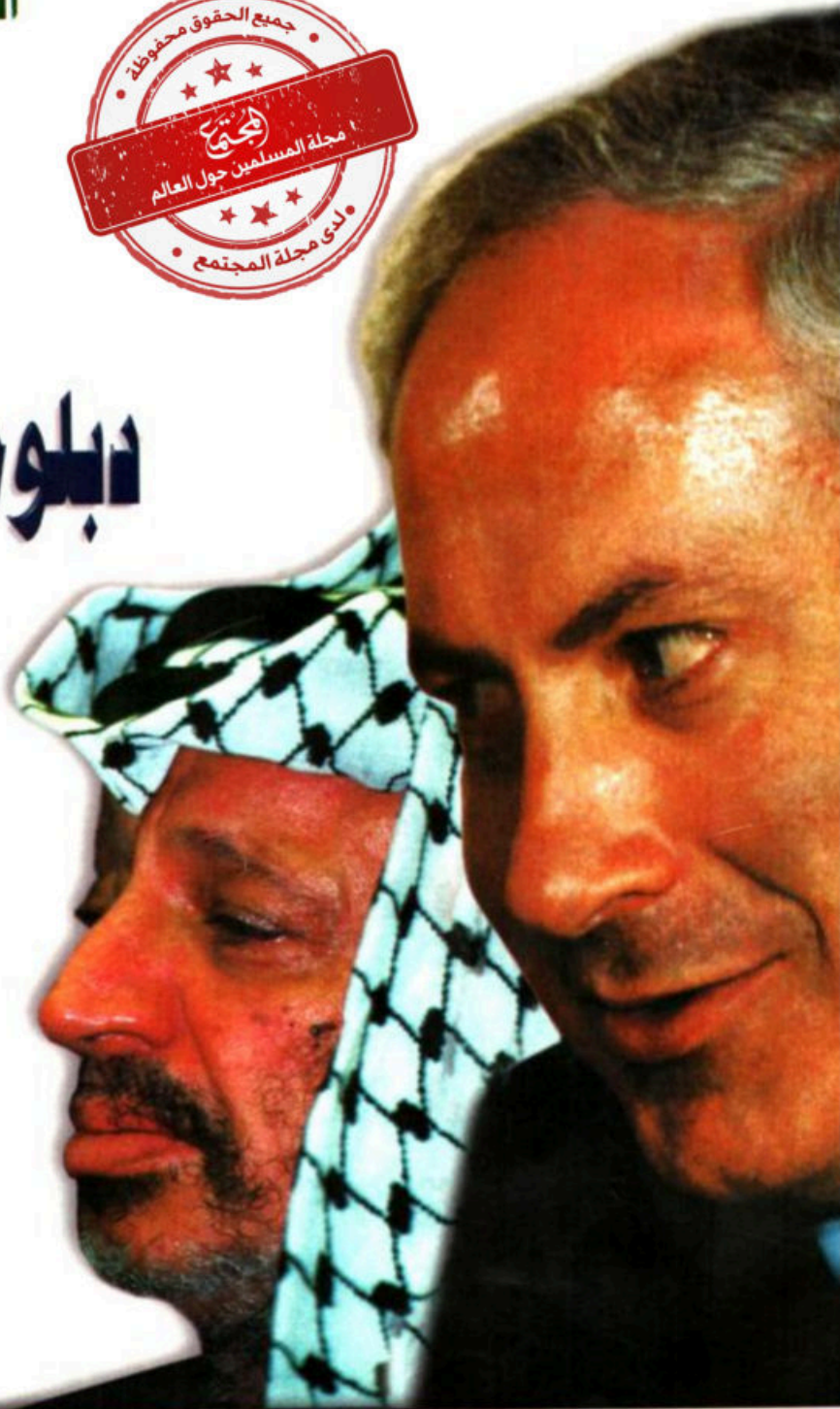


**قمة الأمن الصهيوني**

**ديبلوماسية العسكرية**

**من كامب ديفيد**

**إلى واي بلاتيشن**



**الحركة النسوية العلمانية..  
واللعبة السياسية**

أول مرة في المملكة العربية السعودية

# مهرجان المدينة المنورة

٣٠-١ رجب ١٤١٩ / ٢١ أكتوبر - ١٩ نوفمبر ١٩٩٨م



مجموعة عبد اللطيف جميل



شركة تطوير الائتمانات والتأمين العقارية



مجموعة الدرسي  
JERAISY GROUP



النقل الجماعي  
SAPTCO

برعاية .. ومشاركة



خطوط الجوية العربية السعودية  
SAUDI ARABIAN AIRLINES



مجموعة عبدالرحمن الحكير وأولاده  
M. AL-HOKAIR & SONS GROUP



دلة البركة  
Dallah Albaraka



ALTAZAZ FARIEH  
BAR B.Q. CHICKEN



مجموعة بن لادن السعودية  
SAUDI BINLADIN GROUP

حيث ستجدون في إلتظاركم العديد من المفاجآت  
لقاءات ثقافية وفكرية ... معارض مختلفة وفنون شعبية  
مفاجآت للمرأة والطفل ... مسابقات وجوائز قيمة  
خصومات لم يسبق لها مثيل  
وما زال ... لدينا المزيد



للمسوق السياحي الرسمي



شركة الرفيد القابضة  
RIFAID HOLDING CO.



شركة زمام للتراكتور  
ZAMM TRACTOR

# أناشيد

# زحف للأشوار

تقدمه  
لحد

بعد  
نجاح  
أناشيد  
تغريد



ساجان

مشيم الماكسات

قريباً في الأسواق



♦ الأسباب الإجمالية للماكسات  
♦ قال لي بكل احتقار اني لا اتزوج فاجرة  
♦ كم دمعت بسببه من عين وكم تهدم بسببه من بيت وكم وكم ...

للإنتاج  
الإعلامي  
والتوزيع

لحد

للمحرفة - بريجة - هاتف: ٢٨٢١٣٣٣ ٠٦ الرياض - هاتف: ٤١١٥٥٥٨ ٠١

## هلوسة مع الرئيس المراهق!



## رأي القاري

عن أنس - رضي الله عنه.  
قال: قال رسول الله ﷺ:  
«مَنْ لَيْسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا  
لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ».  
(متفق عليه).

## تاريخ الإمامة في عُمان

جاء الإسلام لسعادة البشر، وهو صالح لكل زمان ومكان، ولا يستطيع المجتمع الوصول إلى درجة الكمال البشري إلا به، هذه عقيدة راسخة في قلوبنا ولن تتبدل أبداً، والإسلام يحقق لنا حياة عادلة يتمناها الغرب، لأن شريعتنا من عند خالق البشر العليم بما يصلحهم.

وما دفعني إلى هذا القول ما قرأته في مجلتنا الغالية للبحوث - أدامها الله - تحت عنوان «يوم الصلت في سقطرى» للدكتور محمد علي البار، وكما أسعدني هذا المقال خصوصاً أنني أول مرة أطلع منذ قراعتي للبحوث على مقال عن أحد أئمة عُمان، وإن تاريخ الإمامة في عُمان تاريخ مشرق ومشرف لما اتصف به هؤلاء الأئمة من إيمان عميق وزهد وتقى يشهد لهم به المؤيد والمخالف.

وهذا التاريخ المضي مجهول للكثير بسبب ما رزنت به أمتنا من تفرق واختلاف، وأنا أقدم بجزيل الشكر للدكتور محمد علي البار على هذا المقال الرائع الذي ربطه بالواقع ربطاً موفقاً، كما أدعو جميع القراء للاهتمام بتاريخ الأئمة في عُمان. ■

شربا عبد الله الحارثي  
القابل - عُمان

أزعجنا ما تتعرضون له من ظروف عصبية نحن على ثقة تامة في أنك ستتجاوزونها بسلام.

هؤلاء المغرضون الذين سعوا لدس وتلفيق الاتهامات وقصص نعلم نحن العرب أنك بريء منها براعة الذئب من دم ابن يعقوب.

عفواً، قد تعلمون جيداً ما هو الذئب، لكن من المؤكد أنك لا تعلمون شيئاً عن يعقوب وابنه.

كليتوتون

يعقوب وابنه رجلان عاشا في زمن بعيد، يروى عنهما الكثير من حكايات الصلاح والصدق والشرف والعفة، ومن جملة ما حكي عن ابن يعقوب هذا أن زوجة أحد كبار السياسيين في عصره حاولت التحرش به جنسياً، ولكنه لم يكن لديه هذا النوع من الحرية والتطور الذي أنتم عليه اليوم، بل كان يسيطر على كيانه وروحه ما يسمونه اليوم في بعض البلاد «الدين»، لذا أعرض عنها ولم يجارها في غيرها.



كليتوتون

إنهم يعتبرون عليكم أنكم نظرتهم بإعجاب لمونيكا لوينسكي، وبالغ البعض وقال إنكم لمستهم، وآخرون قالوا بمنتهى الوقاحة إنكم تجاوزتم مرحلة اللبس، وهنا كان لابد من وقفة للرد على هذه الافتراءات، ولكنكم وبالشجاعة التي عهدناها فيكم أعلنتم وبصراحة منقطعة النظير أنكم قمتم بكل هذه الأفعال.

لا تعباً بهذه المهاترات.. فإنما يريدون أن يثيروا الفتنة والشبهات من حولكم ليصرفوكم عن أمجادكم.. في التقدم والازدهار فهناك أطفال ونساء في بلد أسمر ينتظرون طائراتكم المقاتلة لتسحقهم تحت بند مصنع الشفاء، وهناك شباب في الأرض التي بارك الله حولها يستمترون رصاصاتكم لتعجل بحياتهم ظناً منهم أن هذا يهبهم حياة أفضل عند ربهم. ■

عصام عباس - الدمام

## كاتب أمريكي يشكك في الإسلام

إن هذا المتعصب جعلني أتذكر المعارك التي خاضها المسلمون ضد أعداء الحق والتي لازلت نخوضها، وإن ما كتبه إنما هو لإبعاد الناس وبخاصة الأمريكيين عن الإسلام.

وفي الختام، أرجو أن تطلعوا على الكتاب وأن تدحضوا ما جاء فيه من زيف وبهتان، إذ إنني أشعر بالحزن والغضب وبخاصة أنني لا أستطيع تصحيح ما جاء فيه من أخطاء وتخاريف. ■

حافظ محمد ثابت، الولايات المتحدة

للبحوث: الأخ حافظ: شكر الله لك غيرتك وفي زاوية «ردود خاصة» تجد إجابة سؤالك المتعلق بالسيد المسيح.

قرأت كتاباً بعنوان The Islamic Invasion

لكاتب أمريكي، تكلم فيه ضد الإسلام وضد رسول الله ﷺ، وقال فيه: إن الإسلام بدأ قبل الرسول ﷺ بـ ٦٥٠ سنة، وهدفه جعل العرب سادة على الناس، وإقامة إمبراطورية عربية تحكم العالم بأكمله، لهذا جعلوا الناس عندما يصلون يتجهون نحو مكة عاصمة العرب.

وتكلم عن لفظ الجلالة «الله» فقال إنها جاءت من إله يسمى بإله القمر كان العرب يعبدونه، وقال إن هذا الإله هو «الله» الذي نعبد معشر المسلمين، وتكلم عن القرآن، وكيف بدأ، وأن الرسول ﷺ جاء بالبلاغة من امرئ القيس الشاعر الجاهلي، والباقي من التوراة والإنجيل، وعندما كان يذكر اسم النبي كان يقول «محمد المشرك».

## المفسدون في الأرض

الذي قتل كثيراً من الهمم.. وأحبط كثيراً من الأعمال، والأحداث تؤكد أن «الوهم» قد يقتل.

وحين توجد الفئسة المؤمنة الصابرة يتحطم الكيد كله - يهودياً كان أم غير يهودي - على صخرة التقوى:

﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيطٌ﴾ (١٦٠) ﴿(ال عمران).

ولقد قهر أطفال ليس في أيديهم سوى الحجارة «إسرائيل التي لا تقهر»!! وعماً قريب لن يقف «الحجر» عند هذا الحد، بل سيتعدى إلى أن يقول للمسلم: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله. ■

شهد عبدالله، القصيم، بريدة، السعودية



إن مهمة اليهود هي «الإفساد في الأرض»، كما قال تعالى: ﴿ويسعون في الأرض فساداً﴾.

فكيف يجسدي اتفاق أوسلو وغيره مع من وصفهم الله بهذا الوصف!!

فها هي المستوطنات في كل مكان، والحصار والإرهاب قائم على أشده.. والآلاف الأيتام هنا وهناك ولا تسال عن قتل آبائهم!!

ومع كل ما تفعله إسرائيل في فلسطين، بل في العالم العربي والإسلامي وما تحبكه من مؤامرات وغيرها نجد أن إعلامنا يتكلم على بعض الحوادث والحقائق التي تحصل على أرض الواقع من إرهاب.. وقتل.. وتخريب وممارسات تحمل طابع الغطرسة والهمجية والصهيونية. ولكن أمام الإيمان الواثق تنهار جميع المؤامرات، وتفتش جميع الخطط، لكن لا بد من نزع عنصر «الخوف»

## قول على قول في قضية كشمير

### الشعب المصري ما زال بخير

طالعت مجلة **البيان** العدد ١٣١٨، ص ٤٥ تحت عنوان «فرضوا علينا الإباحية» بقلم: حازم غراب «أن ٩٠٪ من المتعاملين مع شبكة الإنترنت في مصر في وقت الذروة ليلياً يدخلون على مواقع الجنس المكشوف، وأن هذه النسبة تنخفض قليلاً في ساعات النهار إلى ٧٠٪»، ومع معرفتي بطبيعة الشعب المصري وأخلاقياته، وعظيم إيمانه - بالرغم من محاولة أجهزة الإعلام تصويره على غير ذلك - فإني أكاد أشك في المبالغة الشديدة في هذه الأرقام، وبخاصة أنها لم توثق توثيقاً مرجحاً يُعَدُّ به، ولا شك في أن عامة استخدام الشبكة في مصر كما في غيرها من البلدان هو لإدارة الأعمال، والبحث العلمي، والثقافة.. إلى غير ذلك.. وقد تكون هناك نسبة من المتعاملين تدخل إلى مثل هذه المواقع الفاضحة، ولكنها لا شك نسبة قليلة، ليس فقط في مصر، ولكنها هي القلة دائماً في كل بلدان الإسلام.

فشعوب الإسلام بإذن الله بخير، وأرجو الحذر في التساهل في نشر هذه النسب المبالغة في الشرف فإن ذلك يوهن النفوس، ويؤدي بطريقة غير مباشرة إلى التئيس وإضعاف الروح المعنوية، وهي أخطر الأسلحة ضد المسلمين.. ومصر هي نخر الأمة الإسلامية، ومن يتصفح الشبكة بإنصاف سيجد الكثير من الأعمال الصالحة والنافعة لمصريين داخل وخارج مصر، إن أعداء الإسلام يستخدمون أحياناً أرقاماً مزورة تضخم نسب من يقومون بالفواحش والمنكرات بين المسلمين - ومن لهم دراية بالأبحاث النفسية والاجتماعية يعلمون ذلك جيداً - وذلك لإضعاف النفوس ونشر الفاحشة. ■

د. محمد سالم بريطانيا

ولعل شيوع شهرته وانتشار صيته في العالم العربي راجع إلى كتابه الشهير «الإسلام يتحدى»، والذي قام بتعريبه نجله الأستاذ د. ظفر الإسلام خان، فهو كاتب قدير، وباحث مدقق يملك ناصية البيان، وله براعة وتفوق في اللغتين العربية والإنجليزية، إلا أنه لم يوفق إلى وصف القضية الكشميرية وصفاً صحيحاً، ولم يعبر عن عواطف ومشاعر عامة المسلمين.

ولا حاجة لنا إلى الرد على ما ورد في مقال الدكتور من أفكار وأراء، إذ هي وجهة نظره الشخصية وليست ترجمة عن وجهة عامة المسلمين ولا المنظمات، والحركات الإسلامية في الهند، التي تؤيد الشعب الكشميري في محنته على أيدي الجيش الهندي كذلك تؤيده في الحصول على حق تقرير المصير ونقد جهود الحركات الكشميرية، والمقال الثاني لمراسل **البيان** في باكستان أمجد الشلتوني قد كلفنا مؤونة الرد والتفصيل. ■

مسيح الزمان الفلاحى الندوي

أستاذ الأدب العربي - الجامعة الإسلامية تلكنها

سدار تانجار - الهند



قضية «كشمير» من أعقد القضايا الإسلامية، وأكثرها خطورة، وقد مضى عليها أكثر من خمسين عاماً ولم تجد سبيلاً إلى الحل، وقامت بشأنها معارك دامية وطاحنة بين الهند وباكستان ولقي الشعب الكشميري من الخسائر الفادحة في الأموال والأرواح ما لا يمكن وصفه، وعانى من الظلم والاضطهاد والقهر والبش أشد المعاناة.

ولكن ما جاء في مقال د. ظفر الإسلام خان المنشور في العدد ١٣١٧، عن القضية الكشميرية جاء على غير ما كنا ننتهنا.

إذ إن للدكتور ظفر ولأبيه «وحيد الدين خان» رأياً لم نتعوده، وأفكاراً لم يتقبلها الكثيرون، ولا سيما فيما يتعلق بقضايا وهموم المسلمين في الهند، فإن الأستاذ وحيد الدين خان ومع سعة علمه وجلالة قدره، أدلى ببيانات ساعدت على تحقيق مأرب الهندوس وحفزهم للإصرار بقضايا المسلمين الهنود، حيث قال: ينبغي على المسلمين أن يتخلوا عن المسجد البابري مجاملة للهندوس، لأنهم سوف يتنازلون عن ادعاءاتهم في المساجد الأخرى.

## تداعيات هيمنة العسكر

فضلاً عن سقوط عليّة القوم وقادة الجيش في مزابل المافيا، ومحاربتهم للإسلام علانية، وتجلي ذلك في تعطيل المعاهد والمدارس الدينية، بعد ذلك كله تعدى هذا الظلم إلى جيرانها، وكل ذلك مؤشّر واضح على السقوط القريب تماماً، كما هوت العروش التي كانت تتجبر وتتمادى في طفيانها وغدت



من عجائب إيماننا هذه، أن تطالب تركيا سورية بعدم توفير ملاذ أمن للإرهاب، وهي التي أرست قواعد الإرهاب في المنطقة العربية بتحالفها مع إسرائيل، وتهديدها منابع مياه ومورد حياة لأكثر من ثلاثين مليون عربي مسلم، فضلاً عن محاصرتها لدولة عربية مثل سورية والتي تواجه العنت والخطر الإسرائيلي.

لقد تعجرت الزمرة الحاكمة في تركيا أخيراً، وأصبحت تلقي بكلماتها من عل شاهق، وبعد كل هذا الغلو والعلو، وبعد أن ظلمت تركيا نفسها، بحجب الأغلبية الساحقة من شعبها بإزاحتها «حزب الرفاه» وتكبير زعيمه نجم الدين أربكان،

الآن في مقابر التاريخ. ولكل علو هاوية تطيح برأس صاحبه، وعلى هذا، فإن النظرة المستعلية التي يتحدث بها الأتراك، يجب أن يرد عليها بثقل جماعي وإلا فإن الذئب يأكل من الغنم القاصية. ■

نزار النصر - الكويت

### تخصيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبذبة باسم صاحبها واضحاً.

وصلت رسالتك نشكرك على جهودك ونأمل منك في رسالة قادمة أن تعدد إلى الاختصار والتركيز لتحقيق أكبر قدر من الفوائد للقارئ الذي يمل من التوليد.

● الأخ عبدالله بن أحمد آل ملح - تبوك - السعودية: عنوان مجلة المنار هو: ص.ب ٣٦٦٤ بريد الراس - الرمض البريدي 24759 الكويت - تليفون فاكس ٢٥٤٠٦١٢. ■

● الأخ حافظ محمد ثابت - الولايات المتحدة الأمريكية: المسلم لا يتعامل مع الآخرين بتأثير ردات الفعل، فالسيد المسيح جزء من عقيدتنا، لأن من أركان الإيمان الإيمان بالأنبياء والمرسلين جميعاً وذلك في نص قوله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

أدب خالص

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصيري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

**الاشتراكات ، للأفراد :** الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...  
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

**الإعلانات :** امتياز الإعلان : دار الوطن  
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

**وكلاء التوزيع ، الكويت :** شركة

الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥  
ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:  
الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٢٠٩٠٩  
ف : ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :  
URLAddress http://www.arab.net/sdc

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ ف : ٦٢١٨٠٠  
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع  
الصحف ت : ٥٣٤٥٥٩ ف : ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:  
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280  
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

**المراسلات ، العنوان البريدي :** الكويت ص.ب  
(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

**البريد الإلكتروني للمجلة :**  
E-mail:mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

**الاشتراكات والتوزيع :** ت : ٢٥٦٠٥٢٥ -  
٢٥٦٠٥٢٦ - ف : ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات  
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

## باختصار

### صراع الجنرالات في الجزائر

الخلافاً التي تفجرت فجأة بين جنرالات الجيش الجزائري أحدثت زلزالاً عنيفاً في مؤسسة الحكم، وكشفت الغطاء عن وقائع فساد خطيرة تفشت بين أولئك الجنرالات الذين حكموا الجزائر بالحديد والنار. طوال السنوات السبع الماضية. تاجروا خلالها بدماء الشعب الجزائري، وانفخت خزائهم بأمواله.. كما كشفت هذه الخلافاً عن الصراع المحموم بين أولئك الجنرالات للاستحواذ على مواقع السيطرة والنفوذ في البلاد حتى ولو كان الضحية هو الشعب الجزائري.

فقد أكتت الأبناء الواردة من الجزائر خبر إقالة الجنرال محمد بتشين مستشار الرئيس زروال لأمن الدولة بعد تفجر خلافاً مع قادة الجيش، والتي فضحت امتلاكه لامبراطورية مالية، وأخرى إعلامية، واتهامه بالزج بالمواطنين الأبرياء في السجون، والتواطؤ مع جهاز العدالة، والرشا غير المشروع، والرشوة، الأمر الذي شكل طعنة للحكومة والقضاء.

في نفس الوقت هدد بتشين بكشف ملفات بحوزته وقال إنها تتعلق بالفساد، وتمس أمن الدولة، وهو ما يوحي بأن الطبقة الحاكمة متورطة كلها في الفساد... وقد وصل عدد من هذه الملفات هذه بالفعل للصحف وهو ما أدى إلى إغلاق بعضها بعد أن نشر سلسلة من الفضائح جعلت الرئيس زروال يسأل رئيس وزرائه: هل هناك دولة أم لا؟

لقد كانت **الرجولة** صاحبة السبق في الإشارة بأصبع الاتهام للمافيا العسكرية المتورطة حتى أذنيها في الأحداث الإجرامية الدامية لتحقيق مكاسبها ومنافعها وإطالة أمد فسادها.. وها هي الأيام تكشف مستنقع الفساد الذي صنعه هذه المافيا، ولا شك في أن الأيام القادمة ستكشف مزيداً من الجرائم التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري. ■

## في هذا العدد



ليسوتو : نموذج الدولة الأفريقية الضعيفة ص (٤٦)

أربكان وحرب الجنرالات ص (٤٢)

٣٩ نداء الشخصيات الإسلامية يثير الجدل بين الجزائريين

٥٠ تعليقات على فتوى الدكتور القرضاوي تتساءل: من يضع حدود المنطق في تمثيل المرأة؟

٥٤ الحركة النسوية العلمانية واللعب السياسية

٦٠ أباطيل حول المرأة السودانية. ومشكلات تواجه نظيرتها الصومالية

٦٣ الطب «الشعبي» هل هو من الطب «النبوي»؟

١٨ مؤتمر سري في الأردن ناقش خطر الحركات الإسلامية في الوطن العربي

٢٢ الملف: قمة «واي بلانتيشن».. هل تضع عرفات في مواجهة مع الشعب الفلسطيني؟

٢٦ عملية بنر السبع.. حماس تضرب في العمق الصهيوني

٣٦ الدروس التي خرج بها اليمنيون من أزمة الجزر

٣٧ زعيم واحد وهزيمتان

# Nunu

مُنْتَجَات

# نونو

من الأمومة الى النعومة



حبيب الأمهات ...



منتجات

# نونو

للأطفال

الأفضل لطفلك... ولكل أفراد العائلة

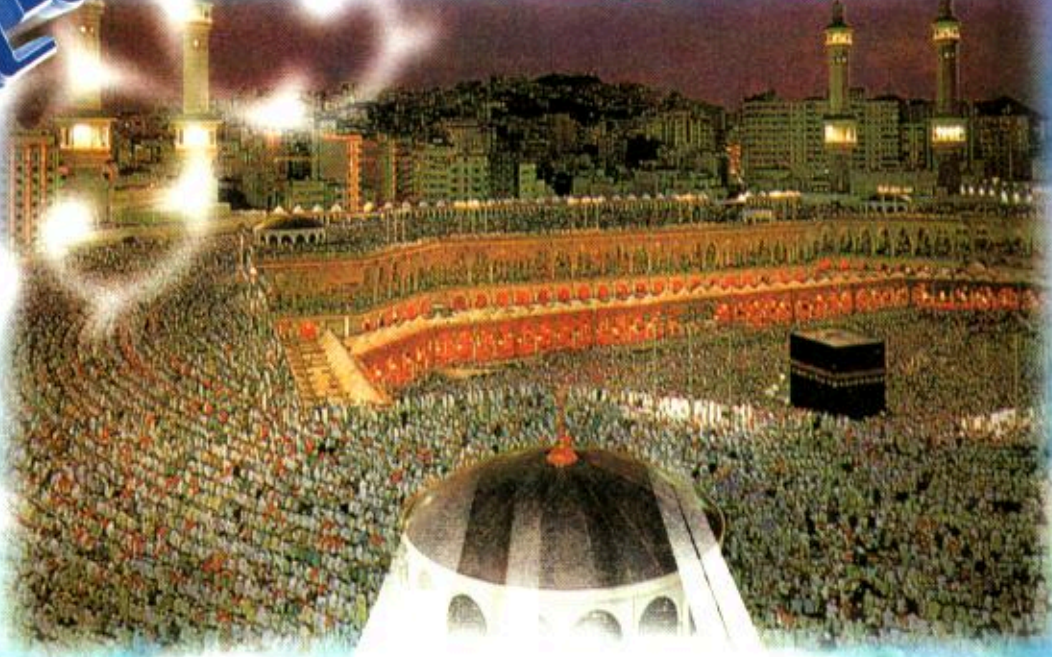


مصنع البترجك مستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٦٥١٦٤ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣  
المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب.٦٦٧

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

مجلة الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



## مصالح الشعب الفلسطيني لا تتحقق بالقضاء على قواه الجهادية

# وماذا يبقى للسلطة إذا صارت أداة لتحقيق الأمن الإسرائيلي؟!

وقد سبق أن فشل الإسرائيليون في تحقيق الأمن لانفسهم، حين كانوا يسيطرون على المناطق التي سلموا إدارتها المدنية للسلطة الفلسطينية.

ولكن ما المانع من الضغط على السلطة الفلسطينية إذا كان الضغط مجدياً؟ وما يضير الإسرائيليين أن تتحول السلطة الفلسطينية إلى أداة لتحقيق الأمن الإسرائيلي، مادام ذلك لن يغير من حقيقة استمرار الاحتلال الإسرائيلي، وإن تغيرت بعض التسميات؟

وقد دخلت السلطة الفلسطينية دوامة التنازلات، ووافقت على الإجراءات الأمنية المقترحة مثلما وافقت على أن تغرس المخابرات المركزية الأمريكية أنفها في القضايا الأمنية، وأن تشرف على محاكمة الفلسطينيين «المتهمين، بالمقاومة، وأن تقدم السلطة كل ما لديها من معلومات عن أبناء شعبها للجهات الأمنية الإسرائيلية والأمريكية.

\* \* \*

ومن أجل أن يعود الوفد الفلسطيني رافعاً علامة النصر (١) لابد من أن ينتهي الاجتماع إلى الموافقة على عدد من المطالب الفلسطينية، كفتح مطار غزة تحت الإشراف الأمني الإسرائيلي، أو الإقراج عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، يمكن أن يُعاد اعتقالهم أو اعتقال غيرهم في أي وقت، أو الموافقة على المر الأمن بين غزة والضفة الغربية، أو الإعلان عن عدد من المنح المالية، كالتي أشار إليها الرئيس كلينتون بقوله: إن الاتفاق سيكون مجزياً اقتصادياً ومالياً للسلطة، أو غير ذلك من المطالب المرحلية التي لا تساوي شيئاً أمام التنازلات المبدئية التي سيخرج بها الاتفاق والتي تعني في النهاية الإجهاز على القضية الفلسطينية تماماً.

إذا كانت السلطة الفلسطينية تتوقع أن تحصل - وهي معزولة عن شعبها الفلسطيني وعن رافدها العربي والإسلامي - على شيء من إسرائيل أو الولايات المتحدة فهي واهمة.

وإذا كانت تظن أنها بضرب القوى الوطنية المؤمنة، والتي تجاهد ضد العدو المغتصب، ستحقق النجاح للشعب الفلسطيني ولقضيته فهي مخطئة، وكيف تتحقق مصلحة الشعب الفلسطيني بالتضحية بطليعته الجهادية وقواه الواعدة؟

ولتعلم السلطة أن اليهود الذين لا عهد لهم ولا ذمة لن يعطوا الفلسطينيين شيئاً عبر طاوولات المفاوضات.

وأولى بهذه السلطة أن تعود إلى شعبها الفلسطيني وإلى أمته العربية والإسلامية، لتستلهم الطريق الصحيح للتحرير، بدلاً من أن يتم استئراجها لمواصلة السير في منحدر التسوية الذي لا نهاية له. ■

انشغل المشهد السياسي الدولي خلال الأيام الأخيرة بالمفاوضات التي دارت بين الإسرائيليين والسلطة الفلسطينية بإشراف الولايات المتحدة، بهدف التوصل إلى اتفاق جديد حول قضايا المرحلة الانتقالية والتحصير لما يعرف بالمرحلة النهائية من التسوية الاستسلامية التي بدأت باتفاق أوسلو منذ خمس سنوات.

وعلى الرغم من أن القضايا التي كانت مطروحة للنقاش في تلك الاجتماعات معروفة مسبقاً، كما أن مواقف الطرفين تجاهها معروفة أيضاً، إلا أن منظمي المفاوضات أحاطوا الاجتماعات بقدر كبير من السرية والغموض، حيث جرى عزل المؤتمرين في أحد منتجعات ولاية ميريلاند الأمريكية بعيداً عن التأثيرات الخارجية.

وبسابق التجربة وما أسفر عنه مثل هذا النوع من المفاوضات في كامب ديفيد، وما جرى في أوسلو من مفاوضات سرية، فإننا نعرف أن هذا النهج من المفاوضات لا ينتهي بخير، وإنما يجري خلاله الضغط على الطرف العربي المفاوض لتقديم أقصى قدر من التنازلات، ثم يفاجأ العالم بما تم الاتفاق بشأنه، ولا يمكن عندئذ إزاءه العقلاء إلا الشجب والتنديد أو يتلقاه العملاء بالتأييد.

وعلى الرغم من أن مفاوضات سابقة أسفرت عن الاتفاق على إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في مساحة ١٠٪ من الضفة الغربية، إضافة إلى تحويل نسبة ٣٪ إلى محميات طبيعية، إلا أن الجانب الإسرائيلي، وبمساعدة أمريكية لم يشأ أن يتم هذا الاتفاق المتواضع قبل أن يستنزف آخر ما بقي في جعبة السلطة الفلسطينية، وتحويلها إلى أداة لضرب «الطليعة الجهادية للشعب الفلسطيني».

لقد كان الشرط الإسرائيلي الأول والأخير في المفاوضات هو إعلان السلطة الفلسطينية - بعبارة محددة وجازمة - خطتها لتصفية المقاومة الفلسطينية، وفي مقدمتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

ولم تزد الولايات المتحدة «راعية الاجتماع، عن ترديد الدعاوى الإسرائيلية نفسها حول الأمن، حيث صرحت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية بأنه: «في حالة بذل عرفات جهوداً مائة بالمائة، فإن ذلك سيؤثر إلى حد كبير على نجاح المفاوضات، ومن الضروري أن يبذل عرفات جهوداً، وأن يتعهد بذلك. عليه أن يثبت لنا «أي للأمريكيين، وللإسرائيليين أن الخطة فعالة».

إن الإسرائيليين والأمريكيين يدركون تماماً أن القضاء على المقاومة الوطنية شبه مستحيل، وبخاصة إذا حمل لواحا شباب مؤمنون، حملوا أرواحهم على أكفهم، وانطلقوا وليس لهم غاية سوى نيل إحدى الحسينين: النصر أو الشهادة، لأنهم يدافعون عن عقيدتهم وأرضهم وعرضهم.

## أزمة جديدة في التعليم

# المخرجات لا تتفق وسوق العمل

كتب - محمد عبدالوهاب : «التعليم في الكويت.. ملف تناولت فيه **المرحوم** على مدى ثلاث حلقات التعليم من زاوية المُدرس والمناهج والإدارة، ولكن يبدو أن مشكلات التعليم الكويتي لا تنتهي إذ طفت على الساحة أزمة جديدة، تنذر «بانهيار تعليمي» ما لم تتدارك الجهات المعنية الأمر، وبخاصة أنه يتعلق بمستقبل شباب هذا الوطن، وتوظيفه بعد التخرج، ومدى تناسب مخرجات العملية التعليمية مع سوق العمل.



الوهيب: ١٩ الف خريج لن يجدوا فرص التاهيل المناسبة خلال السنوات الخمس القادمة  
المليفي: تداعيات ضخمة سياسية واجتماعية لازمة  
الصانع: تخطب الجهات الحكومية هو السبب وتفعيل الدور التشريعي كغلب إبنائها

فقد كشف الباحثون ومسؤولو الجهات الحكومية - الذين شاركوا في الاجتماع الأول للجنة التنسيق لتنفيذ استراتيجية الحكومة التوظيفية - خطورة الوضع بالنسبة للتوازن بين المخرجات والاحتياجات، مشيرين إلى ضرورة إعادة النظر في سياسات وفلسفة العمل، والخدمة المدنية، وسياسات التعليم والقبول في الجامعة، والتعليم التطبيقي في إطار احتياجات سوق العمل مع إعطاء القطاع الخاص دوراً أكبر في استيعاب العمالة الوطنية بما يتناسب مع مخرجات التعليم.

وأوضح الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة الدكتور وليد الوهيب أن فائض خريجي الثانوية العامة والمتسربين من التعليم خلال السنوات الخمس المقبلة يؤكد أن ١٩ ألفاً و٥١٤ طالباً لن تتوافر لهم فرص التاهيل المناسبة لسوق العمل وفق المعطيات الحالية الخاصة بمخرجات التعليم.

وأشار الوهيب إلى الخلل على مستوى الحاصلين على دورة فنية بعد الثانوية العامة، حيث قدرت نسبة فائض الفرص بـ ٦٢٪، وفائض الخريجين بـ ٣٥٪.

ردود الأفعال كانت واسعة حول الحديث السابق، وكذلك حول الدراسة التي أعلنتها الأمين العام لبرنامج إعادة الهيكلة، إذ طالبت هذه الردود بتحريك سريع لإنهاء المشكلة قبل استفحالها.

النائب أحمد المليفي علق بقوله: ما حدث بالنسبة لعدم قبول ٣٦٠٠ طالب، والإشارة إلى عدم قبول طلبة في المستقبل خلال السنوات الخمس المقبلة يدل دلالة واضحة على الجهل

الحكومي بطريقة إدارة القرارات والأمور، إذ منعت الحكومة ومن خلال قراراتها توظيف حاملي شهادة الثانوية العامة، مما دفع هؤلاء الطلبة إلى اللجوء إلى المعاهد التطبيقية والجامعات.

ويضيف أحمد المليفي: «لم تكن هناك أيضاً استراتيجية واضحة، ومن المتوقع حدوث أزمة لن ينجو منها جميع القطاعات الحكومية، لذا لا بد من مواجهة الأزمة من خلال إيجاد التوازن بين المخرجات والاحتياجات، لأن هذه القضية تمس شريحة كبيرة في المجتمع هي الشباب».

ويمضي النائب المليفي محذراً من خطورة هذه المشكلة داعياً إلى إيجاد حل جذري ونهائي لها، وعدم التغافل عنها أو التكاسل عن مواجهتها.

ويقول: «هذه الأزمة لها تداعيات ضخمة وستحدث أزمة سياسية واجتماعية داخل البلاد، ولا بد من الإجهاد عليها، وعدم استخدام الحلول الآتية معها».

### الحكومة تملك الحل

إن مجلس الوزراء - يؤكد المليفي - قد أقر بناء جامعات وكليات ومعاهد أهلية، وتبين توجهات مجلس الوزراء أن هناك إجراءات صحيحة نوعاً ما، مما يجعلنا ندفع بهذا الاتجاه، لكن لا بد من أن يكون دور مجلس الأمة رقيباً مع عدم الدخول في تشريعات جديدة يتقدم بها الأعضاء، لأن الحكومة تملك القدرة الكافية على مواجهة المشكلة.

كما لا بد من أداء الأدوات الدستورية الرقابية بشكل جيد لعلها لضمان تنفيذ هذه التشريعات، مضيفاً: نحن نأخذ حذرنا من الإجراءات الحكومية، ونراقب بدقة تلك القرارات التي تحتاج

إلى تنفيذ الحكومة.

متواصل مع الرؤية السابقة يؤكد الفائد الدكتور ناصر الصانع أن الأرقام التي أعلنها الدكتور وليد الوهيب تدل على أسلوب عقلائي في التعامل مع الحقائق، يتم بمقتضاه كشف البيانات أمام المجتمع بدلاً من إخفائها.

ويضيف: أما ما يتعلق بموضوع الأرقام فهناك دليل دامع على تخطب الجهات الحكومية المختلفة التي ترتبط بهذا الموضوع برغم أن هناك آراء منذ فترة - ليست قليلة - حذرت من مثل هذه الظاهرة إلا أنه يبدو أن هناك من يتعامل مع الحدث بغير الجدية المطلوبة.

ويشير الدكتور الصانع إلى أن المجلس سيحقق عند الاختيارات والحلول التي قدمتها الحكومة التي ستقدمها للمجلس لحل المشكلة بالشكل الرسمي، مما سيحدد ماهية التحرك النيابي للتعامل مع القضية.

أما بالنسبة للحل فيقول: لقد طالبنا بتنشيط قطاع مشروعات الأعمال الصغيرة، كما سبق أن اقترحنا إنشاء صندوق خاص بهذا الشأن، وقد انشأت الحكومة بالفعل شركة لهذا الغرض، لكن يبدو أن الوتيرة التي تعمل بها هذه الشركة ليست بالمستوى المطلوب، فعدد المشروعات التي تموله الشركة لا يزيد على أصابع اليدين برغم ضخامة ما هو مطلوب على المستوى الوطني.

ويضيف الدكتور الصانع: كان من المفترض ألا تستعجل الحكومة تفعيل ما ورد في مشروع القانون الذي اتفقت فيه مع المجلس، والذي يشجع العمالة الوطنية على الانخراط في العمل بالقطاع الخاص، وهو أمر من شأنه استيعاب أعداد هائلة من مخرجات التعليم، كما كان بالإمكان أن تتبنى الحكومة الفكرة وتعد العدة إلى أن يصدر قانون مناسب لإنهاء المشكلة، لكنها لم تفعل.

ويشير النائب الصانع إلى أن مجلس الوزراء قد وافق على إنشاء جامعات وكليات ومعاهد أهلية، وهذا أمر جيد، لكن يجب الحذر من إضفاء الصبغة التجارية على هذا الموضوع، وكذلك ضرورة الالتزام بروح العمل الأكاديمي بعيداً عن الجانب الربحي.

ويخلص الصانع إلى أهمية تفعيل الجانب التشريعي لإنهاء الأزمة من خلال الموافقة على الاقتراحين والمشاريع بقوانين، المقدمة حول هذا الموضوع، ويتعلق الأول بإنشاء محافظة للخريجين الكويتيين، والثاني بتشجيع العمالة الوطنية للعمل في القطاع الخاص، مشيراً إلى أن المجلس وافق على قانون تشجيع العمالة الوطنية للانخراط في القطاع الخاص في المادولتين إلا أنه رفض في النهاية هذا القانون.

ويختتم حديثه مطالباً بأن تكون الوجهة الحكومية في التعامل مع هذه الأزمة ذات توجه جاد، أملاً ألا تتفاعل القضية بالشكل الذي يدفع المجلس إلى تشديد الدور الرقابي له. ■

# الفتيان

A L - F E T Y A N

## مجلة الشباب المتخصصة

متميزة - متجددة - جريئة - ممتعة

تستكشف المواهب  
تزيل المتاعب  
تنمي الميول  
تمتع العقول  
تقوي الطموح  
تشفي الجروح  
تذلل الصعاب  
تستقبل العتاب  
تقدم الثقافة  
تعلم اللياقة  
ترضي القلوب  
تنير الدروب

اشترك الآن لتصلك الى بيتك

فقط

٥٠٠ فلس للعدد الواحد  
٥ دنانير للإشتراك السنوي

انتظارها قريبا في الشهر القادم نوفمبر ١٩٩٨

مسابقة ثقافية شهيرة  
جوائز للفائزين فورية  
إبتداء مع العدد الثاني

مع

ص.ب : ٣٦٦٥٥ بريد الرأس - الرمز البريدي 24757 - الكويت - هاتف وفاكس : ٢٥٤٠٦١٢  
P.O.Box : 36655 Al-Ras - Post Code : 24757 Kuwait - Tel. & Fax: 2540612

## كيف ستكون البداية؟

يبدأ اليوم ٢٧/١٠/١٩٩٨ دور الانعقاد الثالث لمجلس الأمة، وسط تكهنات متباينة لمختلف التوجهات السياسية والمراقبين عن طبيعة المرحلة القادمة وعلاقة المجلس بالحكومة وكيف ستتم معالجة القضايا المدرجة على جدول أعمال المجلس، ويذهب المراقبون إلى أن اللعبة بدأت منذ الانتخابات العامة التي جرت في أكتوبر ١٩٩٦م، حيث بدأ واضحاً التدخل السافر ضد بعض الرموز السياسية، ويعد ذلك بدأت معركة رئاسة المجلس واللجوء للمحكمة الدستورية لتفسير النتيجة وما حقيقة الورقة البيضاء، وهكذا توالت مجريات اللعبة السياسية بين المجلس والحكومة داخل قبة البرلمان الذي شهد حتى الآن استجواب اثنين من الوزراء أحدهما ينتمي للأسرة الحاكمة وقبل جلسة طرح الثقة به أعلنت الحكومة استقالته وتم تشكيل حكومة جديدة في شهر مارس ١٩٩٨م، فهل يشهد دور الانعقاد الجديد مثل هذه الأحداث السياسية الساخنة؟ وهل يشهد المزيد من الاستجوابات التي تم الإعلان عن بعضها؟ وهل يتعطل كثير من مشاريع القوانين كما صرح بذلك الأعضاء بسبب حالة التنافر والفتور السياسي بين المجلس والحكومة؟ أم يتم تحكيم العقل والمنطق والعمل الجاد لحل القضايا المدرجة على جدول الأعمال، ومناقشة المستجدات المحلية والإقليمية والدولية العاصفة ووضع النقاط على الحروف وتغليب المصلحة العامة على المصالح الشخصية؟ هذا ما سنراه اعتباراً من جلسة اليوم وبالذات نتائج انتخابات لجان المجلس التي تعتبر أول خطوة من خطوات العمل في دور الانعقاد الثالث لمجلس الأمة. ■

خالد بروسلي

## معركة انتخابات اللجان لم تبدأ بعد

شككت مصادر برلمانية في صحة ما أثاره بعض الصحف المحلية حول وجود «معركة» برلمانية لحسم انتخابات اللجان قبيل بدأ أعمال دورة مجلس الأمة، مشيرة إلى أن عدداً كبيراً من نواب المجلس مشتركين في الوفود البرلمانية، وإن يعودوا قبل بداية الأسبوع المقبل، إذ لا يمكن أن يحدث تنسيق في هذا الشأن في غياب الأشخاص المعنيين بالموضوع. وأوضحته هذه المصادر أن انتخابات اللجان تأخذ غالباً الطابع الودي. ■

كتب - عبدالرحمن سعد: كرمت جمعية «الإصلاح الاجتماعي» ناشئتها المشاركين في مسابقة القرآن الكريم في حفل نظمته لجنة «الجيل القرآني» بالجمعية تحت رعاية السيد: محمد صقر المعوشرجي رئيس الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلموه.

وأكد السيد محمد صقر المعوشرجي - في كلمته - أن عدد المشاركين في المسابقة بلغ في السنة الأولى ٢٩٢٧ مشتركاً ومشاركة زاد على ٢٣٠٠ هذا العام، مما يدل على أن كتاب الله يحظى باهتمام المسلمين، وشعب الكويت الطيب، ونسله المبارك.

وأعرب عن شكره لمسؤولي الجمعية على ما يقومون به من خدمة لكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وتوجيه الشباب للوجهة الإسلامية الصحيحة حفاظاً على دينه وعقيدته، مشيراً إلى أن المسابقة تحظى برعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد، وبالدعم المادي والعنوي من الأمانة العامة للأوقاف.

وقال عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي إن الجمعية تعتبر أولى الجمعيات الخيرية التي اهتمت منذ إنشائها في عام ١٩٦٣م بعقد دورات لتحفيظ القرآن الكريم لأبناء الكويت البررة الذين حملوا القرآن في صدورهم فأصبحوا علامات بارزة في المجتمع الكويتي.

وأضاف أن هذا الكتاب هو المنهج الشامل لجميع شؤون الحياة، وأن الاتصال به هو النور الذي يهدينا إلى سواء السبيل، ويخرجنا من الظلمات إلى النور، داعياً الشباب إلى الإقبال عليه: مذاكرة وعملاً، موجهاً الشكر والتقدير للأمانة العامة للأوقاف على جهودها لرعاية مثل هذه

أعلنت جمعية الإصلاح الاجتماعي أسماء مراكز التسجيل لمسابقة القرآن الكريم لحفظ القرآن الكريم وتجويده التي تفتتح أبوابها من بعد صلاة العصر إلى أذان العشاء يومياً فيما عدا يومي: الخميس والجمعة.

وبالنسبة لفئة الشباب «الصحبة الصالحة والناشئة» تحددت لجان: الصحبة الصالحة في منطقة بيان لمحافظة حولي، والعمل الاجتماعي في الفيحاء للعاصمة، والعمل الاجتماعي في القرين، وبيت القرآن في الفحيحيل لمحافظة الأحمدية، والعمل الاجتماعي في كل من خيطان والصليبخات والدوحة في الفروانية، وفرع جمعية الإصلاح في الجهراء القديمة لمحافظة الجهراء.

أما بالنسبة لفئة البنات «المرج» فقد حددت الجمعية مركز: المرج للفتيات في هدية لمحافظة الأحمدية، ولجنتها النسائية في الشامية للتسجيل في العاصمة، ومركز فاطمة الوقيان في بيان

## «الإصلاح» تكرم ناشئتها المشاركين في مسابقة القرآن للقرآن



تل توزع جوائز المشاركين من أبناء الجمعية - لمسابقة القرآن الكريم لحفظ القرآن الكريم تحت رعاية السيد - محمد صقر المعوشرجي رئيس الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلموه. لجنة التحفيل القرآني - جمعية الإصلاح الاجتماعي ناشئة «الإصلاح»، يتوسطهم المعوشرجي والمطوع عقب تسلمهم الجوائز

الأنشطة التي تعود بالخير على المجتمع، والمسلمين.

وأوضح أنور الحمد رئيس لجنة «الجيل القرآني» بالجمعية أن اللجنة تستهدف تهيئة الأجواء أمام الشباب لحفظ القرآن، وتخريج عشرة من حفاظه حفظاً كاملاً من جميع المحافظات بحيث يكون هناك خمسون حافظاً خلال ثلاث سنوات، مع العمل على إبراز مالا يقل عن شيخين كويتيين للتحفيظ والتجويد، وتوثيق أواصر المحبة والألفة بين «الإخوة» والاهتمام بالحوافز المادية والتقنيات الحديثة لتطوير التحفيظ، وكذلك العمل على تعيين الحفاظ أئمة بالمساجد.

وفي نهاية الحفل تم توزيع الجوائز على الشبيبة المشاركين بعد قيام بعضهم بإنشاد أنشودة في فضل القرآن الذي بدأ الحفل بتلاوة آيات كريمة منه. ■

## وتعلن مراكز التسجيل لمسابقة القرآن بالحافظات



لحولي، ولجنة العمل الاجتماعي في كل من خيطان والأندلس لكل من محافظتي: الفروانية والجهراء على التوالي.

ولن أراد الاستعلام يمكن الاتصال على بيجر رئيس لجنة تحفيظ القرآن الكريم بجمعية الإصلاح الاجتماعي برقم: ٩١٠١١٧ - رمز: ٥١٥ ■

# اقرأ

## تبدأ مشوارها معكم نحو إعلام هادف

**قناة** عربية إسلامية شاملة ... تقدم باقة متنوعة تهتم بمختلف شؤون الحياة الدينية وثقافية واجتماعية وسياسية وإعلامية واقتصادية وترويجية وتشبع كل حاجات المسلم المعاصر ... من منظور إسلامي شامل الأهداف ... في ثوب عصري صادق ومشوق ...  
عالي التوجه ... وسطي المنهج ... موضوعي الخطاب ... متنوع المضمون .

# اقرأ

## متعة الإعلام الهادف

المركز الرئيسي : جدة - المملكة العربية السعودية - ت : ٦٧١٠٠٠٠ (+٩٦٦٢) توصيلة ٣٦٢١.٣٦٣٠ ف : ٦٧١٠٣٩٠  
القاهرة - ت : ٣٠٤٩٦٩٦ (+٢٠٢) ف : ٣٠٤٨٨٧٧ / ٣٠٤٨٨٧٧ - ت : ٣٤٢٩٤٥٩ (+٣٩٠٨٦) ف : ٢٤٢٩٣٣٧

## نقلة جديدة تشهدها الإمارات في الإصلاح الاقتصادي

# إنشاء شركة للصناعات الأساسية برأس مال مشترك ، مليارات درهم بين أبوظبي ودبي

دبي : أحمد جعفر



النهضة العمرانية من معالم المرحلة الجديدة

في مطلع أكتوبر الحالي بدأت دولة الإمارات مرحلة جديدة في مسيرة تطورها الاقتصادي مستندة إلى رصيدها الضخم والإنجازات المحققة على مختلف الأصعدة بدءاً من تطوير البنية الأساسية مروراً بالمشاريع الخدمية والسياحية ووصولاً إلى الجودة والتفوق في المجالات الصناعية والإنتاجية.

والقرارات المهمة التي اتخذت في مطلع الشهر الجاري تتمثل في تأسيس شركة «الإمارات للصناعات الأساسية» برأس مال أربعة مليارات درهم بنسبة ٤٥٪ للمؤسسين مناصفة و٥٥٪ للجمهور.

ولعل النقاط الأكثر بروزاً في هذه الخطوة - التي تم الإعلان عنها رسمياً هي تعميق التعاون بين إمارتي: أبوظبي ودبي في المجال الصناعي بما يوجد قاعدة صناعية قوية في الدولة تستطيع التواجد والمنافسة على المستويين الإقليمي والعالمي في عصر العولمة وما يفرضه من ظروف بالغة التعقيد للصراع والبقاء في عالم الكبار.

وإذا كانت هذه المشاركة قد بدأت في العام الماضي في شركة «كابلات الإمارات» بشراء حكومة أبوظبي ممثلة في المؤسسة العامة للصناعة نسبة ٤٠٪ من شركة كابلات دبي، وضع أموال جديدة في الشركة تسمح لها بالتوسع والتطور فإن الإعلان عن إنشاء شركة «الإمارات للصناعات الأساسية» بإسهام الحكومتين يعمق هذه المشاركة، ويعطيها انطلاقة قوية نحو إنشاء قاعدة صناعية أكثر تطوراً مستفيدة من الإمكانيات الواسعة التي تتوفر في الإماراتين.

لقد كان واضحاً أمام الجميع أن إنشاء الشركة يأتي ضمن التوجه الاقتصادي للدولة في إيلاء قطاع الصناعة الاهتمام الضروري بوصفه أحد القطاعات الرئيسية التي عليها أن تسهم في تنويع مصادر الدخل القومي، وتوسيع القاعدة الإنتاجية خلال القرن المقبل.

ولعل ما يثير الاهتمام في إنشاء «صناعات الإمارات» يكمن في توحيد الجهود بين أبوظبي ودبي بعد أن كان كل منهما يتجه نحو إنشاء شركة صناعية في مجال البتروكيماويات والصناعات الأساسية الأخرى.

ففي حين أعلنت أبوظبي إنشاء صناعات بتروكيماوية في منطقة الرويس تتولاها شركة بتروول أبوظبي الوطنية وبدأت في إطلاق هذا

عالية بحيث تسهم في تحقيق فوائد ضخمة منها:

- نقل التقنية المتقدمة للدولة.
- توفير المواد الأساسية لصناعات مكملة.
- الاستفادة من المواد الأساسية المتوفرة وعلى نحو خاص وفرة الطاقة.
- الاستفادة من المنتجات الهيدروكربونية،

إذ إن النهضة الصناعية الكبرى لجنوب شرق آسيا إنما يسهم في تحقيقها حصول دولها على هذه المنتجات من دول الخليج. وأوضح أنه برغم دخول دول جنوب شرق آسيا في الأزمة الاقتصادية الراهنة وضعف طلبها على هذه المنتجات، إلا أنه جاء دورنا لنستفيد مباشرة من منتجاتنا الهيدروكربونية، مما يسهم أولاً في تحقيقنا للاستقرار الاقتصادي، وتعويض الانخفاض الحاصل في الطلب من السوق العالمي، ويساعدنا ثانياً على إنتاج مواد عالية الجودة ذات مردود اقتصادي مجد.

وأضاف أنه يعزز قيام صناعات الإمارات في هذا الوقت بالذات وجود الصرح الاقتصادي الكبير للمنطقة الحرة لجبل علي الذي يشهد نهضة صناعية بوجود ما يزيد على ١٢٢٠ شركة من ٧٨ دولة في العالم، ٢٣٪ من أصلها شركات صناعية.

مبارك سعيد خماس رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة بالدولة قال: إنها خطوة متقدمة على طريق بناء وتنمية قطاع الصناعات الوطنية بالدولة على أسس متينة وحسب نماذج الإنتاج الكبير الذي يستطيع مواكبة التحولات الكبيرة في نمط الإنتاج العالمي، والتغيرات السريعة في استخدامات التكنولوجيا المتطورة، ودخول سلع ومنتجات متنوعة إلى حلبة المنافسة الشديدة وفق مواصفات عالمية.

أما محمد أبو قلبي مدير دار التوظيف للأسهم في أبوظبي فيرى أن رأس مال الشركة يعتبر صغيراً بالنسبة لشركات البتروكيماويات العالمية العملاقة، لذلك يجب زيادة رأس مال الشركة، واختيار الوقت المناسب لطرح أسهمها للاكتتاب العام.

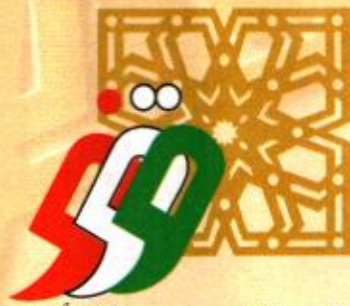
ويبقى السؤال قائماً: ماذا بعد «صناعات الإمارات»؟ وهل الظروف الاقتصادية المحلية والدولية تسمح بمزيد من التوسع في هذه المجالات في ظل وجود عاملين «نام» و«صناعي» وبلغت العصر «معسكر الشمال» و«معسكر الجنوب» وهذا ما سيتضح في مطلع العام المقبل بعد طرح أسهم الشركة للاكتتاب. ■

المشروع باختيار الشريك الأجنبي، واستدراج العروض الدولية لتنفيذ المشروع كانت سوق الإمارات على موعد في بداية سبتمبر الماضي لطرح أسهم شركة للصناعات الأساسية برأس مال مليار درهم تسهم فيها حكومة دبي، ولجنة مؤسسين من ١٠٠ عضو مع طرح ٦٠٪ من أسهم الشركة للاكتتاب من قبل مواطني الإمارات، غير أن تأخير الإعلان عن إنشاء هذه الشركة كان مطابقاً لتوقعات الدوائر الاقتصادية بدمج المشروعين في مشروع واحد، وتعزيزه بمشاركة القطاع الخاص على مستوى الدولة بما يؤدي إلى إطلاق واحد من أكبر المشاريع الصناعية على مستوى الدولة.

### الأوساط الاقتصادية ترحب

في هذا الإطار واصلت الأوساط الاقتصادية تفاعلها مع القرار، إذ أعرب سلطان بن سليم رئيس المنطقة الحرة بدبي عن ارتياحه قائلاً: «الفكرة رائدة وذكية لبناء قاعدة صناعية تدعم القطاع الصناعي في الدولة وتعطيه قفزة لا مثيل لها تدفعه للمواقع المتقدمة على مستوى الدولة الصناعية المتطورة في العالم».

وأضاف: إن حجم رأس المال الكبير لهذا المشروع الطموح بواقع أربعة مليارات درهم يوفر فرصة عظيمة لإقامة مشاريع صناعية يعجز عنها المستثمرون بقدرات فردية أو حتى مشتركة، ومن واقع تجربتنا في المنطقة الحرة لجبل علي، فهناك مشاريع صناعية مرشحة للنجاح الكبير وبإمكانها الآن التعاون مع شركة «صناعات الإمارات» لإقامة مشاريع ذات جدوى اقتصادية



الأمانة العامة للأوقاف

شارك معنا من خلال



بقيمة



د.ك

السهم  
الوقفى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة  
جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له  
« رواه مسلم »

لاستفسار:

م : ( ٨٠٠٨-٢٤١ ) صباحاً

خدمة التحصيل السريع  
جر : ( ٩٢٥٠-٩٢٥ )

السهم الوقفى  
صدقة جارية ١٠٠ لخدمة الدين والمجتمع



## المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبّ وطني

### ٧,٥ مليارات دولار قيمة الفخصة في تركيا العام الحالي

انقرة - جهان: صرح رئيس دائرة الخصخصة التركية أوجور بايار أن أعمال الخصخصة تسير وفق الخطة المرسومة لها، وأن من المنتظر وصولها حتى نهاية العام الحالي إلى ٧,٥ مليارات دولار، برغم جميع السلبيات التي واجهت الحكومة الائتلافية الحالية كقضية التوتير مع سورية، والازمة الاقتصادية الخانقة في العالم.

وقال بايار إن تركيا التي لم تتجاوز الخصخصة فيها ٤٠٠ مليون دولار سنوياً منذ عشرة أعوام حققت خصخصة قيمتها ٦,٨ مليارات دولار منذ مطلع العام الحالي.

وأفادت المصادر الرسمية أن الهدف كان تحقيق خصخصة في العام الحالي بقيمة ١٢ مليار دولار، غير أن من المحتمل تأجيل خصخصة مؤسستي التليفونات والخطوط الجوية التركية إلى العام المقبل. ■

### قلق يهودي بسبب اعتزام «المسيحيين القلقين» الموت الجماعي في القدس

القدس المحتلة - قدس برس: ذكرت مصادر عبرية أن ثمة مخاوف تساور الشرطة الإسرائيلية إزاء أنباء تتحدث عن اعتزام أعضاء طائفة أمريكية غريبة الأطوار القدوم إلى الدولة اليهودية بهدف الإقدام فيها على عملية انتحار جماعية.

وقالت المصادر إن أتباع الطائفة المسيحية التي تطلق على نفسها «المسيحيون القلقون»، وتتمركز في مدينة «دنفر» بولاية كولورادو في الولايات المتحدة، والتي اختفى أعضاؤها البالغ عددهم ٦٠ شخصاً منذ أيام يخططون حسب ما أفادت بعض الأنبياء للوصول إلى إسرائيل والانتحار فيها بطريقة الموت الجماعي، الشائعة في أوساط بعض المجموعات والطوائف المسيحية - الأمريكية الشاذة.

وكان أتباع هذه الجماعة اختفوا في ظروف غامضة بعدما تكهن زعيمهم مونتي كيم ميلر بأن مدينة دنفر ستدمر بأكملها في هزة أرضية وشيكة الوقوع.

ميلر ٤٤ عاماً والذي يزعم بأنه «آخر نبي على وجه الأرض» كان قد أخبر أتباعه بأنه سيموت في «شوارع القدس» في شهر ديسمبر ١٩٩٩م، وأنه سيبعث حياً من جديد بعد ثلاثة أيام من ذلك!

وذكر أن أقارب المفقودين يبدون تخوفهم من أن أعضاء الطائفة الذين أجريت لهم عملية «غسيل مخ» على يد زعيمهم قد يقدمون على الذهاب إلى إسرائيل لوضع حد لحياتهم في القدس بالانتحار جماعياً في حال أمرهم زعيمهم بذلك.

وكانت السلطات الإسرائيلية أعلنت مؤخراً أنها بصدد اتخاذ إجراءات أمنية صارمة في المطارات والمعابر لمنع تسلل وبخول عناصر نصرانية متطرفة قد تقدم على أعمال شاذة بما في ذلك «أعمال عنف في أثناء الاحتفالات بالذكرى الالفية الثانية ليلاد السيد المسيح التي يتوقع توافد مئات الآلاف المسيحيين إلى فلسطين اعتباراً من أوائل العام المقبل.

من جهة أخرى ذكرت أسبوعية

«كول مغير» أن الهيئة الخاصة لمكافحة الإرهاب العاملة في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي تصف في وثيقة داخلية رسمية مئات الآلاف من المسيحيين المتوقع وصولهم إلى القدس للمشاركة في احتفالات الالفية الثانية ليلاد السيد المسيح بأنهم «تهديد وخطر أمني» بالنسبة لإسرائيل كما هو الحال مع «الإرهاب الإسلامي الأصولي».

وقالت الصحيفة إنه بموجب خطة العمل التي وضعتها الهيئة المذكورة بدأت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية «شين بيت» و«موساد» بالاستعداد والتهيؤ لمعالجة ومراقبة مئات الآلاف المسيحيين المنتظر قدومهم إلى إسرائيل للمشاركة في الاحتفالات التي ستقام في مناسبة الالفية الثانية للميلاد التي ستفتتح بحلول عيد الفصح القادم في شهر أبريل المقبل يتوقع وصول أكثر من مليون ونصف المليون سائح وزائر معظمهم من المسيحيين.

وطبقاً لما ورد في خطة الهيئة التي يترأسها الجنرال احتياط مانير دوغان المقرب من نتنياهو أن أفواج السياح وحشود الزوار المسيحيين الضخمة المتوقع قدومها إلى إسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية لزيارة الأماكن المقدسة للمسيحيين في بيت لحم والقدس والناصرة وغيرها قد تشكل إغراء خاصاً لعناصر وجهات إرهابية يمكن أن تتسلل ضمن أفواج المسيحيين بما في ذلك إمكان قيام «منظمات إسلامية» باستغلال هذا الوضع من أجل شن هجمات ضد إسرائيل في فترة الاحتفالات بالالفية الثانية للميلاد حسب ما جاء في وثيقة الهيئة الإسرائيلية لمحاربة الإرهاب.

ومضت الصحيفة إلى القول إنه بمقتضى ما تنص عليه خطة العمل المعدة لهذا الغرض ستحاول أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية «موساد» و«شاباك» تشخيص واقتفاء أثر «المهتدين المحتملين للأمن الإسرائيلي» عن طريق الحصول على معلومات مسبقة من أجهزة أمن ومخابرات موازية في الخارج وإجراء التمهيص اللازم لهذه المعلومات ■

### تعاون صربي - يوناني في تزييف العملات



للكوشة - المجتمع : طرّح العملات النقدية المزيفة المطبوعة قبل الصرب إلى الأسواق العالمي انطلاقاً من القطاع اليوناني - جزيرة قبرص.

وذكر بعض المصادر أن الأوراء النقدية المزيفة، وبينها الدولار الأمريكي والمارك الألماني، والفرنك الفرنسي، طبعت في مكان خفي قرب العاصمة بلجراد.

وقالت صحيفة «سيميرني» الصادرة في القطاع القبرصي اليوناني إن العملات المزيفة تُسوّى بواسطة مواطن صربي يدعى دراج إلى دول الشرق الأوسط، إما مقاباً المخدرات أو بيعها بسعر يقل ٦٠٪ عن قيمتها الحقيقية، إلى جاند طرحها بالأسواق في الشرة الأقصى، ودول أمريكا الجنوبية عبر طريق بنك كاريج.

وذكرت الصحيفة أن الآثار التاريخية المقدسة، والحكي التي سرقتها الصرب من كنائس البوسنة بيعت للكنيسة اليونانية في قبرص بشكل مماثل لما قاموا به قبلاً من تسويق ما اغتصبوه من عوائل المسلمين البوسنيين في القطر اليوناني من قبرص.

وقالت الصحيفة إن رئيس الاساقفة اليوناني هريسانتوس أسس في لندن شركة باسم نيسي هولدنغ جيرسي بمجوهرات غير معروفة المصدر تقدر قيمتها بنحو ٢٠٠ مليون دولار.

ويذكر أن الكنيسة اليونانية وسلطات الأمن كانتا قد بدأتا تحقيقات قبل فترة بحق أسقف مدينة ليماسول، ويدعى هريسانتوس، بتهمة غسل الأموال القذرة، وتهريب المخدرات، والفساد. ■

الجزء  
الثالث

منه اختطف ابنه امل يونيد؟  
منه هو ابنه امل يونيد؟  
كيف تم اختطافه؟

# الاستبيان

## اختطاف ابن امل يونيد

تعالوا معنا لتعرف الإجابة! فمما زال الأشبال الثلاثة  
يوصلون رحلتهم المليئة بالمغامرات الشيخة التي  
يووجهونها في كل دولة. وحازت المصاحبات  
تعرض هؤلاء الأشبال في قصص جديدة ومثيرة  
.. تابعوا مغامرات الأشبال الثلاثة في الجزء الثالث  
واستمعوا بمشاهدتها ..



**إنتاج: مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع**

ص. ب. ١٩٨٦ جدة ٢١٤٤١ - هاتف ٦٦٢٣٠٠٩ / ٦٢٩٤٦٤٩ فاكس ٦٢٩٤٦٢٩

يطلب من: الرياض - مركز ثقافة الطفل - ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة - الأمة للصوتيات والمرئيات - ٤٢٠٢٠٢

بويت - المركز العلمي للإعلام - ٢٢٤٢٢٢٨ / الشارقة - مركز الشريط الإسلامي - ٣٥٤٠٠٠ / المنامة - تسجيلات الفاروق - ٢٧٢٤٦٤



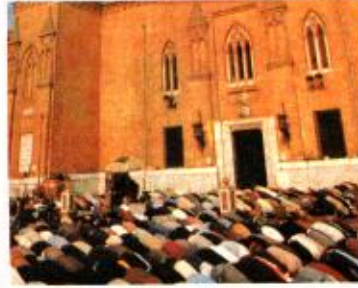
## عقد في الأردن في سرية تامة

# مؤتمر لمناقشة أخطار الحركات الإسلامية على استقرار الدول العربية

عمان - المجتمع : عقد أحد المعاهد المختصة بالدراسات الدينية مؤتمراً في العاصمة الأردنية عمان لدراسة ومناقشة أوضاع الحركات الإسلامية في الوطن العربي ومخاطرها على استقرار وأمن الدول العربية ودول العالم.

المؤتمر الذي وصفه بعض المصادر به المشبوه عقد بعيداً عن أضواء الإعلام وفي أجواء من السرية والتكتم الشديدين، وهو ما أثار الشبهات حول أهداف المؤتمر والجهات الداعية إليه، وقد عبرت الحركة الإسلامية في الأردن وعلى لسان رموزها عن استيائها من عقد المؤتمر وبهذه الصورة في عمان، وقالت إنه يثير الريبة، وي طرح تساؤلات عديدة حول سماح الحكومة بعقد هذا الشكل.

المؤتمر الذي انعقد في الفترة ما بين ١٣ - ١٥ من أكتوبر الحالي، شارك فيه - وفق المعلومات المحدودة التي تسربت - ٢٧ خبيراً من جامعات عالمية معظمها أوروبية، وكان من بين المشاركين خبيران



إسرائيليان من جامعة تل أبيب «إيمانويل ماركس، وشاؤول ميشال»، إذ تحدثا عن «مخاطر» حركة حماس على الأوضاع في الأراضي الفلسطينية والأساليب والوسائل التي تستخدمها الحركة لتحقيق أهدافها.

وكان القائمون على المؤتمر قد غيروا اسمه من «مؤتمر مناقشة الحركات الإسلامية في الوطن العربي» إلى «مؤتمر تقارب الأديان»، في محاولة لتخفيف الانتقادات والمخاوف التي أثارها انعقاده في عمان ■

## تعاون عسكري متزايد بين اليمن وأمريكا

صنعاء - المجتمع : نفي بيان صادر عن السفارة الأمريكية في العاصمة اليمنية صنعاء... صحة تقرير منسوب إلى الخارجية الأمريكية ويتضمن معلومات عن اتفاق يمني - أمريكي بشأن إنشاء قاعدة عسكرية أمريكية في (عدن) في المنطقة التي كانت محلاً للقاعدة البريطانية الشهيرة التي انسحب منها البريطانيون في ٣٠ من نوفمبر ١٩٦٧م.

وكان تقرير مجهول قد تم تداوله في اليمن حول هذا الموضوع منذ شهرين تقريباً.. ودعم مصداقيته عند بعض الجهات الزيارات المتوالية التي يقوم بها قادة عسكريون أمريكيون إلى اليمن منذ عدة شهور.

وعلى الرغم من أن تصريحات رسمية نفت صحة التقرير قبل فترة، إلا أن نفي السفارة الأخير يدل على أن هناك انزعاجاً أمريكياً من وجود نوع من التقبل اليمني الشعبي لتلك الأخبار.. لكن النفي الأمريكي لم يشير إلى صحة منح اليمن تسهيلات عسكرية للقوات الأمريكية في بعض الموانئ اليمنية، بل أكد وجود تعاون عسكري أمريكي - يمني وحدث تدريبات مشتركة بين الجانبين.

الجدير بالذكر أن قوات أمريكية اتخذت لها من مطار عدن مرتكزاً لوصول قوات أمريكية كانت تتوجه نحو الصومال في عام ١٩٩٢م، لكن تلك القوات على رمزيتها سرعان ما غادرت (عدن) بعد حدوث تفجيرات في أحد الفنادق التي نزل فيها ضباط أمريكيون قرب المطار الدولي! كما أن الوسط السياسي اليمني المعارض أعلن رفضه لوجود تلك القوات التي سرعان ما رحلت ولاسيما بعد ظهور مشاكل في الصومال نفسه ضد القوات الأجنبية ■

## الدعوة لعزل «مسخادوف» من رئاسة الشيشان

باساييف، وصهر الرئيس الشيشاني الراحل والقائد الميداني سلمان رعديوييف، وآخرون.

وأوصى البيان الصادر عن المجلس بالعمل على نيل الاعتراف الدولي باستقلال الشيشان، والكف عن مغالبة السلطات الروسية، أو مقايضة الاستقلال وأرواح الشهداء بحفنة من الروبيلات الروسية.

ويأتي انعقاد المجلس والقرارات التي أصدرها في أعقاب الهجوم الذي شنه الرئيس الشيشاني على من وصفهم به المتشددين، من زعماء المجموعات المسلحة، واتهامه لهم بإعاقة مسيرة التنمية الاجتماعية، ومحاولة فرض إرادتهم على السلطة الشرعية المنتخبة. ■



اسلان مسخادوف

موسكو - دحمدي عبدالحافظ: دعا المشاركون في مجلس «القادة العسكريين الشيشان» إلى عزل الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف من منصبه بتهمة خرق الدستور، ومحاولة كبت الحريات العامة، ووضع القيود على حرية الأحزاب السياسية التي لا تتفق ووجهة النظر الرسمية تجاه العديد من القضايا.

وضم المجلس الذي انعقد في استاد الرياضي المركزي بقلب العاصمة جروزني كثيراً من الشخصيات العسكرية والسياسية البارزة، ومن بينها: نائب الرئيس الشيشاني وأحي أرمانوف، والنائب الأول الأسبق لرئيس الحكومة، والقائد الميداني الشهير شامل

## نجاح أول دورة شرعية للمسلمين في أستراليا



جانب من الحضور

التنسيق الإسلامي في أستراليا علي سعيد شوك كلمة معبرة أشار فيها إلى العدد الكبير من الطلاب الذين التحقوا بالدورة، وقال إن عددهم زاد على ٢٥٠ طالباً وطالبة على مدى أسبوعين، توزعوا على ستة فصول، ودرسوا فيها القرآن، والحديث والتفسير، والتاريخ الإسلامي.

وفي الختام تم توزيع الجوائز التي بلغ عددها أكثر من ٣٠٠ جائزة على طلاب الدورة. ■

حققت الدورة الشرعية الأولى التي نظمتها مجلس التنسيق الإسلامي في أستراليا بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض نجاحاً تجلى في حفل الاختتام الذي أقيم في المعهد الأسترالي للعلوم الإسلامية التابع لمجلس التنسيق الإسلامي في أستراليا والذي يضم مباني وملاعب الكلية الإسلامية لمنطقة برستون.

حضر الحفل جمهور تجاوز عدده خمسمائة شخص، وضم وجوهاً لامعة من المسؤولين الأستراليين والجالية العربية في المغرب الأسترالي.

وجاء الاحتفال ختاماً للدورة التي استمرت أسبوعين وأشرف عليها ستة علماء على رأسهم الدكتور العلامة محمد بن عبدالرزاق الدويش. والقي الأمين العام لمجلس

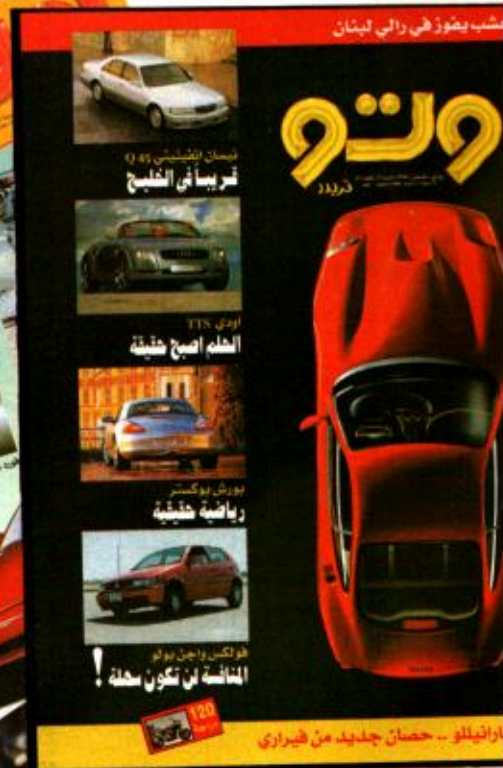
# امتاز

تريدر



مجلة السيارات الرائدة  
في الشرق الأوسط

- \* جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- \* كل ما هو جديد في عالم السيارات
- \* متابعة ساخنة للريات وسباقات الفورميولا - ١
- \* عرض موسع للتقنيات الجديدة
- \* اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- \* متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



شباب يطور هي رالي لبنان

امتاز  
تريدر



تسليم الشيفروليه  
تريب في الخليج



أول ٧٧٥  
العلم أصبح خفية



بورش بوكستر  
رياضية خفية



لو تكس واجن بوان  
الخاصة لن تكون سلة!



أرانيلاو .. حصان جديد من فيراري

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات  
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

## إضرابات الجوع في سجون تونس احتجاجاً على سوء الأوضاع

المدني بقابس بعد أن كُسرَت يده، وصلح الحفناوي الذي نُقل إلى السجن المدني بتونس، وعبداللطيف الوسلاتي الذي نُقل إلى سجن قابس، وسمير داو - الأستاذ الجامعي بكلية الحقوق والمحامي. وقالت الحركة إن سجن بلاريجيا بجندوبة من أوحش السجون المورثة عن العهد الاستعماري، حيث يجثم وراء قضبانه العشرات من السجناء، وأشارت إلى أن أرواح العديد من مناضلي النهضة قد فاضت فيه، ومنهم الأخ: رضا الخميري. وأشار البيان إلى أن أعداداً من التونسيين في الخارج تولوا تنظيم عدد من المسيرات أمام السفارات التونسية احتجاجاً على هذه الأوضاع، منها مسيرتان في لندن ■

انخرط كثير من المسجونين السياسيين بسجون تونس في إضرابات جوع امتدت من جندوبة (بلاريجيا) إلى مدين (حربوب)، وإلى سجن القصرين. أكد ذلك بيان أصدرته حركة «النهضة»، وتسلمت للهيئة نسخة منه، موضحاً أن الإضرابات جاءت من المسجونين للمطالبة بأبسط حقوقهم في الحياة كالغذاء، والدواء، والهواء، والإعلام، فضلاً عن استعادة حريتهم المفقودة، إلا أن رد فعل السلطات كان - حسبما ورد في البيان - «الإمعان في القمع بتسليط مزيد من العقوبات عليهم، وتفريقهم». وأضاف البيان أنه ممن تم تغليظ النكال بهم: ساسي الهذيل أصيل جندوبة الذي نُقل إلى السجن

## مصر تُنسّق مع عرب إسرائيل للضغط على نتنياهو

مصر على أن عرب ١٩٤٨ لهم دور في التأثير في الحياة السياسية الإسرائيلية من خلال التنسيق والضغط على حكومة نتنهاو.



نتنهاو

وأكد عبد الوهاب الدراوشة - رئيس الحزب العربي الديمقراطي - أن نواب الكنيست العرب سوف ينتهزون أول فرصة لإسقاط حكومة نتنهاو، مشيراً إلى أن موقف النواب العرب يتطابق مع المواقف المصرية، ويعارض سياسة التعنت الإسرائيلية. وألح النائب الإسلامي الوحيد بين أعضاء الوفد عبدالمالك دهامشة إلى أن هناك أصابع إسرائيلية وراء إشعال الصراع التركي - السوري. وقال: إن الإسرائيليين ينفون علاقتهم بالموضوع، إلا أن تحالفهم مع الأتراك يطرح علامات استفهام، ولا يبشر بالخير، داعياً تركيا للعودة إلى انتمائها الإسلامي الشرقي، وأن تغير سياستها بعدما رفضها الغرب. ■

القاهرة - محمد جمال عرفة: في خطوة تشير لبداية تحرك مصري للتأثير في الحياة السياسية الإسرائيلية من الداخل، زار القاهرة الأسبوع الماضي ١٢ نائباً عربياً من عرب فلسطين المحتلة قبل عام ١٩٤٨ يمثلون خمسة أحزاب، وتجمعات عربية وإسرائيلية داخل الكنيست، ويشكلون ١٠٪ من نوابه بدعوة من وزارة الخارجية، ومجلس الشعب المصري، حيث التقوا الرئيس مبارك ورئيس البرلمان، ووزير الخارجية. ويرغم النفي المصري - على لسان سفير مصر في إسرائيل محمد بسيوني - أن يكون غرض الزيارة الإيقاع بين «عرب إسرائيل» وحكومة نتنهاو أو التدخل في الشؤون الإسرائيلية، إلا أن بعض أعضاء الوفد كشفوا أن هدفهم هو إسقاط حكومة نتنهاو، وقال هاشم محاميد - عضو التجمع الوطني الديمقراطي -: إنهم متفقون مع

### في مجرى الأحداث

## صورة من أخلاق الغرب

● في غمرة قمة «واي بلانتيشن» بين كليتوتون وعرفات ونتنهاو سيطر على اهتمام الرئيس الأمريكي حادث مهم وهو وفاة أحد الطلاب الأمريكيين الشواذ جنسياً متأثراً بجراحه بعد أن ضربه شابان ضرباً أفضى إلى الموت.

اهتمام الرئيس بالحادث لم ينحصر في نطاقه الشخصي، وإنما جعله في نطاق الدولة وعلى أعلى المستويات، وكان «التوفي» بطل قومي يجب على الولايات المتحدة أن تحيطه بالتكريم المناسب! ولم تغب وسائل الإعلام العالمية عن هذا التكريم، إذ نقلت وكالة «رويترز» عن متحدث باسم البيت الأبيض أن الرئيس كليتوتون قرر إرسال وزير ومسؤول على مستوى عال في البيت الأبيض من الشواذ جنسياً لحضور جنازة الطالب، وقالت المتحدثة: إن «توجو وست» وزير قدامى المحاربين سيحضر الجنازة مع سين ماهوني - نائب كبير موظفي البيت الأبيض - وهما من الشواذ، وأضافت المتحدثة: «الرئيس يشعر أن من المهم أن تكون الإدارة ممثلة في الجنازة».

هذا الخبر يقدم دليلاً جديداً على براءة الزعيم الماليزي أنور إبراهيم - المعتقل حالياً تحت التعذيب من تهمة الشذوذ التي يحاول النظام الماليزي بكل الاته الإعلامية والقضائية والأمنية إصاقها به ولو كان البيت الأبيض متأكداً حقاً - وهو الذي يعلم كثيراً من مواطن الأمور - من شذوذ «أنور» للقي اهتمام الرئيس أو لسارع وزراء «البيت» الشواذ - على الأقل - لمواساته في محنته!

\* \* \*

● بولا جونز - الموظفة السابقة في ولاية أركانسو - التي فجرت سلسلة الفضائح الجنسية للرئيس كليتوتون رفعت التعويض الذي تطلبه من كليتوتون حتى تتنازل عن قضية التحرش الجنسي إلى مليوني دولار.

قالت العواشنطن بوست: «إن جونز تريد مليوناً من كليتوتون، ومليوناً آخر اقترحه عليها «أبي هيرشفيلدكي» أحد أثرياء نيويورك حتى تتخلى عن ملاحقة الرئيس».

ترى... إذا كانت «بولا» تطلب مليونين فكم تطلب «لويونسكي»؟ القائمة طويلة.. وإذا فتح الباب ففاتورة الدفع لن تنتهي.

والسؤال المهم: كم سيطلب الشعب الأمريكي تعويضاً عما لحقه؟! \*

\* \* \*

● حتى في الهزل والانفلات الأخلاقي لا تستطيع النفسية الغربية أن تسيطر على مشاعرها الحاقدة ضد الإسلام والمسلمين، فلم تتحمل هذه «النفسية» أن تفوز ليلي سيهوفيتش «الفتاة المسلمة» يوم ١٨ من أكتوبر الجاري بلقب «ملكة جمال كرواتيا».. واكتشف منظمو المسابقة أن «ليلي» هذه مسلمة، فقرروا سحب «التاج» منها والباسه لكاثوليكية بحجة أن عملية الاختيار شابهها بعض الشوائب. الحظر المفروض على المسلمين ليس حظراً نووياً، ولا عسكرياً، ولا تقنياً، ولكنه حظ في كل مجالات الحياة حتى مسابقات الهزل والتحلل الأخلاقي!! ■

شعبان عبد الرحمن

رسالة الكويت الى العالم



## يلبي احتياجاتك الاعلانية في اوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت. للإعلان ، 2/3 / 4840451 Tel. ، للإشتراكات ، 483 5091  
لندن. للإعلان ، 181 7422022 Tel: (0044) - 181 7422224 Fax: (0044)  
للاشتراكات ، 181 7422344 Tel: (0044) - 181 7421280 Fax: (0044)

سواء نجحت فمه «واي بلاستيبن» او فشلت فإن النتيجة واحدة وهي: بغاء ماساة الشعب الفلسطيني على حالها، وإنحال مصيحه إلى نفق مظلم، وطوال فترة انعقاد القمة تطايرت تصريحات وخرجت تكهنات، إلا أن شيئاً محدداً لم يصدر عن القمة حتى كتابة هذه السطور مساء الأربعاء ٢١ من أكتوبر الجاري، لكن أحداثاً جديرة بالتامل والتحليل جرت داخل القمة، كما أن أحداثاً مهمة جرت قبلها داخل فلسطين، حيث بدأت السلطة الفلسطينية تحركاتها بالتنسيق مع مخابرات الكيان الصهيوني لشن حرب شاملة ضد «حماس»، وسط حملة من البيانات الكاذبة المدسوسة عليها.

والقمة الأخيرة ليست هي الأولى من نوعها، فقد سبقتها قمم عديدة في كامب ديفيد، ومريد، وأوسلو، جرت في مناطق منعزلة أشبه بالسجون، وسط ضغوط وفي أجواء مخيفة يرويها عدد من أولئك المسؤولين الذين شاركوا فيها، وهو ما يقرب القارئ كثيراً إلى أجواء «واي بلاستيبن» لتصور ما جرى فيها..

وإلى تفاصيل الملف...



# قمة «واي بلانتيشن» تدفع عرفات نحو الحرب الأهلية مع الشعب الفلسطيني

السبت وهو يوم عطلة يهودية لا يجوز فيه العمل وفق الديانة اليهودية.

ولم يعكر صفو المفاوضات الجارية في ميريلاند إلا العملية البطولية التي نفذها شاب فلسطيني صباح يوم الإثنين في محطة للباصات في مدينة بير السبع الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م والتي جرح فيها أكثر من ٦٠ إسرائيلياً منهم حوالي ٢٠ من الجنود.

إن أدق وصف يمكن إطلاقه على المفاوضات الجارية في واي بلانتيشن أنها قمة الأمن الإسرائيلي، فرنيس وزراء العدو نتنياهو ووزير خارجيته الإرهابي شارون يصران على ضرورة أن تقوم السلطة الفلسطينية بالمزيد من الإجراءات القمعية لمكافحة ما يسمى بالإرهاب الفلسطيني، وخصوصاً ضد حركة حماس من خلال حملة شاملة لتدمير بناها التحتية والفوقية، وبدا أن هذا الموقف الإسرائيلي كان مدعوماً من الجانب الأمريكي، حيث طالبت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت الرئيس الفلسطيني عرفات بأن «يبدل جهوده ١٠٠٪ للحد من الهجمات ضد إسرائيل»، وأشارت أولبرايت إلى أن حكومتها تعمل مع إسرائيل لتنفيذ عملية متوازنة تشمل إجراءات أمنية فلسطينية تقوم بها السلطة الفلسطينية ضد «الإرهاب» وتزامن مع إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وأعلنت الوزيرة الأمريكية أن موضوع الأمن أهم ركن من أركان الاتفاق المتوقع تحقيقه.

وقد تواجد في واي بلانتيشن مسؤولو المخابرات المركزية الأمريكية، حيث تشير المعلومات المتسربة من الاجتماعات إلى أنهم قدموا مشروعاً متكاملاً لتنفيذ اتفاق التفاهم الأمني الموقع بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية في ١٧ من ديسمبر الماضي، وهو الاتفاق الذي تم برعاية «السي. آي. آيه» وبموجب هذا المشروع الجديد سيتعين على أجهزة أمن السلطة الفلسطينية تفكيك البنى التحتية والفوقية للمنظمات الفلسطينية المعارضة لاتفاق أوسلو تحت إشراف فريق أمني أمريكي للتأكد من جدية السلطة الفلسطينية في محاربة ما يسمونه «الإرهاب».

وتشير الأنباء نفسها إلى أن اتفاق التفاهم الأمني الثلاثي يتضمن حوالي خمسين بنداً تبدأ من محاربة الخلايا المسلحة الفلسطينية وتنتهي بالتدخل في أنشطة المساجد وخطب الجمعة ولجان الزكاة(!)



ولا توجد مؤشرات كبيرة على صلابه الموقف الفلسطيني من هذا المطلب الإسرائيلي - الأمريكي السافر الذي من شأنه أن يجعل أجهزة أمن السلطة مجرد أدوات لخدمة الأمن الصهيوني، وهو ما برز في أكثر من مناسبة وحدث، إلا أن أجهزة



مسؤولو المخابرات الأمريكية في القمة لدراسة مشروع متكامل يبدأ بتصفية حماس والجهاد.. وينتهي بتأميم المساجد وخطب الجمعة ولجان الزكاة

## محمود الخطيب

حتى ساعة كتابة هذا التقرير تتواصل اجتماعات قمة «واي بلانتيشن» في ولاية ميريلاند الأمريكية بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، والتي بدأت يوم الخميس ١٥ من أكتوبر برعاية مباشرة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ويسود الأوساط السياسية تفاؤل حذر بإمكان التوصل إلى اتفاق بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، حيث يحاول رئيس وزراء العدو الصهيوني فرض شروطه الأمنية على الوفد الفلسطيني وتسخير لقاء القمة لمناقشة قضية أمن الدولة اليهودية فيما يريد الطرف الفلسطيني اتفاقاً شاملاً يناقش مسألة الأمن المتبادل، إضافة إلى موضوع التزام إسرائيل بتنفيذ بنود اتفاق أوسلو، خصوصاً إعادة انتشار قوات الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية.

البيت الأبيض - ونائبه آل جور على وجه الخصوص - للتواجد في مكان انعقاد القمة لم يكن ليسمح لتلك المفاوضات بأن تنتهي دون التوصل إلى اتفاق ينقذ سمعة الرئيس الأمريكي المتهاوية، ويعزز موقف آل جور المرشح القادم لخلافة كلينتون عن الحزب الديمقراطي، وقد دفع هذا الحرص الأمريكي على إنجاح المفاوضات الرئيس كلينتون إلى إعلان تمديد فترة القمة وإلى الضغط على الوفد الإسرائيلي لعقد اجتماعات يوم

وتشير التقارير السياسية إلى إمكانية أن يتوصل الجانبان إلى اتفاق جزئي لإنقاذ ما يسمى بعملية السلام، ومن شأن ذلك أيضاً تعزيز موقف الرئيس الأمريكي الداخلي بعد سلسلة الفضائح التي هددت - وما زالت - مستقبله السياسي، وهو ما بدا واضحاً من خلال إصرار الرئيس كلينتون على التدخل المباشر والشخصي أكثر من مرة لدفع المفاوضات بين نتنياهو وعرفات إلى الأمام، ومن الواضح أن الرئيس الأمريكي الذي دفع بكل طاقم

السلطة الفلسطينية تحاول حماية سمعتها من خلال مطالبة الحكومة الإسرائيلية بمحاربة الجماعات اليهودية المتطرفة وحظرها قانونياً، وسحب أسلحتها، وتسليم الإرهابيين اليهود إلى السلطة الفلسطينية على غرار ما تفعله هي بالمعتقلين الفلسطينيين.

وقد سبق مفاوضات واي بلانتيشن عدة اجتماعات بين مسؤولي الأمن والجيش الإسرائيلي من جهة وقادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية من جهة أخرى لتسوية هذا الموضوع العالق وحفظ ماء وجه السلطة أمام شعبها، وكان آخر اجتماع في هذا المجال اللقاء الذي تم قبل يومين من قمة ميريلاند بين رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال شاول موفاز، ورئيس الشين بيت عامي أيلون من جهة، وقادة أجهزة الأمن الفلسطينية أمين الهندي (المخابرات العامة)، والعقيد جبريل الرجوب (الأمن الوقائي - الضفة)، والعقيد محمد دحلان (الأمن الوقائي - غزة)، وتوفيق الطيراوي (مخابرات الضفة الغربية) بعد ورود أنباء عن احتمال تنفيذ كتاب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس عمليات عسكرية لإفشال لقاء نتياهو - عرفات في ميريلاند.

وحسب المعلومات التي رشحت عن ذلك اللقاء الأمني الفلسطيني - الإسرائيلي فقد وضع الجانب الإسرائيلي مسؤولي الأمن الفلسطينيين في صورة العمليات العسكرية التي نفذتها حركة حماس خلال الشهرين الماضيين، والتي منعت تغييراً في تكتيكها العسكري من حيث تنفيذ هجمات بالقنابل واستخدام التفجيرات الموقوتة في تل أبيب والقدس وتصفية قطعان من المستوطنين وجنود العدو في الخليل، إضافة إلى إشعال عشرات الحرائق في شمال فلسطين المحتلة دون أن تعلن عن ذلك رسمياً.

وتعتقد مصادر حركة حماس أن السلطة الفلسطينية سوف تدفع آخر الأمر للمطلب الإسرائيلي - الأمريكي وتوافق على تنفيذ بنود الاتفاق الأمني.

إذ يربط الجانب الإسرائيلي في القمة إعادة نشر قواته في ١٢٪ من أراضي الضفة بمسألة أمن إسرائيل كما أوضحنا، والحقيقة التي ربما تكون غائبة عن أذهان الكثيرين هي أن الاتفاق الذي طرحته الإدارة الأمريكية ووافقت عليه السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية من حيث المبدأ لا يضيف شيئاً إلى الأراضي التي يفترض أن تكون تحت السيطرة الكاملة للسلطة، فنسبة الـ ١٢٪ المحددة كمرحلة ثانية لإعادة انتشار القوات الصهيونية والتي وافقت عليها قيادة عرفات تتوزع كالآتي:

١ - ١٪ فقط من أراضي الضفة تنتقل من منطقة (ج) الخاضعة حالياً للسيطرة الإسرائيلية المطلقة إلى المنطقة (أ) الخاضعة - نظرياً - لسلطة الحكم الذاتي المحدود، ولا تشمل هذه المنطقة في الوقت الحالي سوى مدن الضفة الغربية التي تشكل حوالي ٣٪ من مساحة الضفة، إذا ما اعتبرنا منطقة القدس المحتلة ضمن الضفة الغربية وهي كذلك، أو حوالي ٧٪ حسب الرقم الإسرائيلي الذي يستثنى القدس المحتلة من مساحة الضفة.

٩ - ٩٪ من أراضي الضفة تنتقل من منطقة (ج)

إلى منطقة (ب) وهي المنطقة التي تخضع للسيطرة الأمنية الإسرائيلية والإدارة المدنية الفلسطينية (مشتركة).

٣ - ٣٪ محميات طبيعية تخضع للسيطرة الأمنية الإسرائيلية الكاملة لكن يحظر إقامة أي بناء فيها، وكان الحكم العسكري الإسرائيلي أول من استخدم مصطلح المحميات الطبيعية لوضع يده على أراض لا تسمح الظروف بإقامة مستوطنات عليها في حينه، فيقوم بمنع أصحابها من دخولها أو إقامة البناء عليها تحت حجج إقامة الغابات عليها أو إقامة معسكرات للجيش أو مراكز تدريب عسكري، وعندما تنهيا الظروف لتمليكها للمستوطنين يعلن الجيش الإسرائيلي رفع قيوده عنها، والمحمية الطبيعية التي يدور الحديث عنها الآن يفترض أن تقع بين البحر الميت ومنطقة عين جدي إلى الغرب منه، وهي التي وردت في نص مسودة الاتفاق بين إسحاق مولخو - مستشار نتياهو - وبين أحمد قريع - رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني - برعاية المبعوث الأمريكي دينيس روس والتي رفضتها السلطة باعتبارها تتعارض مع اتفاق أوسلو الذي لا يعطي إسرائيل سيطرة أمنية على المحميات الطبيعية إلا في حالة تعرض الأمن الإسرائيلي للخطر أو لمكافحة الإرهاب، وقد

## هل يحصل عرفات على موافقة بإعادة الانتشار والإفراج عن السجناء الفلسطينيين؟

تسبب هذا الرفض الفلسطيني في إفشال مهمة روس، كما أن وزير الخارجية الإسرائيلي شارون يرفض تحديد المحمية في هذه المنطقة، حيث يعتبر أن وصول الفلسطينيين إلى البحر الميت سيعرض أمن إسرائيل للخطر ويسمح لهم بالاتصال مع الأردن والسيطرة على الجبال المطلقة على خور الأردن، ولذلك تقترح الحكومة الإسرائيلية الآن توزيع مساحة المحمية الطبيعية إلى عدة مناطق في شمال الضفة الغربية ومنطقة الصحراء جنوبي الخليل.

ويريد عرفات من قمة ميريلاند اتفاقاً شاملاً يتم فيه تحديد موعد آخر لإعادة انتشار ثالث قبل الرابع من مايو القادم، وهو الموعد الذي تنتهي فيه الفترة الانتقالية التي حددت بخمس سنوات من تاريخ توقيع اتفاق القاهرة (أوسلو ٢)، كما يريد عرفات - حسب مصادر فلسطينية - مناقشة مصير المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية الذين يبلغ عددهم أكثر من ثلاثة آلاف معظمهم ينتمون لحركة حماس الراضة اتفاق أوسلو، وتطالب السلطة بفتح مطار غزة وإقامة ممر أمن بين الضفة وغزة، وكذلك إقامة منطقة صناعية فلسطينية.

ومقابل ذلك تصر إسرائيل على ضرورة تحقيق الأمن الإسرائيلي الكامل وعلى أن يجتمع المجلس الوطني الفلسطيني لإلغاء البند الذي ينص

على تدمير إسرائيل، كما تطالب بتمديد الفترة الانتقالية إلى ما بعد يوم ٤ من مايو ١٩٩٩م وهي الفترة التي يجب أن تنهي فيها إسرائيل تنفيذ اتفاق أوسلو.

وأشارت تقارير صحفية إلى أن الرئيس الأمريكي كلينتون قدم لعرفات اتفاقاً جزئياً في وقت متأخر من مساء يوم الأحد قبل الماضي قال: إن رئيس الوزراء الإسرائيلي وافق عليه، لكن عرفات - كما تقول التقارير - طلب من كلينتون البحث عن أكثر من ذلك الاتفاق، ويشمل الاتفاق الجزئي الذي وافق عليه نتياهو إعادة الانتشار في الـ ١٢٪ من مساحة الضفة، واتفاقاً على المسائل الأمنية واتفاقاً على إقامة المطار والممر الأمن للفلسطينيين، إضافة إلى إطلاق سراح عدد محدود من المعتقلين الفلسطينيين، ولا يشمل هذا الاتفاق الجزئي نقطتين رئيسيتين يريد عرفات - كما تقول مصادر فلسطينية - وهما تحديد المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار، وموضوع إطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين.

الجانب الفلسطيني والإسرائيلي سيعدون من واي بلانتيشن بعدد من الهموم الداخلية، فعرفات مطالب بتنفيذ لا تراجع فيه ولا تردد للاتفاق الأمني الذي هو محور قمة ميريلاند، وهو ما قد يعني مجابهة حقيقية مع حركة حماس والشارع الفلسطيني الذي أشارت استطلاعات السلطة نفسها إلى أن غالبية يؤيد العمليات المسلحة التي تقوم بها هذه الحركة ضد إسرائيل، أما نتياهو فسيواجه انقساماً في ائتلافه الحكومي حول الموافقة على إعادة الانتشار ربما يهدد بإسقاط الحكومة الإسرائيلية، وقد أكد رفائيل إيتان وزير البيئة والزراعة الإسرائيلي أن الحكومة الإسرائيلية مقبلة على مرحلة اضطرابات وأن الكنيست سيبحث من جديد حل نفسه ذاتياً وتنظيم انتخابات مبكرة.

وكان ٦٠ نائباً من أعضاء الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ عضواً قد صوتوا في شهر يوليو الماضي على إجراء انتخابات مبكرة إلا أن ذلك العدد لم يكن كافياً لحل البرلمان الإسرائيلي، وحتى ينجح المطالبون بحل الكنيست في مسعاهم مرة أخرى عليهم أن يحشدوا أصوات ٦١ نائباً، وكان حوالي ١٥ وزيراً في حكومة نتياهو قد هدوا قبل قمة ميريلاند بإسقاط الحكومة إذا ما قدمت تنازلات جغرافية كبيرة للفلسطينيين على حد تعبيرهم، ومن بين الوزراء أعضاء ينتمون لليكود نفسه.

وسيدعى الكنيست أيضاً للتصويت على مشروع قانون جديد لإلغاء انتخابات رئيس الوزراء بالاقتراع العام المباشر والعودة إلى النظام القديم وهو اختيار رئيس الوزراء من أكبر كتلة برلمانية، ويلقى هذا الاقتراح موافقة من أعضاء كثيرين في أحزاب الائتلاف الحكومي والمعارضة اليسارية على حد سواء، أما المتدينون اليهود فلم يوافقوا على تناهوا الذي خالف تعاليم دينهم بعقد مباحثات مع عرفات في يوم السبت والذي هو عطلة دينية مقدسة عند اليهود! ■

# السلطة بدأت تحركاتها لشن حرب شاملة ضد حماس

وتبع توزيع هذه البيانات المزورة اعتقال الشيخ محمد جمال النتشة أبرز قادة حماس في مدينة الخليل من قبل المخابرات والأمن الوقائي الفلسطيني، حيث تم توجيه تهم إليه بقيادة جهاز كتائب القسام والتخطيط لاغتيال جبريل الرجوب مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية، وزعمت أجهزة أمن السلطة أنها ضبطت في بيت النتشة كميات كبيرة من الوثائق المهمة والرسائل المتبادلة بينه وبين محيي الدين الشريف، وعادل وعماد عوض الله الذين تمت تصفيتهم مؤخراً على أيدي أجهزة أمن إسرائيل والسلطة، وزعم جبريل الرجوب أن النتشة خطط لاغتياله بالتنسيق مع قيادات حماس في الأردن!! وقد رفضت السلطة - التي اعتقلت الشيخ النتشة في أحد مراكز التحقيق التابعة لجهاز المخابرات الفلسطينية في أريحا - طلب ابن عمه الوزير رفيق النتشة السماح له بزيارته، كما رفضت السماح لمنظمات حقوق الإنسان بمقابلته.

وفي الاتجاه نفسه زعمت أجهزة أمن السلطة أن حركة حماس خططت لخطف الدكتور الجابري الذي قام بتشريح جثة محيي الدين الشريف، وقالت إنها علمت بهذا المخطط من خلال الوثائق الكثيرة التي قالت إنها ضبطتها في منزل النتشة بحسب ادعائها.

صحيفة معاريف الإسرائيلية وتحت عنوان «الشاباك أنقذ حياة جبريل الرجوب»، نسبت إلى مجلة «فورين ريبورت» قولها إن الشاباك الإسرائيلي أنقذ الشهر الماضي حياة مسؤول الأمن الوقائي في الضفة جبريل الرجوب حينما أبلغه بأن حركة حماس تعد خطة لاغتياله، وأضافت المجلة: أن الرجوب التقى في اعقاب ذلك قادة الشاباك وسلمهم معلومات مهمة عن حماس، وقد اعتبرت مصادر صحفية فلسطينية نشر هذه الأخبار والتقارير الصحفية جزءاً من معركة التحريض، وإيجاد الذرائع والمبررات التي تسوغ توجيه ضربة للحركة، وكانت أجهزة أمن السلطة قالت قبل أسبوعين: إن زجاجتين حارقتين القيتا على منزل الرجوب الذي لم يكن في المنزل دون أن تتسببا في إحداث أي أضرار.

## حركة حماس تلتزم ضبط النفس

حركة حماس التي أكدت مصادرها للـ«جديده» أنها تدرك أبعاد المؤامرة التي يحيكها الأطراف الثلاثة - السلطة وإسرائيل والمخابرات الأمريكية - ضدها، تعاملت حتى اللحظة بسياسة ضبط النفس، ولم تنجر إلى ردود فعل مقابلة حتى لا تعطي مبررات إضافية تسهل على السلطة تصعيد حربها المتوقعة ضد الحركة.

مصادر حماس قالت إن لديها معلومات بأن السلطة أعدت قوائم كبيرة بأسماء كوادر حركة حماس المطلوب اعتقالها ضمن الحملة الشرسة للسلطة، والتي تشمل إضافة إلى الاعتقالات تضييقات واسعة على أنشطة الحركة ومؤسساتها المختلفة، وحتى المساجد لن تكون بمنأى عن الاستهداف في إطار هذه الحملة، وبخاصة أن معلومات تسربت عن مطالب محددة قدمتها المخابرات الأمريكية للسلطة بهذا الخصوص.



مدهامات الشرطة الفلسطينية لأعضاء حماس

## عمان: أسامة عبد الرحمن

قالت مصادر في حركة حماس إن المؤشرات تؤكد أن السلطة وافقت على المخطط الأمني الإسرائيلي - الأمريكي، الذي يطالب بالقضاء على حركة حماس وليس فقط إضعافها، والرامي كذلك إلى تفجير الأوضاع الفلسطينية الداخلية، والدفع نحو إشعال فتيل حرب أهلية.

وأشارت هذه المصادر إلى أن السلطة التي رضخت للمطالب والضغط الأمريكي والإسرائيلية، بدأت خطوات عملية تمهيدية لشن حرب شاملة ضد حركة حماس، وحاولت خلال الأيام الماضية إيجاد مبررات وذرائع لبدء حملة اعتقالات وقمع واسعة ضد الحركة تكون أعنف كثيراً من الحملات السابقة التي تعرضت لها على يد السلطة والاحتلال، وقد بدأت معالم هذه الحملة في الظهور عبر اعتقالات واسعة ومتزامنة شنتها السلطة الفلسطينية وسلطات الاحتلال ضد العشرات من كوادر الحركة في عدة مناطق شملت نابلس وطوباس وعصيرة الشمالية، وقباطية والخليل ويعبد وجنين ومناطق أخرى.

أجهزة أمن السلطة وإسرائيل - في إطار الإعداد لشن الحملة الواسعة ضد حماس - عادت الأسبوع قبل الماضي إلى توزيع بيانات مزورة في الأراضي المحتلة نسبتها إلى كتائب عز الدين القسام «الجناح العسكري لحركة حماس»، وتهدد هذه البيانات المزورة بأن الحركة ستشعل فتيل الحرب الأهلية في حال استمرار السلطة في إجراءاتها ضد حماس ويأنها ستلجأ إلى اغتيال رئيس السلطة ياسر عرفات ورموز آخرين فيها!

**بيانات مزورة منسوبة لكتائب القسام تهدد بالحرب الأهلية وحماس تتهم أجهزة أمن السلطة وإسرائيل بترويجها**

**حماس: ندرك أبعاد المؤامرة وسنضبط النفس وسلاحنا سيظل موجهاً للعدو المحتل**



محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن وعضو مكتبها السياسي قال للـ«جبهة» إن السلطة تعد لحملة قمع شاملة ضد حركة حماس، وهناك مؤشرات متعددة في هذا الاتجاه، وأضاف أن إصدار البيانات المزورة المنسوبة لكاتب القسام وتوجيه الاتهام للنتشة بالتخطيط لاغتيال الرجوب، تهدف إلى افتعال أزمات والبحث عن مبررات لتنفيذ المطالب الإسرائيلية والأمريكية بتحطيم البنية التحتية للحركة، وقال نزال إن إسرائيل والإدارة الأمريكية أصرتا على أن يقرتن توقيع اتفاق لإعادة الانتشار في الضفة الغربية بحملة أمنية واسعة ضد حركة حماس.



جبريل الرجوب

الشيخ احمد ياسين

وأكد نزال لـ«الجبهة» أن سياسة حماس التي يعرفها الجميع هي عدم اللجوء إلى الاغتيال كأسلوب للتعامل مع خصومها السياسيين، مشيراً إلى أن الحركة ورغم ضراوة إجراءات السلطة ضدها لم توجه سلاحها طيلة السنوات الماضية، إلا للاحتلال.

وحول رد الحركة على إجراءات السلطة وحملتها ضد الحركة، قال نزال: إن لدى حماس برنامجها الذي تسير عليه والذي يستند أساساً إلى استمرار المقاومة ضد الاحتلال، مؤكداً أن هذه المقاومة «ستستمر ولن تتوقف بإذن الله مادام الاحتلال موجوداً»، وأضاف نزال: «لقد تعرضت الحركة للكثير من حملات القمع التي استهدفت محاسرتها وإضعافها،

ولكن ذلك لم يؤد سوى إلى زيادة قوة الحركة والتفاف الجماهير حولها... حماس ليست تنظيمًا صغيراً ليتم تصفيته بسهولة، حماس تيار واسع في الشعب الفلسطيني، له امتداداته وجذوره العميقة».

ورداً على حملة التصعيد التي شنتها أجهزة أمن السلطة بتحريض من إسرائيل ضد الحركة، وجه مؤسس حماس الشيخ أحمد ياسين رسالة إلى رئيس السلطة ياسر عرفات حذر فيها من ارتفاع بعض الأصوات النشاز التي تدعو إلى فتنة

داخلية وحرب أهلية عن طريق بيانات مزيفة، وأضاف الشيخ ياسين مخاطباً عرفات: «نحن لا نشك في أن الأيدي الخفية هي التي تتحرك من وراء ستار لتصل إلى هدفها المنشود، كما أن هناك شائعات تروج على أن حركة حماس تريد أن تصفّي عناصر قيادية من السلطة الفلسطينية وعلى رأسها أبو عمار لتلتقي كل هذه الأصابع الخفية وتعمل على هدم الوحدة الفلسطينية أمام العدو الإسرائيلي المتجبر، والذي يحرك عملاءه في كل مكان لنشر الإشاعات وبذر الفتنة».

واتهم الشيخ ياسين عملاء مندسين في صفوف الشعب - لا يروى لهم ولا لسيادهم الإسرائيليين أن يعيش الشعب الفلسطيني موحداً مصون الدماء - بانهم يعملون على نشر الإشاعات التي من شأنها إثارة الفتنة الداخلية

## هجوم بئر السبع يثير مخاوف أجهزة الأمن الإسرائيلية من الأسلوب الجديد الذي تنتهجه حركة حماس

# المقاومة تعاود الضرب بعنف في العمق الصهيوني

المجتمع : عمان

«هذه العملية ليست الأولى، وأنا لا أستطيع أن أزف البشرية بأنها الأخيرة»، بهذه الكلمات عقب المفتش العام للشرطة الإسرائيلية يهودا فيلك على عملية تفجير القنصلتين في مدينة بئر السبع الأسبوع الماضي، والتي أسفرت عن جرح ٦٤ إسرائيليًا.

وقد جاءت العملية في ظل احتياطات أمنية مشددة يبذلها الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي للحيلولة دون وقوع عمليات عسكرية من طرف حركة حماس، كما جاءت العملية في الوقت الذي كانت مفاوضات «وأي بلانتيشن» في واشنطن على أشدها.

وعلى الرغم من أن أي جهة لم تبادر على الفور إلى إعلان مسؤوليتها عن العملية، إلا أن مصدرًا عسكريًا إسرائيليًا كبيراً صرح بأن التقديرات الأولية تشير إلى أن فئات إسلامية وصفها «بالمتطرفة» تقف خلف الهجوم، ومع أن سلطات الاحتلال تحفظت في بداية الأمر على إعلان هوية منفذ العملية، الذي تمكنت قوات الشرطة الإسرائيلية من إلقاء القبض عليه، واكتفت بالإشارة إلى أنه فلسطيني من بلدة الظاهرية جنوبي مدينة الخليل، إلا أن مصادر سياسية وإعلامية أشارت إلى أن منفذ العملية هو شاب فلسطيني يدعى سالم رجب الصرصور «٢٩ عاماً»، وهو عامل بناء وأب لخمسة أطفال، وينتمي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وأضافت المصادر أن شقيق سالم كان قد قتل مستوطنًا إسرائيليًا يدعى أهارون غروس عام ١٩٨٢م.

وعلى الرغم من أن الجانب الإسرائيلي حاول استثمار العملية في تسويق تشده الأمني، وممارسة المزيد من الضغوط الأمنية على الجانب



من العمليات الاستشهادية

الفلسطيني في مفاوضات «وأي بلانتيشن» وهو ما روجت له السلطة التي ركزت على أن العملية جاءت في توقيت يخدم نيتها وحكومته الليكودية، إلا أن الجانب الإسرائيلي نظر بكثير من الخطورة إلى العملية التي شككت في قدرة حكومة نيتها وأجهزته على ضبط الأوضاع الأمنية.

الأوساط الأمنية الإسرائيلية عبرت عن قلقها من الأسلوب الذي بدأت تنتهجه حركة حماس في عملياتها ضد الأهداف الإسرائيلية، حيث بدأت تركز على الجنود والمستوطنين كأهداف مختارة، وقد أشار المفتش العام للشرطة الإسرائيلية إلى أن الشرطة بدأت تغيير من استعداداتها واحتياطاتها المتخذة نظراً للتغير الذي طرأ على

أسلوب العمليات العسكرية لحركة حماس.

وعلمت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية على عملية بئر السبع بقولها إنها التاسعة في سلسلة عمليات مؤلمة تنفذها حماس منذ نحو شهرين، وأوردت الصحيفة قائمة بالعمليات على النحو التالي:

١ - ٤ من أغسطس: عملية إطلاق نار قرب مستوطنة يتسهار قتل فيها اثنان من حرس المستوطنة هما هرتيل بن نون، وشلومو لييمان.

٢ - ٢١ من أغسطس: قتل الحاخام شلومو رعانان في تل الرميدة في الخليل طعنًا بالسكين قبل إحراق منزله.

٣ - ٢٧ من أغسطس: تفجير عبوة ناسفة في حاوية للقمامة في شارع اللبني وسط تل أبيب أسفر عن جرح ٢١ إسرائيليًا.

٤ - ٢٤ من سبتمبر: انفجار عبوة ناسفة في جبل سكوبس في القدس أسفر عن إصابة جندي بجروح.

٥ - ٢٩ من سبتمبر: إطلاق نار في الخليل يسفر عن إصابة مستوطنة بجروح.

## قمة الأمن الصهيوني

«لاستنزاف قوانا وإراحة عدونا من توجيه البندقية إلى صدره وحده». وأعاد الشيخ ياسين في رسالته إلى عرفات التأكيد على جملة من الثوابت منها: تحريم الدم الفلسطيني والاقتيال الداخلي، وإبقاء السلاح موجهاً للعدو، وتحريم الاغتيالات السياسية على كل المستويات، وصيانة الدم الفلسطيني، والمحافظة على الوحدة الوطنية الفلسطينية، واعتماد الحوار والنهج الشموري الديمقراطي كأسلوب لحل الخلافات الداخلية بعيداً عن العنف.

وعقب الشيخ على هذه الثوابت بقوله: «هذا ما أحببنا التأكيد عليه وتجليته في ظل ما تنامي إلى مسامعنا من إشاعات مغرضة وما نُشر من بيانات لا تخدم سوى إسرائيل وعلمائها، والمتبصر فيما يخطط اليهود له، وما يدفعون نحوه، يدرك حجم المؤامرة والمخاطر التي تكتنف واقعنا الفلسطيني».

### (واي بلانتيشن).. ضغوط أمنية

وقد تزامنت حملة السلطة - التي مازالت في بداياتها - ضد حركة حماس، مع مفاوضات «واي بلانتيشن»، في واشنطن، والتي مارس خلالها الجانبان الإسرائيلي والأمريكي ضغوطاً مشددة على السلطة للموافقة على كل الشروط الأمنية الإسرائيلية التي شملت عدة بنود تهدف إلى توجيه ضربة قاسية لحركة حماس، وكان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبن قد شن هجوماً عنيفاً ضد حركة حماس، التي وصفها بأنها العدو المشترك للولايات المتحدة، والإسرائيليين، والفلسطينيين، على حد زعمه! ■

٦ - ٣٠ من سبتمبر إلقاء قنبلتين باتجاه جنود في مدينة الخليل وإصابة ١٤ جندياً بجراح.

٧ - ٩ من أكتوبر: مقتل جندي إسرائيلية طعناً بالسكين في مدخل مستوطنة تومار في غور الأردن.

٨ - ١٣ من أكتوبر: مقتل مستوطن إسرائيلي وإصابة آخر بجراح بليغة في عين أورا قرب القدس في عملية إطلاق رصاص.

٩ - ١٩ من أكتوبر: فلسطيني يلقي قنبلتين ضد جنود إسرائيليين ويجرح ٦٤ إسرائيلياً معظمهم من الجنود جرح ثلاثة منهم خطيرة.

ووفق هذه الإحصائية الإسرائيلية، فإن العمليات التسع أسفرت عن مقتل خمسة جنود ومستوطنين وجرح ١٠٢ غالبيتهم العظمى من الجنود والمستوطنين.

وكان نتنياهو قد صرح بأنه ينظر بخطر بالغة إلى هجوم بئر السبع، فيما سارعت السلطة الفلسطينية على لسان رئيسها والمتحدثين باسمها إلى استنكار الهجوم وإدانته والزعم بأنه يضر بمصالح الشعب الفلسطيني!!.

الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حركة حماس - علق على الهجوم بقوله إن ما حدث هو جزء من الرد المطلوب على جرائم سلطات الاحتلال وليس كل الرد، وأضاف: «نحن نرد لندافع عن أنفسنا ضد اغتيال ابنائنا وقادتنا وضد الاحتلال وضد تجويعنا ومصادرة أرضنا».

وقد علقت مصادر صحفية إسرائيلية على هجوم بئر السبع والعمليات التي سبقتها، بأنها مؤشر خطير على قدرة حركة حماس على مواصلة عملها العسكري وتهديدها للأمن الإسرائيلي رغم كل الاحتياطات المشددة والتعاون الوثيق بين أجهزة الأمن الإسرائيلية والفلسطينية، وهو ما قالت إنه يشكك في كفاءة هذه الجهود في إضعاف قدرة حماس على العمل، ولاتزال أجهزة الأمن الإسرائيلية تؤكد وبصورة متواصلة وشبه يومية أن لديها معلومات تشير إلى نية حركة حماس تنفيذ عمليات كبيرة ضد الأهداف الإسرائيلية في وقت قريب، وتجدر الإشارة إلى أن سلطات الاحتلال تضع قواتها في حالة تأهب تصوي منذ أسابيع طويلة في أعقاب تهديدات كتائب القسام بالانتقام لتصفية رموزها محيي الدين الشريف وعادل وعماد عوض الله.

ويخشى نتنياهو في حال نجاح حركة حماس في تنفيذ وعودها من أن يؤدي ذلك إلى إضعاف مكانته في الشارع الإسرائيلي، فيما قالت مصادر سياسية إن قدرة حماس على تنفيذ هذا العدد الكبير من العمليات النوعية خلال فترة قصيرة يفند كل محاولات التشكيك في جدية الحركة بضرب الأهداف الصهيونية، وكذلك محاولات التشكيك في قوتها وقدرتها على مواصلة مقاومتها للعدو بكفاءة عالية. ■

## أسطورة المدينة المفقودة حلم وخيال تحقق عطر ذي بالاس



THE LEGEND OF THE LOST CITY

معارض الشايح للعطور



منذ 1928 Since



.. مدريد



.. كامب ديفيد

الاستراتيجية الأمريكية» هو تحقيق نوع من العزلة للوفود، والألفة فيما بينهم، وإبعاد أي تأثيرات إعلامية عليهم قد تؤثر في قراراتهم، أو تفشل اللقاءات، ومن ثم تساعد - في النهاية - على كسر الجهود، وإنجاز اتفاقيات سلمية. فقد أثبتت التجارب السابق الإشارة إليها، أن هذه العزلة تأتي دوماً لصالح الطرف الصهيوني، وعلى حساب الطرف العربي، وأن أجواء هذه المعسكرات أو المعازل تأتي مقرونة بضغط أمريكي وتهديدات، وربما بالعصا والجزرة «مثل قول كلينتون لعرفات في واي بلانتينش: إن توقيع الاتفاق سيعود بمزايا مادية على الفلسطينيين، وتهديد وزيرة الخارجية أولبرايت بأن هذه الفرصة قد لا تتكرر».

وقد أشار لهذا الكثير من المفاوضين المصريين في مذكراتهم - مثل: د. إسماعيل فهمي، وإبراهيم كامل وزير خارجية مصر السابقين، واللذين قدما استقالتيهما بسبب التنازلات التي قدمها الرئيس السادات - في اتفاقية الصلح مع إسرائيل - بل إن الوزير إبراهيم كامل قال: إنه خشي على نفسه في «معتقل» كامب ديفيد من أن يقتله الموساد، أو المخابرات الأمريكية، تحت ستار حادث عارض، أو مرض مفاجئ، بعدما قدم استقالته للسادات، وحاول الخروج من هذا السجن، أو القلعة قبل توقيع الاتفاق، الذي تضمن تنازلات عديدة، وقال: إن هذه الهواجس والأفكار ظلت تشغل عقله داخل كامب ديفيد! (١).

### اجتماعات داخل السجن!

واللافت أن الاجتماعات التي جرت في السابق بهذا الأسلوب مثل الاجتماعات المصرية - الإسرائيلية - الأمريكية، كانت تتم في قلاع أو

# دبلوماسية المعسكرات من كامب ديفيد إلى «واي بلانتينش»

القاهرة: محمد جمال عرفة

كامب ديفيد.. واي بلانتينش أو «مزارع واي».. دايتون.. أوصلو وغيرها، نماذج لمعسكرات أو معازل شهيرة عقدت فيها مفاوضات سلام مصيرية بين الدول العربية والإسلامية «البوسنة في دايتون»، والعدو الصهيوني أو الصربي برعاية الوسيط الأمريكي، فيما أطلق عليه البعض «دبلوماسية المعسكرات» أو «دبلوماسية الاعتقال والعزل»، لفترة زمنية حتى تتوصل الأطراف المتصارعة إلى اتفاق سلام بعيداً عن تأثير أجهزة الإعلام، التي تمثل عنصر ضغط على المتفاوضين في كثير من الحالات.

«دايتون» بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث وقّعت في النهاية اتفاقات البوسنة سنة ١٩٩٥م. وتكررت الاستراتيجية ذاتها في منتجع أو ضيعة «مزارع واي» التاريخية بولاية ميريلاند الأمريكية مرتين.. مرة عام ١٩٩٥م، عندما جمع الأمريكان الإسرائيليين والسوريين للتوصل لاتفاقية سلام، ولكنها فشلت، ومرة أخرى هذا الشهر «أكتوبر ١٩٩٨م»، بجمع الوفدين الإسرائيلي «برئاسة نتنياهو» والفلسطينيين «برئاسة عرفات»، على أمل التوصل لاتفاق حول المرحلة الثالثة من الانسحاب من الضفة بنسبة ١٣٪ نظرياً، و ١٠٪ عملياً.

ومع أن الهدف من هذه الدبلوماسية أو

وقد تمت تجرية هذا الأسلوب - أي استراتيجية عزل المتفاوضين بعيداً عن الصحافة - في حالات كثيرة أشهرها عام ١٩٧٧م في «كامب ديفيد»، عندما جمع الرئيس كارتر الوفدين الإسرائيلي «برئاسة منحيم بييجين» والمصري «برئاسة الرئيس السادات» مدة ١٨ يوماً كاملة في هذا المنتجع المعزول حتى تم التوصل لاتفاقية كامب ديفيد الشهيرة، أيضاً اتبع الأسلوب نفسه في عام ١٩٩٣م، عندما اجتمع الإسرائيليون والفلسطينيون في النرويج لمدة عشرة أيام تقريباً، حتى تم التوصل لاتفاق أوصلو، واتبع الأسلوب نفسه مع البوسنيين، حيث تم جمع المسلمين والكروات والصرب في



حفل توقيع اتفاق اوسلو في واشنطن



كلايتون بين نتياهو وحسين وعرفات

معسكرات بل وسجون تاريخية؛ وبشكل دائم، قد يؤثر على نفسية المفاوض العربي، خصوصاً أن إسرائيل تنظر لأمريكا - كما اعترف بذلك الرئيس الأمريكي كارتر في مذكراته - على أنها حليف (٢).

وكما اعترف بذلك موشي ديان - وزير الدفاع الإسرائيلي في فصل «المحادثة» من كتابه «الاختراق»، حيث قال - على سبيل المثال - الواقع أننا كنا قد توصلنا حول الموضوع الرئيس الخاص بالفلسطينيين إلى صيغة متفق عليها مع الأمريكيين!

فقد عقدت لقاءات مثلاً بين المصريين والإسرائيليين في قلعة «ليذر»، التي كانت سجناً في القرون الوسطى، والتي عاش فيها هنري الثامن قبل أن يطبع برأس زوجته «آن بولين»، ثم استؤنفت المباحثات بعد ذلك في قلعة ومعتقل كامب ديفيد بشكل دعا الكثيرين للتساؤل: هل هذا لأسباب أمنية وإعلامية فقط «العزلة عن الصحفيين»، وبالتالي البعد عن التأثيرات الخارجية، أم لاعتبارات نفسية مقصودة؟

ففي كامب ديفيد مثلاً وصف وزير خارجية مصر إبراهيم كامل، المكان بأنه «العن من السجن شوية»، وقال إن السادات أبلغه أن كامب ديفيد تذكره بأيام كان في المعتقل، ورد عليه إبراهيم كامل بقوله: إن هذا هو شعوري بدوري، وكشف إبراهيم كامل أن أمريكا اشترطت شرطاً غريباً جداً على اجتماعات كامب ديفيد: أن

السفير الأمريكي في القاهرة «هيرمان أيلتس» أبلغه به وقتها، وهو أن يستمر التفاوض والمباحثات لمدة أسبوع على الأقل! الأمر الذي علق عليه كامل قائلاً: «سجن يعني!» (٣)

أما في مفاوضات «واي بلانتيشن» الأخيرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فقد اشترطت واشنطن أيضاً أن تستمر ثلاثة أو خمسة أيام على الأقل، لحين التوصل لاتفاق، وكان هناك اتجاه أمريكي واضح لتأييد الشروط الإسرائيلية الأمنية المطلوبة من الفلسطينيين، خصوصاً بعدما أكد الناطق باسم الحكومة الإسرائيلية «موشي فوجل» أن «مساحة مسألة الأرض التي سنتخلى عنها للفلسطينيين قد سويت»، وأن نجاح القمة مرتبط بالضمانات الأمنية التي سيقدمها الفلسطينيون.

وخطورة المفاوضات الأخيرة تنبع من عدة أمور جملة واحدة:

١ - فالفلسطينيون - كما يقول خبراء مصريون للـ«جستد» - ليس لديهم ظهر عربي موحد وقوي يستندون إليه عند تقديم أي طلب، مما يجعل الصهاينة يرفضونه بدون خوف من أي رد فعل عربي!

٢ - وخيرة مفاوضات اوسلو - كما يقول «حسن عصفور» منسق شؤون المفاوضات في السلطة الفلسطينية (٤) - أثبتت أن التفاوض عبر القيادة المباشرة «عرفات أو غيره» وليس عبر الفريق التفاوضي يؤدي لمزيد من التنازلات، لأن

القيادة غير قادرة على رؤية الأمور مثلما يراها المفاوض.

٣ - أما الأمر الأخطر في واي بلانتيشن - كما أكدت مصادر في الوفد الفلسطيني، وكما أكدت نشرة «فورين ريبورت» التي تصدرها مجلة إيكونوميست نقلاً عن مصادر المخابرات - فهو حالة عرفات الصحية التي تثير التساؤلات، إن إن هذه الحالة كانت حديث الوفود والصحفيين خارج قاعة المحادثات في «واي بلانتيشن»، فقد أكدت مصادر في الوفد الفلسطيني أن عرفات اضطر لإلغاء زيارة ودية لقيادة الملك حسين، الذي يعالج من مرض السرطان، بسبب حالته - أي عرفات - الصحية، ووصفت هذه الحالة، بأنها اكتئاب نفسي وعصبي، تشدد على عرفات لحد أنه «من الناحية الذهنية بالكاد يؤدي وظائفه الطبيعية»، وقد وصفت فورين ريبورت هذا المرض بأنه مرض «باركنسون» الذي من أعراضه الاكتئاب والرعدة غير الإرادية لبعض أجزاء جسمه، ومن هنا دار التساؤل التالي: كيف يستطيع عرفات وهو في هذه الحالة، ووسط أجواء الضغط

الأمريكية «مصادر البيت الأبيض قالت: إن كلايتون لن يضغط على نتياهو، ولكنه لن يسمح له أو لعرفات بالمغادرة قبل التوقيع على اتفاق، لأن وضعه - كلايتون - السياسي لا يسمح بفشل المفاوضات! أن يقود الوفد الفلسطيني في المفاوضات التفصيلية الدقيقة لورقتي عمل

**خبراء التفاوض: فرصة للوسيط الأمريكي غير المحايد للضغط على الطرف العربي**

«كنا نخشى أن يُقال لنا إن إسرائيل ملزمة بالجملاء عن الضفة الغربية وغزة بأسرها وأن للفلسطينيين الحق في إقامة دولتهم المستقلة، ولكن الولايات المتحدة لم تبذل أي ضغط على إسرائيل فيما يتعلق بهذه المسائل الحيوية، ولم تشر على الإطلاق إلى هذه الفقرة الواضحة من قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢».

وفي مذكراتهم الشخصية عن التفاوض، كان من اللافت أن الصهاينة مثل ديان أو عيزرا وايزمان «رئيس الدولة اليهودية الحالي»، يعتبران «المفاوضات» مع أي طرف عربي بمثابة أهم معركة يخوضانها، وأنهما يعتبران «السلام» خطوة في طريق طويل هدفه إقامة إسرائيل الكبرى - وهو ما يعترف به نتنياهو أيضاً في كتاباته التي نشرت بعد تولية السلطة - وأن كلا منهما يرى أن السلام ينبغي أن يكون تنويعاً للمجهود العسكري الإسرائيلي، وأن كامب ديفيد أو غيرها من المفاوضات السرية المعزولة عن العالم أشبه بعملية استدراج للطرف العربي للتوقيع على شيء أشبه بما يطلق عليه في القانون الدولي «عقد الإنعاز» (٥).

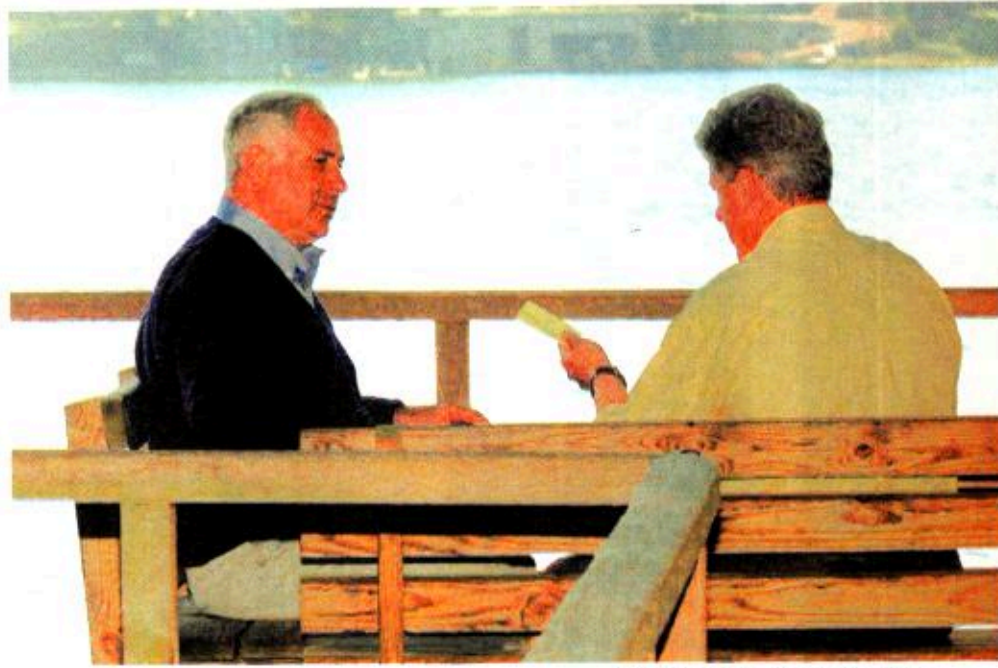
وقد أشار لهذا إسمايل فهمي وزير خارجية مصر الأسبق في مذكراته فقال مشيراً لهذه النتائج: «ماذا حقق السادات في نهاية المطاف؟ وما هو السلام الذي زعم أنه أتى به لبلاده؟».

ويقول: «السادات لم يستعد سيادة مصر كاملة على سيناء، لأن بنود معاهدة السلام وضعت بشكل يمنع مصر من ممارسة سيادتها الكاملة على شبه الجزيرة، ولأجسادال في أنه منذ أبريل ١٩٨٢م، أصبحت المنطقة داخل حدود مصر الدولية، ولكن ظلت هناك قيود على كيفية استعادة مصر الاستفادة من ذلك الإقليم، وبدلاً من إعادة سيناء إلى مصر، وبدون قيود، فإن السادات وقع وثيقة وضعت شروطاً قاسية على مدى تحرك الجيش المصري وقواته في سيناء» (٦).

ومن الواضح أن طبيعة مقر التفاوض داخل قلعة أو منتجع معزول مع زيادة الضغوط الأمريكية على الطرف العربي، إضافة لدخول المفاوضات العربي عملية التفاوض وظهره ضعيف، كلها تؤدي في النهاية لتنازلات خطيرة، فالسادات كان يفاوض وهناك خلافات بينه وبين غالبية الدول العربية ووزيرين للخارجية اعترضوا عليه وقدموا استقالتيهما، ووصل الضغط عليه حد زعم الصهاينة - خصوصاً ديان - أن السادات اعترف بسعيه لإنتاج اتفاقية سلام منفصلة مع إسرائيل! أما عرفات فيفاوض وليس في يده أي كارت ضغط واحد أو موقف عربي جماعي يسانده، ولم يعد لديه شيء يخسره!

### آراء الخبراء

بداية، يؤكد د. قدرى حفني - خبير الدراسات الصهيونية وأحد خبراء التفاوض الذين شاركوا في مفاوضات مدريد ١٩٩١م ضمن الوفد



كلينتون ونتنياهو في «واي بلانتيشن»

إسرائيل رداً على أي انتهاكات لمعاهدة السلام، وكانه يفترض أن هذه الانتهاكات ستكون من جانب مصر، وليس إسرائيل!

والأغرب أنه لم يتم إبلاغ مصر بهذا الاتفاق الإسرائيلي - الأمريكي الملحق بالاتفاقية المصرية - على اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل.

وخطورة هذه الاتفاقيات الجانبية بين أمريكا وإسرائيل، أنها قد تتضمن بنوداً تتعارض تماماً مع بنود الاتفاق الذي قد توقعه الدولة العبرية مع الطرف العربي ذاته مثل توقيع اتفاق تفاهم مع الفلسطينيين، يؤكد تفهم الإدارة الأمريكية لخطورة الاستيطان، ووضع القدس، ثم توقيع اتفاق آخر مع إسرائيل يؤكد تفهم الإدارة الأمريكية لرأي إسرائيل في استمرار البناء، وتفهمها أكثر لموقفها من القدس!

وهناك نماذج عديدة من واقع خبرة كامب ديفيد، تدل على عدم الحياد الأمريكي، فخلال المفاوضات - كما يروي موشي ديان في مذكراته أنه «طوال المفاوضات» - في كامب ديفيد - كان الإسرائيليون يخشون أن يطالب الوفد الأمريكي بتنفيذ البند الذي يشير إلى عدم جواز الاستيلاء على أرض أجنبية بالقوة كما نص على ذلك القرار رقم ٢٤٢، واعترف بأنه «لو فعلت الولايات المتحدة ذلك لكان الموقف الإسرائيلي قد أصبح ضعيفاً للغاية»، ثم يقول ديان:

المخابرات الأمريكية والوفد الإسرائيلي واللذين ستكونان أساس المناقشات للوصول للإجراءات الأمنية المطلوبة من الجانب الفلسطيني؟! «

### خبرة كامب ديفيد

ومن عيوب «دبلوماسية المعسكرات» وفق خبرة كامب ديفيد، أنها تجعل الطرف العربي في جيب الصهاينة، خصوصاً أنه يكون «الضعيف»، في ظل وجود وسيط منحاز، فعلى سبيل المثال، اشترط الصهاينة عشرات الضمانات، وطلبوا بتعهدات أمريكية، وتعويضات مالية ضخمة، وكان بعض هذه الضمانات بمثابة قيود على حرية وحيادية واشنطن، وهو نفس ما يحدث في واي بلانتيشن، حيث طالب الصهاينة بتعويضات وبضمانات أمنية، وصلت لحد تسخير المخابرات الأمريكية لعمل تقارير استخباراتية ومراقبات في أراضي الحكم الذاتي وتسليمها للقادة الصهاينة، فقد اشترط الصهاينة في كامب ديفيد توقيع اتفاق ضمانات بين إسرائيل وأمريكا لضمان التزام مصر بمعاهدة السلام، وجاء الاتفاق بشكل أدى لتخلي أمريكا - كما يقول د. إسمايل فهمي وزير خارجية مصر الأسبق - «عن حيادها في حالة نشوب حرب بين إسرائيل والدول العربية»، إذ نص الاتفاق على تقديم دعم أمريكي



إبراهيم كامل وزير خارجية مصر الأسبق؛ خشيت أن يغتالني الموساد أو C.I.A في كامب ديفيد بسبب معارضتي للاتفاق!

الأوروبي بالقاهرة (أكتوبر ١٩٩٥م)، الخاصة بمفاوضات نزع السلاح (٧)، فقال إن المفاوضات فن وعلم، وهو سلاح خطير يمكن أن يفيد أو يبيد، مشيراً إلى أنه اليوم سلاح خطير في يد الغرب يستعمله في مباشرة، وبخاصة في تعامله مع الشعوب الأخرى النامية، ونظراً لكثرة النزاعات وزيادة حدة التوتر في العالم المعاصر، وكذلك تفاقم مشكلات ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وانهوي المعسكر الشرقي، فإن المفاوضات كآلية مرضية مدروسة قد برزت على الساحة، وأصبح هناك اتجاهات عديدة فيها وأصبحت في بعض الأحيان وسيلة للضغط.

ويضيف أن عملية المفاوضات القائمة على دبلوماسية المعسكرات وهي من مستجدات عملية المفاوضات يحوطها الكثير من الريب والشكوك، إذ إنها قد تتضمن اتفاقات سرية مجحفة، وبالطبع يكون الطرف المغبون فيها هو الجانب الأضعف سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، والذي ربما يكون هو صاحب الحق المسلوب وهو كذلك. ■

## الهوامش

- ١ - حكى هذا محمود فوزي في كتابه «كامب ديفيد في عقل وزراء خارجية مصر»، تأليف محمود فوزي، ص ١٤٩.
- ٢ - كارتير قال في مذكراته حول كامب ديفيد ص ٤٥، إنه سعى لتوفير جو من الهدوء والعزلة النسبية في كامب ديفيد على أمل التوصل لحل، وأضاف: «لم ألبث أن اكتشفت أن الأول «بيجن» ينظر إلي بنوع من المبالغة نظرته إلى «حليف»، والثاني «السادات» لديه ميل مغرط لاعتباري خصماً».
- ٣ - من كتاب «كامب ديفيد في عقل وزراء خارجية مصر» السابق نكرة.
- ٤ - حسن عصفور، الواقع التفاوضي الفلسطيني، مقال منشور في مجلة «قضايا نولية» عدد ٣٥٩ ص ٥٢.
- ٥ - ماذا نأخذ بالمفاوضات، تأليف وترجمة: ناهض منير الرئيس، ترجمة فصول من مذكرات وايزمان وديان.
- ٦ - إسماعيل فهمي «مذكرات»، المفاوضات من أجل السلام في الشرق الأوسط، ص ٤٣٣.
- ٧ - د. أبو ليلية نصح الإسرائيليين خلال الندوة بالتخلي عن السلاح النووي، وهاجم احتفاظهم بالسلاح النووي، ورد عليه أعضاء الوفد الإسرائيلي بعنف وتحول الأمر إلى مشادة بين الإسرائيليين والمصريين.



بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وعدم المساس بالقدس وغيرها «أربعة خطابات»، وكانت هذه الخطابات تعتبر - في البداية - ملزمة للطرف الإسرائيلي، ولكن انتهى الأمر لعدم أهميتها، إذ إنه - غالباً - عندما يحين موعد فتح الملفات يتصل الطرف الإسرائيلي، ونكتشف أن الوسيط الأمريكي كان قد أعطى خطاباً موازياً للطرف الإسرائيلي يلغي خطابات الإدارة الأمريكية للطرف العربي، والإسرائيليون عادة يخفون ذلك الخطاب ولا يظهرونه في وقت المفاوضات ويحتفظون به سرا، ثم عندما يحين موعد فتح الملف الجديد «القدس أو الاستيطان مثلاً»، يظهر الإسرائيليون ما لديهم من خطاب مضاد من الإدارة الأمريكية أيضاً والذي يكون موازياً وصادراً في التاريخ نفسه - غالباً - الذي صدر فيه الخطاب الأمريكي للطرف العربي، ولكن - على العكس - بتفهم وتعهد أمريكي مضاد للطرف الإسرائيلي، وبالتالي نجد أنفسنا في نقطة الصفر، وتكون هذه الحيلة قد مرتت الاتفاقية بالشروط المجحفة للطرف العربي في نهاية الأمر!

## سلاح خطير

ويؤكد د. محمد أبو ليلية - رئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر - وأحد الذين دخلوا في اشتباك مع الإسرائيليين في أحد اجتماعات منظمة الأمن والتعاون

**د. إبراهيم البحراوي:**  
«مذكرات التفاهم» حيلة أمريكية معروفة لائقاء المطالب العربية في القمامة!

المصري - أن أسلوب عزل أطقم التفاوض فكرته هي العزل عن الإعلام، لأن المفاوضات أمام الإعلام أمر غير عملي، والعزل يحول دون تأثير الإعلام على المتفاوضين، ولكنه يفسح مجالاً - بطبيعة الحال - للضغط على المتفاوضين من قبل الوسيط «أمريكا مثلاً». ويتساءل: هل يمكن في هذه الحالة تصور ممارسة ضغط أكثر على الفلسطينيين؟! ويرد قائلاً: «في تصوري، الفلسطينيون ليس لديهم ما يفقدون، وهذه هي الأزمة الحقيقية التي تواجه الإسرائيليين، بمعنى أن المبادرة الأمريكية قد قبلها الفلسطينيون! قبل المفاوضات رغم ما بها من قصور، والخلاف حول المسائل الأمنية ليس هو الأصل رغم أنه الظاهر على السطح «لأن هناك اتفاقاً أمنياً»، ولكن القضية والخلاف هو حول الأرض، وقضية تسليم فلسطينيين أو أعضاء من حماس لحاكمتهم في إسرائيل ليست سوى فرقة إعلامية».

ويضيف: «أتوقع أن تراهن إسرائيل على عمل مزدوج بمعنى أنها لو استطاعت الخروج من هذه الاجتماعات دون أن توقع على أي شيء، فهذا هو الهدف الأول، ولعل اصطحاب نتتهاو لشارون معه يحمل هذا المعنى».

والقضية الأهم في التفاوض - كما يقول د. قذافي حفتي - ليست هي التوقيع، بل مصداقية هذا التوقيع، وبعبارة أخرى، فالقضية هي أن نتتهاو لا يحترم توقيعه حتى لو وقع!؟

## مذكرات تفاهم سرية للطرفين

أما د. إبراهيم البحراوي - الخبير في الشؤون الإسرائيلية - فيلفت الأنظار إلى توقيع الوسيط الأمريكي المنحاز مذكرات تفاهم مع الإسرائيليين مضادة تماماً للمذكرات التي وقعها ذات الوسيط مع الطرف العربي بما يعني إلغاء الثانية! ويشرح ذلك قائلاً: إن مسألة حبس المفاوضات في معسكر مغلق تضع المفاوضات العرب تحت ضغوط عالية جداً من أمريكا وإسرائيل معاً، وإذا صمم على مطالبه، فهناك «حيلة أمريكية معروفة»، منذ أيام كامب ديفيد، تتلخص في إحالة الطلبات العربية لخطابات أو مذكرات تفاهم بين الطرف العربي والإدارة الأمريكية، ولكن هذه الخطابات لا تدخل في صلب الاتفاق الأصلي الموقع!! أي أنه يتم تحويل الطلب العربي أو الفلسطيني لخطاب تفاهم بين أمريكا وهذا الطرف تقر فيه واشنطن أنها تتفهم مطالبه «مثل منع الاستيطان في القدس»، ثم لا يلبث هذا الخطاب أن يزاح في نهاية الأمر، ولا تصبح له قيمة، ولا يلتزم به الطرف الإسرائيلي، الذي يكون قد أملى شروطه في الاتفاق الأصلي الموقع والملتزم به الجميع.

ويضيف د. إبراهيم البحراوي: أن هناك خطابات تفاهم بين كارتير والسادات فيما يتعلق



## منظوران مختلفان داخل الكيان الصهيوني

# الرؤية الإسرائيلية لإدارة الصراع مع العرب

القاهرة : هشام جعفر

منذ بضع سنوات، والرؤية المتعددة الأبعاد والحاكمة لمسلك إدارة العدو الإسرائيلي للصراع مع الأمة تتحول تحولاً ملموساً من حيث طبيعتها، وبالتالي من حيث النتائج المترتبة على الاستناد إليها، فمنذ ١٩٤٨م وحتى ١٩٧٧م، كانت رؤية العدو أساساً يغلب عليها المنظوران العسكري والسياسي، مع طغيان بين للمنطق الأول، أما خلال الفترة من ١٩٧٧م وحتى ١٩٨١م فقد زاد ثقل المنظور السياسي وإن ظل المنظوران هما الأكثر إعمالاً لدى الإدارة، ومنذ ١٩٩١م وحتى الآن انضم وafd جديد ليصبح له دور في إدارة الصراع وهو المنظور الاقتصادي.

الجديد، تنطوي على خلق درجة من الاعتماد بينه وبين الدول العربية، أو على الأقل حالة من الاعتماد المتبادل، وذلك بربط اقتصادات الدول العربية بالاقتصاد الإسرائيلي، أي كأن شكل هذا الربط، حيث يجعل من الصعب على الدول العربية أن تفكر في بت صلتها بإسرائيل والتحول إلى علاقة عدا، كان هدف بيريز جعل أي قرار تتخذه الدول العربية بمعادة إسرائيل قراراً بالغ الصعوبة بسبب التماسك الشديد لشبكة المصالح التي باتت تربط هذه الدول بإسرائيل، وبناءً على هذه الرؤية بنى شيمون بيريز خطته لتحديد أولويات عمل حكومته والتي تمثلت في:

١ - استغلال عملية اغتيال رابين في دفع مشروع التسوية للأمام، وقد لقي مشروع سلام بيريز تأييداً ، حرص بيريز على استثماره في تعزيز واقع التسوية ودفع عملية إعادة الانتشار، مع إبداء المزيد من التشدد مع المفاوضين العرب حتى يخفف من ضغوط اليمين على حكومته.

٢ - إعادة ترتيب الأوضاع الأمنية في الداخل، ومحاولة تحجيم التيار اليميني المتطرف، وإعادة خلق جو التماسك داخل إسرائيل على حساب العدو الخارجي مرة أخرى، ولما كان هذا صعباً ويناقض مشروع بيريز ورؤيته السابق الإشارة إليها فقد قام باختيار عدو يتفق الجميع - عرباً وإسرائيليين - على عداوته، وهو الأصولية، وقام بيريز باختيار أضعف حلقات المشروع الشرق أوسطي مع العرب، وهو لبنان، وقام بتنفيذ مذبحة الدنية في قانا، لا لشيء إلا ليمنح نفسه المشروعية التي يحاول اليمين، وعلى رأسه الليكود، تجريده منها، وفي الوقت نفسه ليصرف الإسرائيليين عن العنف الداخلي بإبراز عدو خارجي محدد يمثل في «حزب الله، ليوجهوا - أي الإسرائيليون - نحوه

وسواء اكان هذا التسلسل في التركيز على أبعاد معينة تلقائياً أم مقصوداً، أو حتى كان له نصيب مفروض من كل، فالهم أنه تسلسل يعكس مرحلية ما وتدرجاً لما يحاول العدو فرضه، أو الاستفادة منه إن وجد، أو الاثنين معاً، كل ذلك دون استعجال في المحاولة المستمرة للسيطرة على المنطقة وإخضاع الأمة.

ولاشك في أن البعد الاقتصادي قد اهتم منذ وصول نتنياهو خلفاً لإدارة بيريز، نتيجة للوضع الذي يمثله نتياهو باعتباره يمينياً متشدداً أولاً، وباعتباره من جيل الصابرا ثانياً، لكن هذا الوضع على أي حال لا يقدح في فعالية تأثير المتغير الاقتصادي على وضع إسرائيل في المنطقة، وهو ما احتجنا معه إلى دراسة الثابت والمتغير في نظرة إدارة العدو الصهيوني لمستقبل الصراع، وبخاصة الثابت والمتغير بين العمل والليكود في الفترة من ٩١ وحتى الآن.

### بين بيريز ونتياهو

أ. رؤية إدارة بيريز: لم تكن وقائع الجدة التي بدأت تطرا على سلوكيات الحكومة الإسرائيلية منذ منتصف عام ١٩٩٦م وفقاً على مجيء حكومة نتياهو للحكم في الأرض المحتلة، بل كان مجيء هذه الحكومة نتاج تطورات حدثت في داخل المجتمع الإسرائيلي، بدأتها حكومة العمل برئاسة إسحق رابين والاتلاف الذي شكل معها الحكومة التي انتهت في التاريخ السالف ذكره، والمكون من حزب ميرتس اليساري وكتلة «يعود» الدينية، وكان منشأ هذه التطورات عملية التسوية التي شرع فيها حزب العمل وبخاصة التسوية على المسارين الفلسطينيين والسوري. كانت خطة بيريز في رؤيته «للشرق الأوسط



مشاعر قلقهم، إلا أن عمق التخوفات لم يسعف بيريز، ولم يساعده على استكمال إطار الشرعية الذي كان يستهدفه ليضمن البقاء في رئاسة الوزارة بعد الانتخابات التي كانت بشأنها آنذاك تلوح في الأفق، وذلك لأن أفعى الليكود كانت قد تحركت لاستثمار هذه التخوفات.

٣ - تعزيز البناء والترتيب الإقليمي الذي بدأه رابين في الدار البيضاء، واستمر معه بيريز في عمان من أجل خلق شبكة مصالح متقاطعة وبالأغة التعقيد، تكرر علاقة اعتماد متبادل يصعب - إن لم يكن يستحيل - فضها بين إسرائيل والدول العربية. لقد رأى بيريز في ذلك استراتيجية متماسكة تكفل بقاء إسرائيل، وتوفر لها حداً أدنى من الأمن، ليتم ترك باقي ما تحتاجه إسرائيل من الأمن لما تتمتع به من تفوق تسليحي كمي ونوعي من ناحية، ولعلاقتها التحالفية الاستراتيجية مع الولايات المتحدة من ناحية أخرى.

ب. رؤية إدارة نتياهو: مع مجيء نتياهو للحكم تبدلت الرؤية فهو يتبنى - ومعه أحزاب المعسكر القومي (اليميني) الأخرى - رؤية مغايرة لرؤية حزب العمل بخصوص النظام الشرق أوسطي وإمكانات التعاون الإقليمي، وتذهب هذه الرؤية إلى أن مستقبل إسرائيل يتمحور حول إسرائيل ذاتها، وقدرتها على الاحتفاظ بشخصيتها في وسط محيط معاد لها، وأنه لا توجد وسيلة للتعامل مع هذا الوسط سوى القوة وتجلياتها، فخطة الليكود لا تنطلق من إسرائيل مندمجة في نظام شرق أوسطي، بل من إسرائيل منفصلة عن هذا الشرق الأوسط، ومتفوقة عليه، وهذه الرؤية تستدعي الموروث الثقافي اليهودي وتستحضره، وترتبط بتحدي الهوية (أي علاقة الذات بالآخر) شأنها في ذلك شأن خطط اليمين كله عبر المكان والزمان.



نتنياهو

بيريز

ويلاحظ أن الإدارات الليكودية هي التي بدأت مسيرة العلاقة السلمية مع العرب، فهي التي وقَّعت «اتفاقية السلام» مع مصر في زمن بيجين، وهي التي ذهبت إلى مدريد في ١٩٩١م (شامير) ولكن أياً من هذه الإدارات لم يكن من جيل الصابرا، ذلك الجيل الذي يتسم بخصائص نفسية وثقافية تجعل من تنازله عن أرض - هي في وجدانه أرض إسرائيلية - أمراً بالغ العسر، متعذراً كل التعذر، وبخاصة إذا ما اقترن بتصوّر استراتيجي يعتبر التفريط في أرض ١٩٦٧م خطأ فادحاً، قد يعني فيما يعني تهديد وجود إسرائيل التي هي وطن هذا الجيل، وإذا فقدت مختلف طرق تعامله مع المعطيات التي أشير إليها في هذا السياق، على نحو أفرز رؤية أكثر عداء للعرب من رؤية الإدارات اليمينية السابقة عليه، وهو ما سنرى تفصيله الآن.

### ملاحح الرؤية

إذا أردنا مدخلاً مناسباً لتوضيح توجه إدارة نتنياهو نحو صراع الأمة مع الاحتلال الإسرائيلي وتجلياته في هذه الفترة، فلندع نتنياهو يقدم هذا المدخل بنفسه يقول: «إنني أقترح على من لم يكف بفلسفة السلام وأنواعه، أن يفعل كما فعلت أنا، حيث بحث في قاموس إنجليزي، صدر مؤخراً عن دار النشر Collins عن معنى كلمة السلام، ووجدت أنها ذات معنيين هما:

- أ - حالة من الانسجام بين شعوب وجماعات.
  - ب - الوضع الذي لا تكون فيه ثمة حرب دائرة.
- ليس هناك تعريف أدق من هذا التعريف لنوعي السلام، فالسلام بين الدول الديمقراطية هو انسجام بين شعوب وجماعات تعتمد على قيم ثقافية مشتركة، يكون أمن جميع الأطراف معتمداً على هذه الشراكة في القيم، في حين أن سلام الدكتاتوريات هو «سلام الردع» وهو الوضع الذي لا تكون فيه حرب حتى لو لم يسند أي انسجام ولا أمن، باستثناء الأمن الذي يعتمد على ردع المعتدي، وهذا هو السلام الوحيد الممكن تحقيقه حالياً بين إسرائيل والعرب، سلام مسلح وحذر يوفر لإسرائيل درجة كافية من القوة القادرة على ردع الجانب العربي عن التفكيك في استئناف الحرب، حيث إنه حتى نوايا السلام الحقيقية اليوم يمكن أن تتغير غداً نتيجة للظروف أو لاستبدال الحكام في الدول التي وقَّعت على اتفاقية سلام معنا.

كما ذكر أنه «لا يحق لنا أبداً أن نخلط بين هذين النوعين من السلام، لأن مثل هذا الخلط سيؤدينا حتماً إلى حرب جديدة، ولهذا فإن الادعاء بأن الأمن الحقيقي هو السلام قول باطل لا قيمة له، كما أنه قول خطير، لأنه يخذع الجمهور الإسرائيلي بشأن إمكانية تحقيق سلام حقيقي مع العرب من خلال تقديم تنازلات كبيرة، في حين ستبقى مثل هذه التنازلات إسرائيل في حقيقة الأمر دون أمن أو سلام».

بجانب مفهوم «سلام الردع» هذا يضيف نتنياهو مفهوماً آخر معناه «الأرض هي الأمن»، يقول نتنياهو في مقدمة الطبعة العبرية لكتابه: «إنه في أعقاب التنازلات الكبيرة في مجالي الأرض

القومي لليهود، بتعبير هرتزل، وهذه الرؤية تختلف في تفصيلاتها بين اليمين الديني واليمين العلماني اختلافاً واضحاً، فاليمين الديني يرى في التوراة أساس التواجد في دولة الرب، وأن الأوامر التي وردت في التوراة وشروحاتها في التلمود والماشناه هي الحكم النهائي (المرجعية) في تقرير الوجود اليهودي ومصيره، فلا توجد أي اعتبارات تصرف اليهود عن هذه الأرض الموعودة، حتى يبعث الرب من بني اليهود مسيحاً يكفر عنهم خطاياهم، ويقودهم لقتال الجويم (الأميين) وليبسط سيادتهم باسمه في الأرض حتى تقوم الساعة على رأس الألف عام الموعودة.

وأما اليمين العلماني فهو يتراوح بين درجات عديدة من التطرف، يجمع بينها أمر أساسي: فاليهود ليسوا أمة عقائدية، بل أمة ذات أصول عرقية متماسكة، وهم ينظرون إلى التوراة والتلمود والماشناه على أساس أنها كتابات يجمعها اسم واحد هو «التراث اليهودي»، الذي يضم في محتوياته اللغة والتاريخ والفلكلور، وهذا الأخير يتضمن الكتب المشار إليها، علاوة على الزبي والطبوس الشعائرية والاحتفالية والأعياد والمناسبات.

واليمين العلماني في إسرائيل ينظر إلى هذه الأمور كما ينظر العلمانيون القوميون العرب إلى حضارة الإسلام وتاريخه وأثاره وكتابه (القران الكريم) وكتب الفقه وسائر التراث، هم يعترفون به كتراث ووشيجة قومية، لكنه ليس مقدساً، ومن هنا يمكننا إدراك المغزى الحقيقي للاختلاف بين نتنياهو وبين سلفه بيريز، فالأخير لم ينظر لعقدة الأمن كما نظر إليها نتنياهو، ومن هنا اختلفت رؤية كل منهما لطبيعة العلاقة مع العرب ولكيفية إدارة الصراع معهم، وعلى هذا فالخلاف بين اليمين واليسار في إسرائيل خلاف دينوي، ليس له أصول دينية، وهذا الوفاق بين اليمينيين الدينيين والعلمانيين سببه الاتفاق في الخطوط العريضة لتصور كل منهما للوجود اليهودي في فلسطين ومشروعيته ومصيره.

**نتنياهو: الأمن هو الأرض.. والادعاء بأن الأمن هو السلام قول خطير لا نقبله!**

### منطلقات هذه الرؤية

هناك حاجة ماسة للوقوف عند إدارة نتنياهو التي جمعت بين صفتي اليمين والصابرا، كيف جات هذه الإدارة إلى مقعد الحكم؟ وهل طريق وصولها لمقعد الحكم في إسرائيل أثر على موقفها من صراع الأمة مع الاحتلال الإسرائيلي؟ أم أن موقفها من الصراع موقف بُني على رؤية مستقلة منطلقة من مقولات «التيار اليميني» بأكمله؟ وإلى أي حد يمكن الفصل بين مواقف أصولية اليمين الديني وأصولية اليمين العلماني المشتركين في الائتلاف الحاكم؟

لقد طرح البعض تصوراً مفاده أن إدارة نتنياهو إدارة علمانية، وبعتمادها على حسابات المكسب والخسارة سوف تلحق بركب شيمون بيريز، غير أن مرور الأيام لم يثبت صحة هذه المقولة، بل أكد نقيضها إلى حد ما، وانطلقت بعض التفسيرات لتؤكد أن ما فعله إدارة نتنياهو ليس سوى أليات للحفاظ على إسرائيل كدولة قائمة ومهيمنة في المنطقة، بالإضافة إلى الضغط على الحكومات العربية، غير أن كتاب بنيامين نتنياهو A Place Among Nations أثبت خلاف ذلك، وأكد أن طرح اليمين في إسرائيل لم يتأثر بأسلوب أو توقيت مجيئه، كما أكد أن له رؤيته الخاصة والمستقلة والمبدئية لحال ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي.

### دولة الرب!

وتتطوي الرؤية الصهيونية التي يتواصل معها اليمين الإسرائيلي على رؤية للتراث اليهودي، باعتباره أساس القومية في «دولة الرب» التي تجمع اليهود من الشتات، وتجعل منهم أمة كسائر الأمة، أي أنه الوشيجة الأساسية التي يمكن التعويل عليها في بناء «رؤية الانتماء في الوطن

سُمي «اتفاقية بيلين - إيتان» الذي كشف عن فصيل مرهق من الليكود لديه استعداد للالتقاء مع حزب العمل بصدد منح العرب بعض الأراضي مقابل مكاسب دبلوماسية، وهو ما عد سابقة تحسب على نتنياهو سياسياً، وإن كانت لا تخطر من احتمال المناورة وبخاصة مع عدم حدوث أي تنفيذ لتعهدات إسرائيل بعد تولي نتنياهو رئاسة الوزراء.

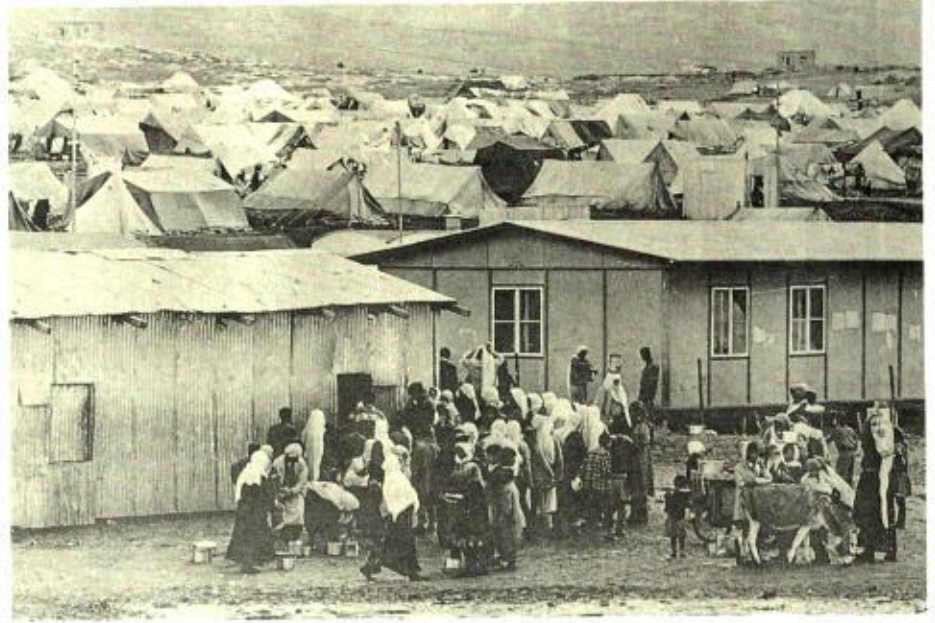
وعلى صعيد حزب العمل فإن وجهته شابها أيضاً قدر من التغيير، فمع الثبات من ناحية المبدأ على ضرورة جعل القدس عاصمة لإسرائيل وإبقائها موحدة وكاملة تحت السيادة الإسرائيلية، مع هذا نجد ملامح خريطة حزب العمل بزعامة إيهود باراك تنطوي على نفس مطالب نتنياهو مع قدر يسير من الاختلاف.

## كيان أقل من دولة

فإيهود باراك يرفض قضية الدولة الفلسطينية كاملة السيادة، وهو يرى أن الواقع سيشهد «كياناً» لكنه أقل من دولة، وهذا قول نهائي، كما يتمسك بلا مواربة بالقدس إسرائيلية موحدة، ويرفض بصراحة تطبيق «حق العودة للاجئين الفلسطينيين في أرض إسرائيل»، مع عدم التوسع في تطبيقه في المناطق التي ستكون خارج مجال سيطرتهم، كما أن الأردن لن ينال أكثر مما نال على يد نتنياهو، فعلى الرغم من أن خطة باراك المقترحة قد تعطي للفلسطينيين أرضاً تقدر مساحتها بحوالي 70٪ من مساحة الضفة الغربية، على الرغم من هذا فإن حدود إسرائيل مع الأردن تتمثل في نهر الأردن، مما يعني بقاء قوات إسرائيلية على طول النهر، كما تصبح منطقة وادي الأردن بما فيها من مستوطنات «منطقة أمن خاصة» يتم ضمها بواسطة إسرائيل أو تبقى قاعدة للقوات الإسرائيلية، كما يرى باراك ضرورة جعل منطقة جوش عتسيون، ومستوطنات غرب السامرة وشمالها منطقة إسرائيلية، كما يصير على عدم مرابطة جيش أجنبي غرب نهر الأردن، وهو ما يعني المساس بالسيادة الفلسطينية أو إلغائها، كما يصير باراك على بقاء معظم المستوطنين الإسرائيليين تحت السيطرة الإسرائيلية.

ومن ناحية العلاقة مع سورية صرح إيهود باراك بأنه ليس مستعداً لتقبل ولو نوعاً ضعيفاً جداً من السلام الذي يريده الرئيس الأسد، حتى ولو كان سلاماً أنقص من السلام مع مصر، ومعلوم أن الرئيس الأسد يطلب كامل تراب الجولان، مع عدم تقيد الجيش بتقييداً جوهرياً.

في هذا الإطار لا يبدو أن خطة باراك تختلف كثيراً عن خطة نتنياهو إلا في تفصيل استراتيجي يتعلق بالمساحة التي يمكن منحها للفلسطينيين في الضفة الغربية، وهي نتيجة يخلص إليها حزب العمل بعد تقدير قدرات الصواريخ الباليستية، وهو مالا يرغب الليكود في تقديره ولذلك لا زال يجادل في اتفاقات إعادة الانتشار، ومن الواضح بعد مطالعة تفصيلات ما سبق أن خطة باراك لكيان فلسطيني أقل من دولة، لا تعدو أن تكون توسيعاً لنطاق الحيز الذي يرغب نتنياهو من قبل في تركه للسلطة الفلسطينية. ■



اللاجئون .. إجماع على رفض عودتهم

رابين وزيراً لخارجيته حين تم اغتياله في عام 1995م، وكان السمعت الأساسي لمشروع بيريز هو التخلص من الهواجس ذات المنحى اليميني التي سيطرت على دوائر القرار الإسرائيلية منذ قيام دولة الاحتلال وحتى اغتيال إسحاق رابين، مع محاولة الحصول من ياسر عرفات - باعتباره الممثل الوحيد المعترف به للشعب الفلسطيني - على اعتراف بدولة إسرائيل وحدودها إثر توقيع سلسلة اتفاقيات السلام المتوقعة، وذلك بمقايضة هذا الاعتراف بمجموعة دونات يتم إعادتها للفلسطينيين في مناطق محددة.

ويعد تداول السلطة بين العمل والليكود في 1996م، وعقب تخلي حزب العمل الإسرائيلي عن زعامة شيمون بيريز الذي فشل في جذب أغلبية مناسبة من الناخبين لمشروعه، بعد هذا وذاك انقش غبار الضجة الإعلامية لمشروع بيريز، ويات واضحاً أن الخلاف بين العمل والليكود لم يكن ضخماً، كما أنه بسبيله إلى مزيد من التقلص، فالمتغيرات والتحديات أدت لتضاؤل دور الخلاف الأيديولوجي من جديد، ولم يعد الخلاف بين التوجهين العملي والليكودي خلافاً عقائدياً نظرياً، بل عاد لينحصر في الآيات وتفصيلات كلها يسعى لتحقيق ذات الغرض.

لم يقتصر التغيير على أطروحات حزب العمل، بل طال الليكود أيضاً، إلى حد ما، في سياق ما

والقوة، التي ستطبقها إسرائيل في انسحابها لخطوط 1967م، وبعد مراسيم الدعاية الاحتفالية التي سترافق توقيعنا على اتفاقات هذا الانسحاب، سيتبدد الغبار الذي يثقل علينا رؤية الأمور على حقيقتها، وسنقف أقراماً ضعفاء في مواجهة واقع مر محزن، عندئذ سنسمع من حولنا، وبشدة أكبر، المطالب المطروحة اليوم أيضاً بشأن مواصلة التنازل عن المناطق التي «احتلناها بصورة غير مشروعة» وخلافاً لاتفاق التقسيم، سنجد أيضاً من بيننا من يؤيد الادعاء بأنه ليس لنا الحق في الاحتفاظ حتى بهذا الجزء الصغير من البلاد المتبقي بين أيدينا.

ويؤكد نتنياهو أنه قد انتشرت بجانب النظرية العربية السلمية التي تقبل استيعاب إسرائيل في المنطقة، نظرية أخرى يعتقد أصحابها أن العرب غير مضطرين للتسليم بوجود إسرائيل، وأنهم باستطاعتهم مواصلة السعي للقضاء عليها، فإن لم يكن بالإمكان تدمير إسرائيل ضمن حدودها الحالية فيجب إعادتها أولاً إلى الحدود الضيقة التي سبقت حرب الأيام الستة، ومن ثم شن هجوم دمدمر عليها، ومن أجل إعادة إسرائيل إلى خطوط 1967م يجب العمل عن طريق الدمج بين الهجمات الإرهابية والعنف، ومن ثم الانتفاضة، بالإضافة إلى ممارسة ضغوط عربية على الدول الغربية التي ستحمل إسرائيل على الانسحاب.

وكنتيجة منطقية لهاتين الفكرتين اللتين قدمهما نتنياهو فإن «التنازل عن حدود 1967م (من وجهة نظره) مستحيل، ولا تقوم به إلا إدارة إسرائيلية خائنة، أو فاقدة للفهم الصحيح».

## تغيرات الرؤى بصدد مستقبل التسوية

كان الخلاف الأساسي بين حزب العمل وتكتل الليكود منبعه وجود قيادة إسرائيلية ذات مشروع جديد في بنية السلطة، حيث كان بيريز نائباً لإسحاق

**لم يعد الخلاف بين العمل والليكود عقائدياً.. ولكنه أصبح ينحصر في آليات وتفصيلات كلها يسعى لتحقيق هدف واحد**

# ارتباط الشباب بالحركة الإسلامية في مصر بنسبة ٣٠٪

القاهرة: الرجاء

أكدت مصادر موثوقة للرجاء أن الإحصائيات تشير إلى أن نسبة إقبال الشباب على الارتباط بالحركة الإسلامية المعتدلة بلغت خلال السنوات الثلاث الماضية نحو ٣٠٪.

وأكدت المصادر أن هذه النسبة مرتفعة بالنظر إلى أن الفترة المذكورة تمثل قمة المحاولات الأمنية والإعلامية التضيق على الحركة الإسلامية وتشويهها، فقد حوكم ٥٥ من القيادات الإخوانية أمام محاكم عسكرية، وتراوحت أحكام السجن بين ثلاث وخمس سنوات، ومارست جهات سيادية مختلفة ما عرف بسياسة تجفيف منابع في التعليم والإعلام والمساجد.

ولاحظ بعض المراقبين أن نسبة الـ ٣٠٪ لم تختلف في الريف عن المدن، إلا أن بعض المناطق التي زادت فيها نسبة المساكن العشوائية شهدت حالة من الجمود أو عدم الزيادة في الإقبال الشبابي على الارتباط بالحركة.

وفي تفسيرها لهذا الاتجاه الإيجابي العام نالت المصادر للرجاء: إن هذا المؤشر يعكس تدرأً كبيراً من الثقة في صواب الخط الفكري للحركة، وقوة ارتباطها المباشر بالقرآن الكريم والسنة المشرفة.

وأضافت المصادر أنه لا صلة لهذه الزيادة لمصرية بضعف الحياة الحزبية، ولكن الحركة الإسلامية استفادت من تقليص السلطة للعمل السياسي النقابي، بل وإلغائه تماماً في عدد كبير من النقابات، إذ أسهم ذلك في توجيه طاقة الحركة نحو الشارع والمجتمع فيما يعرف بالاتصال المباشر من جانب جميع الأفراد.

وحول نسبة التساقط أو الابتعاد عن الصف خلال الفترة نفسها، قالت المصادر: إنها تحدث نسبة لا تزيد على ١٪ فقط في شريحة الشباب صغير السن ممن ارتبطوا بالحركة حديثاً أي ١٪ من الـ ٣٠٪ التي التحقت في السنوات القليلة الماضية، ويعزى السبب في هذه النسبة إلى ما حدثت إليه جهات أمنية من الاعتقال، والضرب لبرح، والتعذيب باستخدام الصدمات الكهربائية ضد شريحة الشباب الجدد في الحركة.

وتتوقع المصادر عموماً أن يستمر التنامي كمي والكيفي للحركة الإسلامية المعتدلة خلال سنوات الست المقبلة وحتى عام ٢٠٠٥م، وهو عام الذي يتوقع البعض أن يشهد طفرة في اتساع هامش الديمقراطية في مصر.

وكان الدكتور أسامة الباز - المستشار السياسي للرئيس مبارك، ومدير مكتبه - قد ذكر في



دراسة أخيرة أن الإصلاح السياسي في مصر مؤجل حتى هذا التاريخ لصالح الإصلاح الاقتصادي.

ويبدو أن الحركة الإسلامية قد بنت استراتيجية جديتها خلال المدة ذاتها على ضرورة الاتساع الكمي والكيفي، وذلك باستغلال سنوات توقف أو إيقاف أو محاصرة العمل السياسي على الساحة الداخلية.

وأفادت مصادر مطلعة المجلة بأن الحركة الإسلامية تقوم حالياً بتقويم تجربة الانخراط في العمل العام، وبالذات النقابي والطلابي في سنوات الثمانينيات والتسعينيات، وثمة إشارات صريحة إلى الاعتراف بأخطاء داخلية في البيات الارتباط، والمتابعة والتقويم المستمر للأعضاء.

ومن جهة أخرى يبدو أن عوامل سياسية داخلية وأخرى خارجية، تعمل معاً لصالح دفع الثقة في الحركة الإسلامية المعتدلة بمصر.

فقد أسفرت عملية استبعاد الإسلاميين من البرلمان والمجالس المحلية عن سلبيات واضحة، إذ أثبت القضاء المصري (محكمة النقض) عدم أحقية ثلثي أعضاء البرلمان في مقاعدهم، وأسهمت ممارسات صغيرة أو فاسدة لبعض أعضاء البرلمان الذين جاؤوا بالتزوير في تشويه صورته، وقد تعرضت الصحافة المصرية الحزبية والرسمية لعدد غير قليل من تلك الممارسات التي منها حصول بعض الأعضاء على قروض كبيرة من البنوك بلا ضمانات (وتجري محاكمتهم حالياً)، ونزول بعض الأعضاء في فنادق كبيرة ثم رفضهم دفع فواتير الإقامة أو استخدام الهاتف، أو إطلاق أحدهم النار في مركز الشرطة لإرهاب ضباطه، كما يفرجوا عن ممتلكات تخص شقيقه، هذا بخلاف ارتفاع نسبة غياب معظم الأعضاء عن حضور عدد كبير من جلسات ولجان البرلمان.

أما في المحليات: فقد اكتشفت السلطة المركزية أن غياب الرقابة الشعبية الحقيقية أدى إلى فساد الإدارة التنفيذية، واستشراء الرشاوى، والتقصير

والإهمال لدرجة تهدد حياة المواطنين، وبصفة خاصة في إدارات تصاريح البناء، ورخص المحلات، والنظافة، والرصف، وإشغالات الطرق الخ.

وفي المجال الطلابي، فشلت سلطات الأمن وبقياء التنظيم الطليعي الاشتراكي، في زرع أو خلق منظمات طلابية أو اتحادات قوية بديلة للاتحادات الطلابية التي كان الإسلاميون يفوزون بأغلبية مقاعدها، وقد جربت السلطة ما سمي بتنظيم «حورس»، والأسر الطلابية العلمانية، إلا أن خلافات شخصية بين الرئيس السابق للمجلس الأعلى للشباب والرياضة عبدالمنعم عمارة، ووزير التعليم حسين كامل بهاء الدين أسهمت في فشل «حورس»، كما أسهمت في تحطيم سمعة الأخيرة ما كشفه بعض صحف المعارضة من ممارسات غير أخلاقية من جراء اختلاط الطلاب بالطلبات في رحلات وحفلات جامعية.

وفي المجال النقابي، أدى فرض الحراسات وما استتبعه من ممارسات بعض الحراس إلى انهيار أو تدهور أو توقف معظم الخدمات التي كان الإسلاميون قد بدأوها وأداروها بنجاح لصالح أعضاء المهن المختلفة، كما فشل الفرقاء الحزبيون في الاتفاق على حد أدنى من توحيد صفوفهم في مواجهة وحدة التيار الإسلامي، وهو الأمر الذي مازال يدفع السلطة إلى الحذر الشديد من مجرد التفكير في السماح بإجراء الانتخابات في نقابتي المحامين، والمهندسين.

أما العامل الخارجي فيأتي على قمته تنامي الغطرسة الصهيونية من جانب الليكود بزعامة نتنياه، والإصرار على الاستثمار التاريخي لاختلال توازن القوى المحلي والإقليمي والدولي لصالح إسرائيل.

ولهذا كله فإن أسهم الحركة الإسلامية في مصر تزيد بسرعة، من حيث إدراك المجتمع والشارع لصحة وصدق الموقف العقيدي الإسلامي تجاه القضية الفلسطينية، وكلما زادت الغطرسة الإسرائيلية شعر الجميع بأن خيار السلام غير مجد، وقد لا تجد السلطة المصرية أمامها في لحظة مستقبلية سوى إعطاء ضوء أخضر للتيار الإسلامي المعتدل في العمل السياسي، ولو كورقة ضغط تلوح بها لفترة في وجه إسرائيل، والولايات المتحدة.

وفي الجانب الإقليمي يأتي التقارب العربي - الإيراني ضد التعاون الإسرائيلي - التركي خيار لا بد منه ليس من جانب سورية وحزب الله في لبنان فقط بل ومن جانب العراق التي حاربت إيران ثماني سنوات، ومن جانب مصر أيضاً.

ويبدو أن الحركة الإسلامية المصرية المعتدلة ستكون - والحال كذلك - أكثر نشاطاً، وانتعاشاً، واستعداداً لتناهي قسوة السلطة في السنوات الماضية، والتنامي في الاتجاه الصحيح خلال السنوات المقبلة. ■

**حركة استفادت من الضغوط السياسية بتوجيه طاقاتها نحو الشارع والمجتمع**

**ووامل داخلية وخارجية تجعل من الإسلاميين الخيار الوحيد حاضراً ومستقبلاً**

# الحكمة اليمنية حسمت النزاع حول جزر البحر الأحمر

صنعاء: المجتهد



حنيش الكبرى

اقتربت مشكلة النزاع بين اليمن وإريتريا على أرخبيل (حنيش) من نهاية سلمية.. أو هكذا - على الأقل - ما يوحيه قرار التحكيم الدولي الذي صدر في لندن في ١١ أكتوبر لصالح تثبيت السيادة اليمنية على مجموعة كبيرة من الجزر، وفي مقدمتها جزر (حنيش) الكبرى، وحنيش الصغرى وزقمر.. وأعلنت الحكومة الإريترية عزمها الامتنثال للحكم والانسحاب من (حنيش الكبرى) التي كان احتلالها في نهاية ١٩٩٥م بداية النزاع.

ولاشك في أن صدور الحكم النهائي لصالح اليمن جنب الحكومة اليمنية مازقاً سياسياً صعباً، كما أنه أراح عنها الاتهامات المبطنة التي كانت قوى معارضة توجهها إليها

بالتسبب في ضياع الجزيرة وترك الفرصة لإريتريا للسيطرة عليها، رغم أن ملامح تلك التطورات العسكرية كانت قد لاحت بوضوح حينها، وأضاف سوء الظن الشعبي المعهود في هذه الحالات العديد من توابع الإشاعات والاتهامات على خلفية الطريقة السهلة التي تم بها احتلال الجزيرة من قبل دولة ناشئة كانت اليمن تقدم إليها المساعدات للوقوف على أقدامها عند نيلها الاستقلال عن إثيوبيا.

ولم يعد سراً أن خلافاً ثار داخل مجلس الوزراء اليمني عند اندلاع الأزمة وطرح خيار اللجوء إلى التحكيم الدولي، حيث أعلن الإسلاميون المشاركون في الائتلاف الحاكم حينها معارضتهم لخيار التحكيم لأنه يجعل السيادة اليمنية محل شك وعرضة للانقاص.

## هاجس المؤامرة

لكن الواقع السياسي: إقليمياً ودولياً جعل مسألة اللجوء للتحكيم حينها أمراً يكاد يكون إجبارياً، رغم كل التخوفات التي أبداها المعارضون وبخاصة أن هاجس المؤامرة طغى على الأذهان بسبب العلاقات الوثيقة التي تربط إريتريا والكيان الصهيوني الذي ينظر إلى المدخل الجنوبي للبحر الأحمر باعتباره ركناً أساسياً في نظرية الأمن الإسرائيلي.

والحقيقة أن موافقة اليمن حينها على اللجوء إلى التحكيم لم يكن قراراً شعبياً، واستغلته المعارضة استغلالاً واسعاً للنيل من سمعة الائتلاف الحاكم، كما أن المعارضين للتحكيم داخل الائتلاف لم يخفوا من موقفهم إلا بعد تعهد د. الأرياني - وزير الخارجية حينها - بعودة الجزر إلى السيادة اليمنية عن طريق التحكيم، ولاشك في أن الأرياني غامر بسمعته السياسية والحزبية بذلك التعهد، كما أنه جعل من القضية إحدى اهتماماته الرئيسية وتولى رئاسة لجنة وطنية خاصة بهذه القضية ضمت عدداً من أشهر رجال القانون الدولي «اليمنيين والعرب»، فيما كان بعض الآراء يحمل د. الأرياني مسؤولية التقصير السياسي الذي أدى إلى استرخاء اليمنيين رغم الإنذارات الإريترية وظهور بوادر عن عزم الإريتريين الإقدام على عمل ما في الجزيرة.. إذ كان الأرياني في زيارة (أسمر) قبل أيام من احتلال الجزيرة.

ولذلك فلم يكن غريباً أن تنسب إحدى الصحف اليمنية إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر قوله إن تثبيت السيادة اليمنية يعد نصراً شخصياً للدكتور الأرياني.

معركة المفاوضات والوثائق: دخل اليمنيون والإريتريون معركة التحكيم الدولي وسط أجواء

سياسية رسمية هادئة وحريصة على عدم الاستفزاز، لكن اليمنيين بدوا أكثر ثقة بسلامة موقفهم وصحة مطالبهم، وبالطبع فقد سبق هذه المرحلة فترات من التوتر والتحرش في منطقة النزاع، وتولى الفرنسيون القيام بدور الوسيط ومراقبة المنطقة للتأكد من عدم استحداث أي تغييرات في مواقع القوات المتواجبة.. وتغلب الوسطاء الدوليون على بعض العقبات التي فرض منطلق الأمر الواقع سكوت الطرف المتضرر عنها.. مثل توسيع الإريترين لمنطقة النزاع لتشمل عدداً كبيراً من الجزر.. فيما كان اليمنيون حريصين على تحديد النزاع بجزيرة حنيش الكبرى فقط.. ورفض الإريتريون الانسحاب من الجزيرة حسبما طلب وظلوا يحتلون الجزيرة واتسعت منطقة النزاع لتشمل جزراً كثيرة.

ومع أن القبول ببقاء القوات المحتلة في حنيش سبب للحكومة اليمنية حرجاً سياسياً، إلا أن إصرار الطرف الآخر على توسيع منطقة النزاع دفع اليمن إلى اتباع الأسلوب نفسه وتوسيع مطالب اليمن إلى جزر إريتريا وهي التي قضى الحكم مؤخراً بسيادة إريتريا عليها.

وطوال فترة التقاضي وتقديم دعوى كل طرف ظلت تفاصيل الوثائق والحجج بعيدة عن الأضواء الإعلامية، لكن صدور الحكم النهائي كشف عن بعض هذه الوثائق - فقد تضمن ما يخص الجانب الإريترى ثمانية مجلدات للدعوى والملاحق، لكن الإريترين لم يقدموا - وفق مصادر خبراء اليمن - أي خريطة تاريخية أو حديثة تؤكد دعواهم في السيادة على الجزر.

أما اليمن فقد قدم - كذلك - ثمانية مجلدات وأطلس يضم ٨٠ خريطة متنوعة المصادر تؤكد يمنية الجزر وتابعتها لليمن طوال العهود الماضية، منها خرائط قديمة تعود للقرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين وخرائط للعثمانيين وانتهاءً بخرائط الحرب العالمية الثانية ووزارة الدفاع الأمريكية والمخابرات المركزية الأمريكية.

واستند الإريترين - أساساً - إلى أن الإيطاليين كانت لهم سيادة على الجزر أثناء تواجدهم في المنطقة، ثم انتقلت هذه السياسة إلى الإثيوبيين المستعمرين لإريتريا، وبالتالي فقد ورثها الإريترين عنهم بعد حصولهم على الاستقلال.

## وثائق يمنية

أما الوثائق اليمنية فقد اشتملت على وثائق العهد العثماني في اليمن، حيث كانت الجزر تتبع سنجق الحديدة - الميناء اليمني الشهير - كما قدم اليمنيون وثائق عن تقديم مجلس الشورى العثماني مبالغ مالية للحاميات العسكرية العثمانية في جزر «زقمر» و«حنيش» للدفاع عن الموانئ العثمانية (اليمنية).

كما استند اليمنيون إلى الوثائق البريطانية التي كانت تعد الجزر تابعة للساحل الغربي (اليمني) وهناك وثائق إيطالية - من بينها رسالة من موسولينى للإمام يحيى عام ١٩٣٨م - تؤكد أن إيطاليا ليس لها سيادة على جزر حنيش الكبرى أو حنيش الصغرى (زقمر) كما لا يوجد سياسة للإنجليز على جزيرة (كمران) المهمة.

في انتظار الحكم: لم تخل الفترة ما بين انتهاء التقاضي وصدور الحكم من منغصات سياسية، ولاسيما على المستوى الداخلي اليمني،

قدم الإريترين ٨ مجلدات من الأوراق لكنهم لم يقدموا خريطة واحدة تاريخية أو حديثة ترجح دعواهم في السيادة على الجزر

## زعيم واحد.. وهزيمتان

انهزمتنا في حرب ستة وخمسين وانتصر الزعيم  
 انهزمتنا في حرب سبعة وستين وبقي الزعيم  
 وانتصرنا في حرب رمضان، أكتوبر ثلاثة وسبعين.  
 فأيقظوا الزعيم من قبره ليعلنوا أن النصر من صنع يديه الكريمتين.  
 واستدعوا من أجل ذلك خبراء السجون الحربية وأساتذة التعذيب  
 ليحدثونا عن استعدادات الزعيم.  
 قالوا: لقد أعد للحرب قبل رحيله.  
 الحمد لله أنه مات قبلها وإلا لبقى الزعيم وانهزمت الأمة.  
 وخرجت جهات تقول إنها تمثيلية!!  
 وأين ما أعده الزعيم، وأين حرب الاستنزاف التي زعمتم أنها مهدت  
 للحرب التي (صنعها الزعيم) هل كانت تمثيلية هي الأخرى.  
 ودماء الشهداء.. أيها الجهادية.  
 أم أن كل ما يأتي من غير الزعيم رجس من عمل الشيطان حتى ولو كان  
 انتصار رمضان.  
 ولما فشلوا في تمرير مزاعمهم قالوا إن الثغرة قضت على النصر.  
 فجأة أصبح الجهادية خبراء عسكريين.  
 وهم الذين مازاروا الجبهة إلا والراقصات تحفهم عن الشمال وعن  
 اليمن.  
 فجأة ظهر المنظرون، وخرجت من جحورها الثعابين.  
 ولما فشلت هذه الخطة أيضاً راحوا يقلبون في دفاتر الزعيم.  
 فوجدوا تامين القناة، فاستأجرت الأقلام، وأخرجت الأفلام لتشديد  
 بالزعيم الهمام.  
 وظهر الزعيم على الشاشة، ووجهه تعلقه البشاشة، وظهر وهو يشاور  
 ويحاور بمنتهى الديمقراطية.  
 ولما اكتشف البعض أن الزعيم لم يكن ديمقراطياً، قالوا إن السبب  
 مصلحة الوطن العليا ولا صوت يعلو فوق صوت المعركة.  
 ومن أجل الوطن تم إخراج مسرحية المنشية لتدعيم موقف الزعيم.  
 ولما فشل كل ما سبق، تفتق ذهنهم عن الحلم العربي.  
 وقاموا بإنفاق الملايين من الدولارات لتمير الأوبريت.  
 وحشدوا المطربين والمطربات في ميدان الشهداء ببيروت.  
 واختلف المطربون، وتناوش المحنون، وحرّم البعض من المشاركة،  
 وتراشقت المطربات بكل اللهجات، وسالت دماء المشاهدين في ميدان  
 الشهداء كما سالت دماء الضحايا بعد تمثيلية ميدان المنشية.  
 وأخرجت صور الزعيم من الأرشيف وأعيدت خطبه الرنانة إلى مسامعنا  
 رغماً عنا.  
 واستدعي جيش الاحتياط في عصر الزعيم ليطلوا بوجوههم الكريمة عبر  
 المحطات الفضائية ليبشرونا بعودة الزعيم (اعوذ بالله).  
 والغريب أن عودتهم الكريمة تزامنت مع البيوبيل الفضلي لنصر رمضان.  
 وكانهم على موعد.  
 لو أنفق اليهود هذه الملايين لبث الإحباط واليأس في نفوسنا ما  
 استطاعوا، لكن الجهادية فعلوا.  
 اليهود يعرّدون.  
 الأقصى يحترق  
 والقوم مازالوا يغنون.  
 وحقاً تساؤل ياسين سراج الدين أحد قيادات حزب الوفد المصري حين  
 سأل عن حاجة الأمة إلى عبدالناصر جديد: نحتاج عبدالناصر لنهزم،  
 أم نحتاج عبدالناصر ليشتم ويسب الزعماء؟  
 أيها السادة كفانا عبدالناصر واحد وهزيمتان..■

د. محمد حمزة

فقد عكست أجواء ضعف الثقة بين السلطة والمعارضة نفسها على مشكلة  
 النزاع، حيث ظل كل طرف يؤكد موقفه: السلطة تعرب عن ثقته باستعادة  
 سيادتها على الجزر.. والمعارضة من جهة أخرى ظلت تبدي مخاوف وشكوكاً  
 مستمرة من احتمال إعلان حكم ينتقص من سيادة اليمن على الجزر أو  
 يجردها من بعض حقوقها في جزء منها، بالإضافة إلى تردد اقتراح الإشراف  
 المشترك على الجزر أو حتى إلزام اليمن بسياسات معينة في المنطقة مقابل  
 إعادة الجزر إليها.

تلك الاتهامات والتكهنات ظلت تتردد علانية وسراً طوال فترة الانتظار.. إلى  
 أن انعقدت ندوة حول العلاقات اليمنية - الإريترية بدعم من السفارة الإريترية  
 تبنتها جمعية مجهولة للصدافة اليمنية - الإريترية يتزعمها مجموعة من  
 الاشتراكيين، وبرعاية مباشرة من أحد المراكز السياسية التي كانت تحظى بدعم  
 قوي من بعض المسؤولين في الحزب الحاكم ووزارة الخارجية اليمنية.  
 أثارت الندوة سخطاً سياسياً وانتقاداً إعلامياً بعد أن اتضح أن محورها  
 الدعوة إلى تبني علاقات خاصة جداً بين اليمن وإريتريا تتجاوز الخلاف حول  
 الجزر وتجعلها منطقة مشتركة للتعاون الاقتصادي، وشتت الصحافة -  
 ولاسيما الإسلامية - هجوماً قوياً على الندوة التي فشلت في استكمال  
 فعاليتها بعد انسحاب كثيرين ممن دعوا للمشاركة فيها، وتبرؤ بعض  
 الشخصيات التي تورطت في المشاركة في تنظيم الندوة دون علمها بخفايا  
 الأمور، لكن تلك الندوة اعتبرت نوعاً من جس النبض تجاه حل مشيبه لقضية  
 النزاع يجذب اليمن للانخراط في تجمع اقتصادي وسياسي خاص بالقرن  
 الإفريقي والمحيط الهندي بعيداً عن الدائرتين العربية والإسلامية.  
 تلك الإرهاصات جميعاً رسخت - إلى حد ما - في الأوساط السياسية  
 والشعبية أن ثمة ما يتم طبعه خلف كواليس هيئة التحكيم وبخطيط القوى  
 الدولية المتنفذة صاحبة المصالح في ألا تكون منطقة جنوب البحر الأحمر  
 الاستراتيجية تحت سيطرة جهة عربية تحكم قبضتها على أحد المعابر  
 الاستراتيجية للتجارة العالمية وبخاصة البترول القادم من الخليج بالإضافة  
 إلى حساسية المنطقة بالنسبة لإسرائيل.  
 وقد أسهم تأجيل النطق بالحكم عدة مرات في زيادة تلك المخاوف إلى  
 قبيل يوم النطق بالحكم.

### ما بعد الحكم

حتى الآن يبدو الحكم صريحاً وواضحاً في إثبات السيادة اليمنية  
 الكاملة على الجزر.. وأدى الموقف الإريترى القابل بالقرار إلى إجهاض  
 هاجس كان سيفرض نفسه دون شك حول مدى قبول الإريترين بتنفيذ الحكم  
 الصادر ضدهم دون أي تسوية أو ماطلة.. إذ يرجح أن يتم هؤلاء  
 انسحابهم قبل مدة التسعين يوماً التي حددها الحكم لإعادة الجزيرة إلى  
 السيادة اليمنية.. لكن بالتأكيد تظل هناك هواجس معهودة حول احتمال  
 وجود استحقاقات معينة لما بعد صدور الحكم.. فيما يختص بعلاقة اليمن مع  
 إريتريا وطبيعة الأنشطة التي يتوقع تنشيطها في الفترة القادمة.  
 ويلاحظ أن اليمن وإريتريا حرصتا على إظهار أقصى ماتستطيعانه من  
 الود وتم إعادة خطوط الطيران وتشكيل لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادي..  
 إلخ، فيما لم تظهر أي إشارة للمراة أو حتى العتاب لما حدث من مشاكل  
 سابقة، وإن كان هذا قد يفسره حرص اليمنيين على منع أي شيء من شأنه  
 استفزاز الإريترين وعرقلة انسحابهم من الجزيرة.. كما أن الإريترين  
 بدورهم لايناسبهم نبش الماضي القريب الذي كشف الحكم كم كانوا معتدين  
 فيه على جيرانهم وقد كانت تربطهم بهم علاقات غير عادية.  
 يبقى أن هذه الأزمة - التي ظلت جرحاً في الضمير اليمني طوال أكثر من  
 عامين ونصف العام - قد نبهت اليمنيين إلى أهمية الالتفاف إلى جزرهم في  
 البحر الأحمر والبحر العربي.. وتحسينها وتعميرها وتنشيط التواصل مع  
 الماهولة منها بالسكان.. وبخاصة أن بعضها - مثل (سقطرى) أو جزر المخمل  
 الجنوبي - للبحر الأحمر تمثل مواقع استراتيجية مهمة جداً لفتت الأنظار  
 إليها بعد اندلاع الأزمة مع إريتريا.. سواء أكان ذلك.. على المستوى المحلي  
 اليمني أو على القوى الكبرى التي لها وجود - أصلاً - في المياه المجاورة  
 لليمن.. وهو أمر أجمع اليمنيون على أهميته واعتباره أهم الدروس والعبر  
 التي خرجوا بها من هذه الأزمة ■

# قانون التوالي هل يحل المشكلة السودانية؟

الخرطوم: محمد طنون



صادق عبد الماجد

د. حسن الترابي

وأضاف: إن الأداة نفسها لا تمنع الشخص من قيادة حزبه إن صدر عفوه عنه، وأشار إلى أن مشروع قانون التوالي يجوز إمكانية قيام تنظيمات سياسية دون ترخيص وممارسة نشاطها وعقد ندواتها والتعبير عن نفسها دون أن تتاح لها فرصة المشاركة في الانتخابات أو التقدم للمناصب الدستورية، وبين د. الترابي أن القانون يسمح حتى لمعارضى الشريعة والثوابت الأخرى كالفدرالية واستفتاء الجنوب والنظام الرئاسي بتنظيم أحزابهم شريطة الالتزام بالقانون.

ولما سئل د. الترابي لماذا جاءت الإنقاذ بالقوة؟ أجاب أن الظروف الدولية والإقليمية ما كانت لتسمح للإسلاميين بإنفاذ رغبات الأمة، مشيراً إلى أن الديمقراطيات في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا جاءت بالقوة والانتخابات، أما عبدالعزیز شدو - نائب رئيس المجلس الوطني - فقد أكد أنهم سيبعثون إلى الميرغني والمهدي وجارنج ونقد زعيم الحزب الشيوعي دعوات لتبيان رأيهم في المشروع وانتقد قادة المعارضة دعوة شدو وقالوا إنه يتحدث خارج الزمن.

## موقف المعارضة من التوالي

لم يتجاوب أي حزب محلول (الأمة - الاتحادي - البعث - الشيوعي) مع القانون المطروح وسماه بعضهم مصادرة ثانية للديمقراطية وأنه لم يقدم شيئاً مشجعاً للعودة للتعديدية مادام الحظر على الأحزاب قائماً والأوضاع لازالت تراوح مكانها، وما القانون الجديد إلا نذر للرماد في العيون، وما هو إلا محاولة من النظام للقفز على الواقع، ومنهم من يشبه القانون بما هو مطبق في مصر من نظام حزبي صوري، الجهة الوحيدة التي تجاوبت مع القانون الجديد للتوالي هي جماعة الإخوان المسلمين التي يقودها الشيخ صادق عبدالملك عبدالماجد فقد قالوا إنهم سيسجلون حزبه بمجرد التوقيع النهائي على القانون وتعيين المسجل العام للتنظيمات السياسية، وكذلك أعلن قادة المؤتمر الوطني رغبتهم في التسجيل.

خلاصة القول إن مشروع قانون التوالي السياسي لن يحل ما يسمونه المشكلة السودانية، فنظام ثورة الإنقاذ تقدم بهذا القانون بعد أن ثبت أقدامه تماماً واستولى على السلطة التنفيذية كلها والخدمة المدنية والقوات النظامية، أما المعارضة فلها أجندتها وهي المقررة في مؤتمر أسمرأ وأهم أهدافها إقامة حكومة علمانية لا دينية تفصل السياسة عن الدين وللوصول لهدفها تحمل السلاح وتنضوي تحت التجمع الديمقراطي الذي يقود جناحه السياسي الميرغني والمهدي وجناحه العسكري جون جارنج، أما الحكومة فهي لها أجندتها وهي الثوابت المضمنة في الدستور المجاز، وتتخلص في الشريعة الإسلامية، والنظام الرئاسي والفدرالية ولن تتنازل عن منهجها ومشروعها مهما كانت التضحيات. ■

مكس في المخازن في أمريكا وإسرائيل، والأفارقة ليسوا في عداد الأدميين عند الغرب الصليبي، لذلك فالتوقع تكرار العدوان بأساليب متنوعة وعلى جبهات مختلفة.

## التوالي الهم الأكبر

في الوقت الذي كانت المعارك الشرسة تدور بين المجاهدين والدبابين من جهة، والقوات المعتدية من جهة أخرى في شرق الاستوائية كان أهل السياسة - وكل السودانيين للأسف سياسيون من الوزير إلى الخفير - مشغولين بقانون التوالي، وقد اثار كلمة التوالي لغضباً كبيراً بين الناس، ماذا تعني وما مدلولها في اللغة العربية؟ هل تعني التعديدية؟ أم تمهد لنظام حزب واحد شبيه بنظام الاتحاد الاشتراكي في عهد نمريري؟

وقد اجاز مجلس الوزراء القانون في جلسة ترأسها الرئيس السوداني عمر البشير بالإجماع بعد نقاش طويل ومستفيض وأرسل القانون إلى المجلس الوطني «البرلمان» الذي يرأسه د. حسن الترابي الأمين العام للمؤتمر الوطني ورئيس المجلس أيضاً والذي ظن الناس أنه هو المبتدع لكلمة التوالي لمناقشته وإجازته ليصبح ساري المفعول.

يقول السيد علي محمد يسن - وزير العدل والنائب العام - إن فلسفة التوالي السياسي تقوم على الترابط والتناصح والتناصر والحسني وأنه لا قيد على التنظيمات السياسية لممارسة نشاطها غير المشوري والديمقراطية ونبذ العنف.

أما د. حسن الترابي فقد أوضح أن القانون لم يحرم رموز الأحزاب الذين اختاروا طريق العنف المسلح من قيادة أحزابهم، لأن المادة اشترطت الإذانة، وهذا لم يحدث في حق واحد منهم،

**المؤتمر الوطني الذي يتزعمه الترابي والإخوان المسلمون.. وحدهما أعلننا الالتزام بقانون الأحزاب الجديد**

لا يخفى على أحد من المراقبين أن الذي يدور في شرق الاستوائية ما هو إلا حلقة من مخطط كبير تقوده أمريكا بهدف تنفيذ استراتيجية لها تجعل من إفريقيا الولاية الثالثة والخمسين وتجند له رجالها في المنطقة لاسيما موسيفيني رئيس أوغندا وأفورقي رئيس إريتريا.

كانت المعارك الأخيرة شرسة، حيث تمكنت القوات المعتدية والمسلحة بأحدث الأسلحة الأمريكية من احتلال مدينة ليريا الاستراتيجية هادفة قطع طريق توريت - جوبا تمهيداً لاحتلال توريت ثم جوبا لإعلان دولة انفصالية في الجنوب.

ولكن المجاهدين كعادتهم قدموا الاستشهاديين الذين يسمونهم «الدبابين» إشارة إلى تصديهم وتفجيرهم للدبابات بأجسادهم، مما حير الأعداء حقيقة، فالدبابون هم طلاب جامعات استوعبوا القضية وأمنوا بها وتدريبوا على مواجهة الدبابات وتحطيمها مهما كان الثمن ولو كان أرواحهم، إنها ظاهرة سودانية فريدة متميزة حفظت بقاء الجنوب والشرق في إطار السودان الموحد.

وأضح أن السودان يتعرض لمؤامرة كبيرة تستخدم فيها دول الجوار التي تحكمها الاقليات النصرانية القبلية، أوغندا وإريتريا والهدف تقتيت السودان إلى دويلات أو صمولتها.

خطورة المؤامرة على السودان أنها تستهدف الأمن القومي المصري ومن وراء مصر الأمن العربي، لذلك فإن العقلاء في مصر يساندون السودان في صراعه مع القوى المحركة للتمردين ويطالبون بتدخل مصر عسكرياً إلى جانب الحكومة السودانية، تماماً كما تساعد أوغندا وإريتريا للتمردين بالقادة والجنود المتمرسين.

## المعركة حسمت

حسمت معارك شرق الاستوائية بتحرير مدينة ليريا وتطهير شرق الاستوائية من القوات الأوغندية المعتدية والتمرديين وقد تأكد تراجعهم من الميل (٢٨) إلى الميل (٥٣) مخلفين وراءهم مئات القتلى والجرحى والأسلحة.. وفقدت أوغندا خمسة من القادة الميدانيين و٢١ ضابطاً برتب مختلفة كذلك فقدت حركة التمرد أحد أشهر قادتها الميدانيين وتم تطهير ٦ حاميات مهمة ولكن السؤال المطروح: هل ستكون هذه المعركة آخر المعارك؟

المؤكد أن الجواب بالنفي لأن المعتدين، وهم: موسيفيني وأفورقي وجارنج لا يحاربون أصالة عن أنفسهم من أجل قضية تم شعوبهم وإنما وكالة لتحقيق أهداف النظام العالمي الجديد، والوكيل لا يستطيع اتخاذ قرار مستقل بمعزل عن الأصل الذي مازالت لديه أجندته في السودان وفي وسط إفريقيا وفي العالم العربي.

إن الانتصار في معركة شرق الاستوائية وتدمير المعدات واغتنامها وقتل الآلاف أو حتى كل الأفارقة، لا يعني شيئاً لليهود والغرب، فالسلاح

# «نداء ٣١» يشير الجدل في الجزائر

**النداء الذي وقعت عليه ٣١ شخصية إسلامية بارزة لوقف العنف في الجزائر كان مثار تعليق العديد من القوى السياسية الجزائرية، فيما قبلته بتحفظ قمة السلطة السياسية في الجزائر.**

الجزائر: عامر حمدي



آثار المذابح في الجزائر

في رد فعل قد يفاجئ المراقبين في الخارج رفض بعض القوى السياسية في الجزائر النداء الذي وجهته ٣١ شخصية إسلامية، والذي حمل تسمية نداء مساندة للهدنة والمصالحة في الجزائر ودعوة للالتحاق بالهدنة التي التزم بها مدني مزراق - قائد الجيش الإسلامي للإنقاذ - منذ أكتوبر ١٩٩٧م، وجاء الرفض السياسي لعدة اعتبارات أهمها: تأخر العلماء الكبير في إدانة الأعمال التي كانت ترتكبها الجماعة المسلحة، وكذا ما ذكر عن

دعم عدد من الشخصيات الموقعة على البيان لخط الجماعة المسلحة مثلما هو الحال للشيخ راشد الغنوشي، الذي نقل عنه أنه قال سنة ١٩٩٤م إن مواجهة الباطل تتطلب المكافحة بحد السيف.

البيان الذي حمل توقيعيات عدد من الشخصيات الإسلامية المعروفة مثل: الشيخ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين، والدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ أحمد ياسين - زعيم حركة حماس الفلسطينية، وراشد الغنوشي - رئيس حركة النهضة التونسية، وعبد السلام ياسين - رئيس منظمة العدل والإحسان المغربية، والدكتور عصام البشير - برلماني سوداني - ذكر بنواهي الدين الإسلامي عن المساس بدماء وأموال وشرف الناس مثلما تنص عليه عدة آيات وأحاديث نبوية.

ودعا البيان القوى الوطنية والإسلامية داخل السلطة وخارجها، وكل القوى التواقفة إلى السلم والعدل ألا تدخر أي جهد لدعم الهدنة، ومسعى المصالحة في الجزائر.

هذا البيان الجماعي هو الأول من نوعه منذ انطلاق العمل المسلح بشكل واسع في سنة ١٩٩٢م وبعد سنة من إعلان مدني مزراق عن هدنة أحادية في منتصف سبتمبر ١٩٩٧م وبدايتها الفعلية في الفاتح من أكتوبر من السنة نفسها، وقد سبقته محاولة مماثلة في يناير الماضي من طرف مجموعة من علماء الدين الجزائريين على رأسهم الشيخ علي عية الوحيد من جماعة مكونة من ١٢ شخصية دينية الذي وقع باسمه. بيان دعم الهدنة والمصالحة في الجزائر.

زعيم النهضة - الذي يعتبر بعض المراقبين أن توقيعه يدخل ضمن عملية يسعى من ورائها إلى اكتساب جزء من هيبة حزبه التي افتقدتها بعد الزلزال الذي عرفه حزبه بعد مؤتمره الأخير.

وفي رد فعله على المبادرة أكد الناطق باسم وزارة الشؤون الخارجية أن الجزائر كانت دائماً تنتظر من فقهاء وعلماء الدين أن ينددوا بالأعمال الإرهابية التي ترتكب تحت غطاء الدين، وأشار عبدالعزيز سبع إلى أن الجزائر تواصل مساعيها مثلما ذكره أحمد عطات مؤخراً في الأمم المتحدة لتجنيد المجموعة الدولية لعقد قمة دولية لمكافحة الإرهاب في أقرب الأجل، والشروع في مسار لإعداد اتفاقية دولية شاملة للحماية من كل الأعمال الإرهابية ومكافحتها باعتبارها إطاراً قانونياً لا بد منه لتجاوز حدود التنديد إلى أفعال ميدانية صارمة.

أما وزير الشؤون الدينية بوعلام غلام الله فقد رد بلهجة شديدة منتقداً النداء، ومتسانلاً: المصالحة بين من ومن؟ «بين العصابات الإرهابية وبين سلطات الأمن الوطني التي تبذل التضحيات الجسيمة لاجتثاث جذور الإرهاب والإجرام»، وزعم الوزير أن المعلومات التي توافرت لدى الموقعين على البيان ضللتهم فحسبوا أنهم يتوجهون إلى جماعات مسلحة حملت السلاح للدفاع عن الإسلام.

وفي تقدير لوكالة الأنباء الرسمية التي تعبر عادة عن مواقف رئاسة الجمهورية فإن قرار الهدنة كان قراراً مسؤولاً من طرف هؤلاء الذين قرروا تحمل مسؤولياتهم أمام الله وأمام الشعب من خلال الإعلان عن استعدادهم للمساهمة بصفة فعالة في عودة الاستقرار للبلاد، وأضافت أن النداء لوقف العمليات المسلحة يدين أيضاً الجرائم الإرهابية المرتكبة ضد الأمة، كما يمهّد لعودة أولئك الذين وقفوا من قبل في الاتجاه المعاكس للطموحات الحقيقية للشعب الجزائري إلى حياة طبيعية، ويمكن لهذا المسعى أن يساهم في عودة الاستقرار الذي سيؤدي بالبلاد إلى التخلص نهائياً من آفة الإرهاب، كما أن هذا المسعى لا يمكن أن يعارضه إلا أولئك الذين يتاجرون بدم الجزائريين، وبمستقبل شعبهم وبلدهم.

وفي رد مباشر على الجماعة الإسلامية المسلحة التي رفض بعض كتابها نداء الهدنة قال بيان الوكالة: لقد تعالت أصوات ونشرت كتابات مغرضة ترمي كلها إلى زرع الشك في مصداقية الأشخاص الذين وقّعوا النداء دون محاولة التحليل الموضوعي لمبادرتهم وفهم بعدها، واستعملت عبارة الاستسلام بنية مبيتة لزرع الشقاق والضغينة، وذلك بهدف إثارة وتوسيع رقعة المعارضة الداخلية لنداءات وقف العمليات المسلحة، أو الحد من صدق هذه النداءات فسرعان ما وجهت أصابع الاتهام بالخيانة لدعاة وقف العمليات المسلحة ضد الشعب والدولة من طرف كل هؤلاء الذين انتابهم الخوف من تأثير مسعى لا يوافق مشاريعهم الشيطانية. ■

والذي تزامن مع تصريح بعض الأوساط المسؤولة بإمكان الإعلان عن عفو عام قبل الانتخابات الرئاسية المبكرة جاء كنتيجة لمسعى قاده راشد الغنوشي الذي قام بالاتصال هاتفياً مع مختلف الشخصيات الإسلامية التي وقعت البيان، وهذا استناداً إلى ما صرح به مصدر إسلامي موثوق، في حين يشير ملاحظون آخرون إلى عدم وجود توقيعيات لشخصيات مهمة في الحركة الإسلامية أمثال محفوظ نحناح المعروف بشبكة علاقاته مع التنظيمات والرموز الإسلامية، وحول هذه الملاحظات يشير مصدر إسلامي مطلع إلى أن صاحب المبادرة راشد الغنوشي كان على علم مسبقاً أن نحناح لن يقدم موافقته على المبادرة والتي تضع حسب المصدر ذاته جماعة مدني مزراق ومؤسسة الجيش في كفة واحدة، وكذا لرفض زعيم حركة مجتمع السلم تسمية جماعة مزراق بالجيش، لأن في اعتقاده أن ثمة جيشاً واحداً في الجزائر هو الجيش الوطني.

## تجمع إسلامي

كان تجمع إسلامي جرت وقائعه في الكويت منذ عام تقريباً (الجزيرة العدد ١٢٧١ و١٢٧٢) طالب على هامشه عدد من الدعاة وعلماء الدين المجموعات الإسلامية المسلحة بوقف النزيف الدموي، وأدان هؤلاء العلماء الإرهاب بشكل واضح، من خلال بيان ساهمت في تحريره شخصيات تمثل فصائل في الحركة الإسلامية العالمية، في حين يضيف المصدر ذاته أن البيان الأخير لم تبادر به ولم تساهم فيه بصورة فعلية أسماء جزائرية، وهذا باستثناء عبدالله جاب الله -

# ميلوسوفيتش من العداوة إلى الشراكة الدولية



بقلم: د. حمزة زويغ

جاء الاتفاق بين رئيس يوغوسلافيا ميلوسوفيتش، والمبعوث الأمريكي هولبروك حول كوسوفا بعد مباحثات (ماراثونية) كانت سياسة العصا والجزرة، هي السائدة من الطرفين، فقد لوح هولبروك بالضربة الجوية والحصار الدولي، وهدد ميلوسوفيتش بشق الصف الدولي باستدعاء الروس إلى البلقان لمواجهة الأميركيان بعد أن فشلت أوروبا في إزاحة أمريكا عن المنطقة.

اتفاق بين ممثل مجموعة الاتصال والرئيس اليوغسلافي وبعيداً عن الألبان أصحاب المشكلة، الذين كان عليهم انتظار ما يحرزهم لهم هولبروك وكأنه اتفاق بين التاجر والزبون، بينما السلعة التي يجري بشأنها التفاوض ليس لها بالقطع رأي.

كان على ميلوسوفيتش الذي يبحث عن إنقاذ ماء وجهه أمام شعبه، ويبحث أيضاً عن طريقة تضمن له الاعتراف الدولي، وهولبروك الذي فشل في قبرص وفي أن يكون مندوباً دائماً لأمريكا في الأمم المتحدة كان عليهما أن يجدا طريقة تعيدهما إلى الحياة أو تعيد الحياة إليهما.

هذه هي خلاصة المسرحية الجديدة، فبعد فاصل من التهديد والوعيد، قام الحلف الكبير (الناتو) بالتمديد، نعم التمديد لمدة عشرة أيام للمهلة الممنوحة لصربيا حتى يتمكن ميلوسوفيتش من إعادة انتشار جيوشه أو تدمير ما تبقى من القرى الألبانية.

ويعد أن أعد الصرب العدة للمواجهة، وأقاموا المتاريس والمواقع الوهمية، ورفعوا الأعلام الألبانية فوق المواقع العسكرية، وقاموا باستدعاء الاحتياط، وأعلنت روسيا انضمامها للصرب، تراجعت التصريحات الأطلسية وخشعت الأصوات الأمريكية.

وقال كبير كهنة الأطلسي خافيير سولانا (نفضل الحل السلمي). النصر الكبير الذي خرج به علينا هولبروك هو بعينه الهزيمة الكبرى للمجتمع الدولي وقراراته، بل وقرارات مجموعة الاتصال، ففي حين قرر مجلس الأمن انسحاب القوات وإعادة اللاجئين والسماح بالمساعدات وبدء مفاوضات الحكم الذاتي والتعاون مع المحكمة الدولية لمجرمي الحرب، قرر ميلوسوفيتش وهولبروك:

● انسحاب القوات الصربية إلى ما قبل مارس ١٩٩٨م، وهو ما يعني لاشيء بالنسبة للصرب الذين يتواجدون عسكرياً بالإقليم منذ ١٩٨١م، وكل ما يمكن قوله إن القوات ستعود إلى مرائبها بالإقليم.

● السماح لمراقبين دوليين تحت اسم جديد أطلق عليه (المحققون) بالتواجد ومراقبة الانسحاب وعودة اللاجئين، المحققون الدوليون لن يزيد عددهم على ألفين وهم غير مسلحين وترك ميلوسوفيتش مهمة حمايتهم، ونسي العالم وهولبروك أن ميلوسوفيتش نفسه قام بربط وتعليق جنود القوات الدولية إلى أعمدة الكهرباء وعلى الجسور إبان التهديد بالضربة الجوية في البوسنة، واليوم وكما قال هولبروك (إن سلامة المحققين في عنق ميلوسوفيتش ولو حدث مكروه لهم فسيفقد مصداقيته، وكما يقول أيفو دالار وهو مستشار بمعهد بروكلين «أنه من العبث إرسال مثل هذا العدد من المراقبين ووضعهم تحت رحمة ميلوسوفيتش» لكن الأمر لا يحتاج إلى تفسير، فقد ضمن ميلوسوفيتش عدم توجيه أي ضربة إليه طالما أن الرهائن موجودون على أرضه.

● السماح لقوات من الناتو بالتحليق (وبدون سلاح أو ذخيرة) فوق كوسوفا للتأكد من انسحاب القوات وعودة اللاجئين إلى ديارهم، واتفق الطرفان على ألا يسمح بطائرات التجسس الكبيرة والمعروفة من طراز أو أكس أو ستالايت بل يتم السماح لطائرات أف ١٦ وهو ما يعني عدم دقة المراقبة.

● السماح بعودة المهاجرين واستئناف المساعدات الإنسانية، وكيف يتم ذلك ومعظم الطرق قد زرعت بالألغام، والبيوت قد هدمت على رؤوس الأدميين والأنعام.

● أغفل الاتفاق أي إشارة إلى محاكمة مجرمي الحرب في صربيا، رغم أن مجموعة الاتصال ذكرت ذلك ضمن مطالبها.

● ذكر الاتفاق الصيغة السياسية وهي انتخابات بعد تسعة أشهر، أما الوضع النهائي فبعد انقضاء فترة الثلاث إلى خمس سنوات وهو ما عرفه الاتفاق (ناقص دستور ١٩٧٤م) وهو ما يعني أن الحكم الذاتي الذي كان ممنوحاً للآلبان في دستور عام ٧٤ ضمن منظومة الاتحاد اليوغسلافي لن يتحقق وإن تحقق فسيكون ضمن منظومة صربيا، وهو ما يعني خطوة للوراء.

● في إطار توزيع قوة الشرطة الداخلية في الإقليم أصر ميلوسوفيتش

## قصة من كوسوفا

# «لقد فقا الجنود الصرب عين ابني بشوكة الطعام ثم قتلوه»

خليل خوجا - مواطن ألباني من كوسوفا



رغم أن أكثر من نصف مليون ألباني شردوا وحرقت بيوتهم بعدما سلبت، ورغم أن مئات الآلاف من النساء والأطفال مهددون بالإبادة جوعاً وعرياً، ورغم تهديدات الناتو بضرب الصرب، إلا أن الجنود الصرب لم يرحموا صغيراً ولا كبيراً ومن بينهم (خليل خوجا) البالغ من العمر ثمانين عاماً الذي نتركة يقص المأساة:

في السادس والعشرين من سبتمبر وبعد القصف الصربي المكثف قررت العائلة الرحيل إلى الغابات، وجاءتنا القوات الصربية لتقوم بفصل الأطفال والنساء في جانب والرجال في جانب آخر، ثم ألقت القبض على ١٤ من رجال العائلة قام الجنود الصرب بتعصيب عيونهم وألقت بهم في فناء أحد الأبنية، وبدأت المجازر فقد فقاوا عين ابني البالغ من العمر ٤٩ عاماً قبل قتله، كما حرقوا جثة حفيدي بعد قتله. توجهوا بعد ذلك إلى بقية الرجال وقام الجنود بحفر الأحرف الأولى لجيش تحرير كوسوفا على أرجلهم ثم قاموا بقطع أرجلهم، وأذانبهم، وقاموا بفقاً عيونهم والضرب على الرأس حتى تدلت أجزاء من المخ على الجباه.

واستمرت المأساة حتى قتلوا ثلاثة عشر منهم ونجا واحد منهم مصاباً بثلاثة طلقات.

ويواصل خليل: قتلوا ابن جاري رمزي فاصيلاي (٦٤ عاماً) ومر المسكين ليأخذ جثة ابنه فوجدنا جرحاً غائراً أعلى حاجبيه وعشرات الطلقات في جسده.

لقد مررت بجثث الشهداء فوجدت أنوفاً قد جعدت، ورقاباً قد قطعت، وصدوراً قد ملئت بالطعنات، وجثثاً قد حرقت.

وفي منطقة بلوشيس قاموا بقطع رقبة إمام المسجد، أما العجوز «رضاء» فقد أطلق عليه الصرب النار بعدما أدخلوا سبيله وأمره بالتوجه إلى بيته.

ويعدما انتهى الصرب قالوا لنا: لقد قتلناهم لأنهم ينتسبون إلى جيش تحرير كوسوفا. ■

على أن تكون للصرب نسبة ٢٠٪ رغم أن نسبة السكان الألبان إلى الصرب ٩٠٪ وكان له ما أراد.

● لم يشر الاتفاق إلى أي علاقة للشعب الألباني بالاتفاق، وكذلك بالنسبة للرئيس المنتخب (المعتدل) إبراهيم روجوبا ولا لجيش تحرير كوسوفا.

● اشترط ميلوسوفيتش أن تستخدم المصطلحات الصربية في لغة الخطاب خصوصاً في إدارة المحليات وعلاقتها بالمحققين الدوليين، كما خلا الاتفاق من أي إشارة إلى أزمة إقليم كوسوفا بل استخدم تعبير «المشكلات الموجودة، فيما تطلق عليه صربيا منطقة «كوسميت»، والتي تعني كوسوفا وميتوهيا.

### ردود الأفعال

ظهر جلياً أن الاتفاق بحاجة إلى دعم إعلامي كبير للتغطية على عوراته. لقد حير ميلوسوفيتش بالفعل العالم والناتو وأفلت من الضربة، وسيعتبره الصرب المنقذ الحقيقي لصربيا كما يقول «أولبير هوسا الكاتب الألباني في مقال يسخر فيه من الناتو».

أما الوسيط الدولي هولبروك فقال: بعد خمسين ساعة من المفاوضات تمكنا من تجنب البلقان والعالم خطر أكبر أزمة عسكرية منذ الحرب العالمية الثانية ورد ميلوسوفيتش: «إن موافقتنا على الاتفاق جاء لتجنبنا الحرب المدمرة من قبل الناتو» فيما قال كلينتون: «إن ساحات البلقان مليئة بالوعود المكذوبة ليلوسوفيتش».

إدريس آيتي رئيس البرلمان الألباني في كوسوفا علق على الاتفاق بقوله: «لقد تحولت كوسوفا على يد ميلوسوفيتش إلى سلعانة كبيرة وأرضها صارت محروقة، الحل الوحيد هو احترام حق الشعب الألباني في إقامة دولته في كوسوفا» وقال أيضاً: «ليس من حق أي مجموعة أو أفراد أن توافق على مشاريع تسوية تتعارض مع ما قرره برلمان كوسوفا في استفتاء ١٩٩٠م ووافق على ذلك العديد من زعماء القوى الوطنية في كوسوفا».

أما إبراهيم روجوبا أو عرفات كوسوفا فهو الوحيد الذي شذ عن إجماع القوى الوطنية بمختلف الوانها وأعلن ترحيبه بالاتفاق وطالب الجميع بالترحيب به، لأن الاتفاق على حد قوله سيكون له دوره في تحسين أوضاع الألبان، رغم أنه صرح بعدها بأن ما تم الاتفاق عليه لم يتحقق منه شيء.

الاتفاق ومن القراءة الأولى يوحي بأنه جاء ليوقف الضربة الجوية أو ليحفظ لحلف الأطلسي ماء وجهه بعد أن عجز عن اتخاذ أي فعل، أما الأزمة الحقيقية ومعاناة الشعب الألباني فتأتي لاحقاً.

### رابحون وخاسر

#### الرابحون:

١ - ميلوسوفيتش لأنه أنقذ بلاده من الضربة العسكرية، وأصبح شريكاً دولياً يساهم في تخفيف أزمة اللاجئين ويتفاوض مع منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

٢ - حلف الأطلسي، لأنه يظن أن موقفه «الحاسم» كان له اثره في إقناع ميلوسوفيتش بالحل السلمي - ولأن الحلف لن يخسر جنوداً وعتاداً من أجل حفنة من المسلمين.

٣ - مجلس الأمن، ليعلم للعالم أنه لم ولن ينسى أزمة كوسوفا، ومعاناة المسلمين!

٤ - ريتشارد هولبروك، فقد أعاده الاتفاق إلى الحياة بعد الفشل في قبرص.

٥ - روسيا التي ترى أنه لولا موقفها الحاسم لما تردد الحلف في ضرب صربيا الصديقة، والاتفاق الأخير يسمح لها بالتواجد العسكري ولأول مرة في تاريخها على أرض كوسوفا.

٦ - الولايات المتحدة بإثباتها المرة ثلو الأخرى أن أوروبا عاجزة عن حل مشكلاتها بنفسها.

#### الخاسر الوحيد:

الشعب الألباني المسلم والعالم الإسلامي على امتداده، بخسارته فرصة دعم إخوانه في هذه البقعة من العالم المسيحي.

#### سؤال:

هل فكرت منظمة المؤتمر الإسلامي في إرسال مجموعة ضمن المراقبين أو المحققين الدوليين، وخصوصاً أن العلاقات بين يوغسلافيا وبعض الدول العربية والإسلامية جيدة؟ ■

أركان يتقدم قادة الجيش



## أركان والجنرالات

بقلم: مصطفى محمد الطحان (\*)



«أركان والجنرالات» هو عنوان كتاب جديد صدر في اسطنبول في الأيام الأخيرة يتناول قضية حزب الرفاه وتأسيس حزب الفضيلة، ودور أركان في الحزب الجديد، وأخيراً يتحدث الكتاب عن مستقبل تركيا في ظل الصراع المحتدم منذ ٧٥ سنة، والذي أخذ اشكالاً متعددة، ففي المرحلة الأولى التي بدأت عام ١٩٢٣م واستمرت قرابة ٢٧ سنة، استخدم فيهما العسكر القمع والقسوة المبالغ فيهما، حتى أخمدا أنفاس الشعب، وألغوا المعارضة، والبسوا الناس قبة الأوروبيين على رغم أنوفهم.

ولكن لماذا قبلت المؤسسة العسكرية هذه التغييرات؟ وهل تنازلت بذلك عن امتيازاتها المكتسبة؟ الحقيقة أن أحداً لا يتنازل عن مكتسباته باختياره، فالظروف والواقع المحلي والعالمي فرضت هذه التغييرات، فتصاعد المد الإسلامي بعد عام ١٩٥٠م هو الذي أملى على المؤسسة العسكرية تنفيس الضغط حتى لا يحدث الانفجار، وعندما تصاعدت قوة هذا التيار واقتربت من الخطوط الحمراء المرسومة له سلفاً، وضع له الجيش حداً بانقلاب عام ١٩٦٠م والذي كان بمثابة عملية جراحية تخلصت من مندريس وضبطت الأمور، وأعادتها إلى الحدود المقبولة والخطوط المتفق عليها سلفاً.

وتكرر السيناريو عدة مرات، تكرر عام ١٩٧٢م، وعام ١٩٨٠م، وعام ١٩٩٧م.

أما في المرحلة الثانية، التي بدأت مع قرار تعدد الأحزاب بعد الحرب العالمية الثانية، فقد أعلنت السلطة فيها مجموعة من التغييرات:

- تعدد الأحزاب بعد مرحلة الحزب الواحد.
- وإعلان حكم القانون بعد انتهاء مرحلة القتل على الشبهة أو الهوية.
- والإعلان عن حرية الشعب في انتخاب ممثليه وأن البرلمان هو الذي يحكم باسم الأمة.
- والإعلان عن هوية جديدة لتركيا، فهي جزء من أوروبا، دخلت مؤسساتها طمعاً في نيل العضوية الكاملة في النادي الأوروبي، وبدخلت الحلف الأطلسي الذي يمثل الجناح العسكري للوحدة الأوروبية.

(\*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية.

في عام ١٩٧٢م أصدرت المؤسسة العسكرية مذكرة أسقطت بموجبها الحكم المدني القائم يومذاك وأعدت تشكيله بما يناسبها.

وعام ١٩٨٠م قام انقلاب عسكري بقيادة رئيس أركان الجيش الجنرال كنعان إفرين، وعام ١٩٩٧م، أحدثت المؤسسة العسكرية انقلاباً مدنياً فأسقطت حكومة أركان وحلت حزب الرفاه وفرضت حكومة مدنية هزيلة تتحكم فيها وقراراتها، وعلى الرغم من تكرار السيناريو، إلا أن الأمور تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، تعقيدات تجعل الجميع في ورطة لا يعرف كيف يخرج منها، ولا يعرف بالمقابل الكثير عن احتمالات المستقبل.

وكهمتهم بالقضية التركية، فقد حملت أوراقتي واتجهت إلى منطقة بحر (مرمرة) الهادئة، التي تحيط بها أشجار الزيتون من كل جانب، والتي يمتاز فيها البحر بهدوئه، إذا جلست على شرفة فندقك في الليل سمعت نغمات البحر، تنساب عذبة رائعة تأخذ بالألباب.

هناك.. في هذا الجو الجميل، جلست مع أحد صناع السياسة التركية، الذي تحمل من أجل بلده كل عذابات المؤمنين، الذين لا يتنازلون عن مبادئهم ومثلهم وأفكارهم مهما تكن الظروف.

### إغلاق الرفاه

تحدثنا عن نهايات حزب الرفاه، الحزب الذي قُدم للمحاكمة وهو الحزب الأول في البرلمان، وفي الوقت الذي كان رئيسه رئيساً لوزراء تركيا، وصدر قرار حله دون أن يقنع هذا القرار أحداً لا من أنصار الحزب ولا من خصومه، ولقد كان لحل حزب الرفاه - بعد خروجه من السلطة - من الآثار في واقع الأمة، أكبر من آثاره وهو في سدة الحكم. ففي اللقاءات التي نظمها الجيش مع مختلف الفعاليات في البلاد، أهل القانون، والاقتصاد،

## القول إن رئيس الأركان التركي الجديد أقل تشدداً مع الإسلاميين يعكس رغبات واشنطن أكثر مما يعكس الحقيقة

### هل يقع التحالف بين الجيش والحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يدعي زعيمه دنيز بيقال أنه الكمالي الوحيد على المسرح السياسي؟

زعامة رجب الطيب اردوغان (رئيس بلدية اسطنبول) للحزب - الذي حكم عليه بالسجن مؤخراً - بينما يعتبر البعض انتخاب رجائي كوتان استمراراً لسياسة المؤسس الذي يمسك بمعظم الخيوط بيده، ويزيدون على ذلك بان الطيب اردوغان كان يريد تأسيس (حزب) تشارك فيه شرائح من كل الاتجاهات، وما يردده البعض من أن أركان لا يرتاح لاردوغان باعتباره المنافس الوحيد لزعامته، وأنه ارتاح للحكم الذي أصدرته المحكمة ضده والذي قد يقضي على مستقبله السياسي على هذه التساؤلات، ويجب الرجل فيقول:

○ إن أصحاب القضايا الكبيرة لا ينزلون إلى مثل هذه المستويات، وبخاصة أن رجب الطيب اردوغان من رجال الفكر الذي نما وترعرع في أحضان حزب الرفاه، وهو يدعم حالياً حزب الفضيلة بكل قوته، أما أن أركان لا يرغب فيه ولا يريده، فقول منكر، لا يستقيم مع الواقع، ولقد أعلن الحزب علي لسان رئيسه أن اردوغان هو مرشحه القادم لبلدية اسطنبول.

قد تكون بعض الشرائح التي تحيط بالزعيمين تلعب دوراً في التحريض والتحريض بينهما، ولابد من أن يكون للإعلام المعادي كجريدة ملليت التي بدأت تطب في مدح الطيب اردوغان وتقسح له مكاناً في صدر صفحاتها دور في إفساد ذات البين.

#### حزب الطريق القويم

● ولكن ماذا عن تانسو تشيلير؟ وهل دخولها في ائتلاف حكومي مع حزب الرفاه ومكن الإسلاميين من الحكم، أغضب عليها العسكري؟

○ ويجب محدثي: المشكلة لا تكمن في عداة العسكر لهذا الحزب، إنما في تركيبة الحزب وقيادته ومبادئه، فحزب الطريق القويم الذي دخل البرلمان بـ ١٣٤ نائباً، استطاعت الأحزاب وبخاصة الوطن الأم أن تشتري ثلث نوابه، وكان الثمن المعلن خمسة ملايين دولار لكل نائب، وحتى التسعون نائباً الباقون لا ينضبطون مع قيادة الحزب.

وليست هي التجربة الأولى في تركيا، التي يدخل فيها نواب الأحزاب أوكازيون البيع والشراء، فقد تكررت العملية أكثر من مرة، حيث تحكم اتجاهها قوى الضغط والاتجاه السياسي.

مشكلة حزب الطريق القويم تكمن في مبادئه ومواقفه، فهو حزب (شأنه شأن الأحزاب الأخرى)

الحجاب وغيره؟

- ولقد أثارت تصريحات نائب رئيس الأركان (جفيك بر) أن الأصولية الإسلامية لاتزال تتصدر المخاطر التي تواجه تركيا، وأن الحكومة تتهاون في مكافحة هذه الظاهرة، وأنه ليس هناك إسلام معتدل وإسلام متطرف فكلها حركات متطرفة المطلوب تصفيتها.

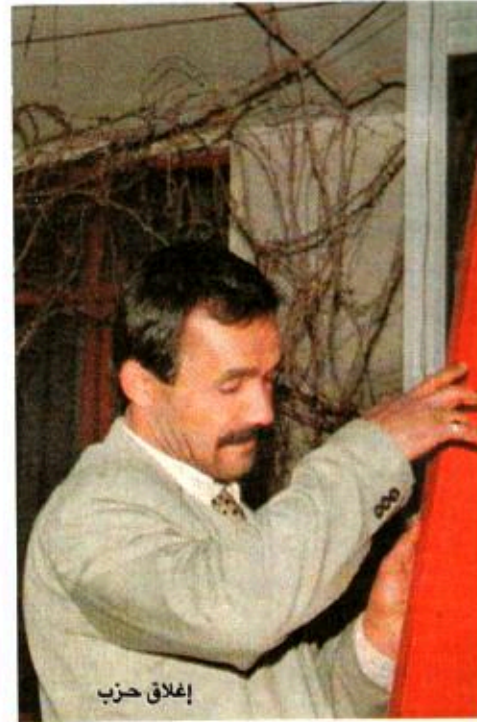
أثارت هذه التصريحات أركان الحكم، ولكنهم سرعان ما تراجعوا فعاد مسعود يلماظ (رئيس الحكومة) ليقول إنه يقدر يقظة الجيش في حماية الدولة العلمانية ومؤسساتها، مما حمل بعض الصحف على القول: إن يلماظ لم يقعد فوق الوحل فقط، ولكنه يغوص فيه إلى أنذبه.

ولقد تقدم حزب الفضيلة بمشروع قرار بفتح تحقيقات بحق الجنرال «بر» بسبب تصريحاته السياسية المستفزة المخالفة لنصوص الدستور التي تحظر على العسكريين التصريحات السياسية.

- أما مشكلات تركيا الرئيسية: مثل قضية الأكراد المتصاعدة، والتضخم الذي تزداد نسبته كل يوم، والاضطرابات العمالية، وقضية حجاب الطالبات، والتفتيش الأسبوعي على مدارس تحفيظ القرآن، وإغلاق المرحلة المتوسطة من مدارس الأئمة والخطباء، وإغلاق حزب الرفاه، وإطلاق مساجين المخدرات والسرقة والسطو على الأعراس، وتسريع الضباط الإسلاميين، والحرب الاقتصادية ضد المؤسسات الإسلامية ومنها مؤسسة (الموسيد) النشيطة، وتصفية دوائر الدولة من «العناصر الرجعية» كالمدراس والجامعات وغيرها، ومحاربة جمعيات الأوقاف الخيرية، مازالت تتفاقم وتزيد من بليلة المجتمع الذي ينتظر الانتخابات ليصفي حساباته مع هذه الأحزاب ومن يدعمها.

ولقد استنكر حزب الفضيلة على لسان رئيسه المهندس رجائي كوتان كل هذه الإجراءات الاستثنائية وطالب بالاحتكام إلى القضاء والقانون الذي يتساوى أمامه الجميع، أما الرجعية - التي يرفضها الفضيلة - فهي محاولة الرجوع إلى الأربعينيات يوم كان حزب الشعب يحكم الناس بالحديد والنار، أما فصل المدرسات من وظائفهن ومنع الطالبات المحجبات من جامعاتهن، فهو مخالف للدستور يستحق من ينغذه العقاب، وهو مخالف لكل ما تعارف عليه البشر من حريات وحقوق للإنسان.

● وأسأل محدثي عن حقيقة الأوضاع الداخلية لحزب الفضيلة فهناك من يقول إن صراعاً يدور بين الشباب الذين يؤيدون



إغلاق حزب

والإعلام، والحكم والأحزاب، وكان الغرض منها وضع هؤلاء جميعاً في جبهة واحدة تساند مواقفه ضد «الرجعية وأهلها»، في هذه اللقاءات فوجئت المؤسسة العسكرية بالذي حدث:

- مجموعة لا بأس بها من أهم الإعلاميين والكتاب الصحفيين لم يوافقوا الجيش على قراراته، واعتبروها مخالفة لكل ما سعوا لتثبيتته في صحفهم وإعلامهم، من حرية العمل السياسي، وحقوق الإنسان والديمقراطية، ولقد أوضحوا لمن جمعهم أن الهجمة الأخيرة تقضي على كل المكتسبات التي توقعنا إحرارها خلال السنين الأخيرة، ولهذا فليس من المفاجئ أن يتصدى للمؤسسة العسكرية شخصيات محسوبة على الاتجاه العلماني الأتاتوركي، في التلفزيون أو الصحف، مما شكل تياراً يحسب له حساب في المعادلات السياسية.

- وحتى على مستوى الائتلاف الحاكم، فباستثناء اليسار الممثل بأجاويد (نائب رئيس الوزراء) من داخل الحكم، ودينيز بيقال من خارجه، فإن حزب تركيا الديمقراطي بزعامة حسام الدين جندروك وحزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ، اعترضوا على تدخل الجيش في السياسات الداخلية بهذه الطريقة السافرة، واعترضوا لا على النتيجة، فهما الأحرص على حرب الرفاه والفضيلة من بعده، ولكن من حيث الشكل، فقد ظهرت الحكومة أمام الناس مجرد (طرطور) يحرك رأسه كلما ضغط العسكر على (الزر)، الأمر الذي دفع برئيس حكومة اللوكسمبورغ أن يصف يلماظ في اجتماعات المجلس الأوروبي بالرئيس المعين، ويلماظ وجندروك لا يسرهما مواجهة الانتخابات القريبة بمثل هذه التصرفات، وبخاصة أن قاعدة هذين الحزبين قاعدة يمينية، وبالتالي تضم عناصر متدنية، فكيف سيفتقون ناخبهم بتصرفاتهم في إقفال المدارس الدينية والتشدد في تطبيق قانون

وجد مرحلة محددة، وبالرغم من انتقضانها، إلا أنه مازال يتشبث بالحياة، يزعم حزب الطريق القويم أنه مع الحريات، ومع حقوق الإنسان، ومع ذلك عندما كان شريكاً للرفاه في الحكومة كان يعارض الحجاب، ويدعم كل المواقف التي تخالف حقوق الإنسان، مبادئه شعارات للاستهلاك، تتغير حسب الظروف.

● في الثلاثين من أغسطس ١٩٩٨م تسلم الجنرال حسين كيفريك أوغلو منصب رئيس أركان الجيش خلفاً للجنرال إسماعيل حقي كراداي، ولقد تفاعل البعض بتعيين كيفريك، وإقصاء جفيك بر إلى قيادة الجيش الأول في اسطنبول، وكان متوقفاً أن يحل محل كراداي وهو المشهور بتصرّياته العدائية للإسلاميين؟

○ يجيب محدثي: إن قضية الجيش أكثر تعقيداً من ذلك، فالجيش التركي شأنه شأن جميع جيوش الشرق الأوسط ومعظم بلدان العالم الثالث، سلطة حقيقية تحكم البلاد، في بعضها يحكم مباشرة، وفي بعضها يحكم بالواسطة، في بعضها لا يرى إلا نفسه أو حزبه أو الزعيم الملم، وفي بعضها يسمح بقدر (ما) من الحرية، ولكنه لا يسمح بتجاوز الخطوط الحمراء المحددة سلفاً.

وعندما نقول إن الجيوش سلطة، فإننا نعني أنها تملك مؤسسات اقتصادية كبيرة، توزع أرباحها على الضباط كل حسب رتبته ونفوذه، ومؤسسات سياسية تحكم البلاد من خلف الستار، ومؤسسات دستورية تحصل نتيجة الانقلابات المتعاقبة على نصوص دستورية تحمي وجودها، هذه المؤسسات تغطي نفسها بالمبادئ، فهي في بعض البلاد تحتكر الوطنية، وفي بعض البلاد تحتكر تحرير فلسطين، وفي بعض البلاد العلمانية التي أرسى قواعدها أتاتورك كما هو الأمر في تركيا.

والحقيقة أنها مؤسسة تحمي نفسها، وتؤمن مصالحها، وتدافع عن نفوذها وامتيازاتها وعمولاتها الهائلة.

بناء على ذلك فلا أهمية للقول إن التغيير الأخير الذي حدث في رأس الهرم العسكري له مردود إيجابي على الإسلاميين، فسلطة الجيش لا يمكن أن تقبل المناقشة لا من الإسلاميين ولا من غيرهم، والكلام الذي نشرته النيويورك تايمز ولج إلى أن القائد الجديد للجيش سيكون أقل تشدداً تجاه الإسلاميين يعكس رغبات واشنطن، أكثر مما يعكس الحقيقة، فالولايات المتحدة كما استتكرت إغلاق الرفاه، تستتكر اليوم الضغط عليهم أكثر من ذلك، حتى لا يتحول الضغط إلى انفجار.

نقطة واحدة لم تكن في حسابات الجيش، هي أن الشعب الذي كان ينظر إلى الجيش نظرة احترام وتقدير، بدأت نظرتهم تضعف أو تتحول، إن فشل حكومة اليمين وضعف اليسار وتضاعف أسهم



استجواب أربكان في قيادة الجيش

القوى الإسلامية وقضايا أخرى مثل (قبرص، والحرب الكورية، والتسلح الإيراني، ودور سورية، واليونان، وبلغاريا، وأرمينيا، وإسرائيل، وغيرها من القضايا) بانت تقض مضجع العسكريين وتلح عليهم في إحداث تغيير سياسي عن طريق الانقلاب، فهل ستسمح القوى الإقليمية والدولية بمثل هذا الانقلاب الذي أصبح لا مفر منه لإعادة التوازن؟

هناك من يشير إلى دنيز بيقال (رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي) الذي يدعي أنه الكمالي الوحيد على المسرح السياسي، والمقرب من الجيش وهو المستفيد الأكبر من الوضع الحالي، وهو الذي يقود خطة العودة إلى تركيا الثلاثينيات، الجيش يحتاج إلى سياسي مدني مثل بيقال، وبيقال (وقد أفلس شعبياً) يحتاج إلى الجيش لتنفيذ مخططاته، ولا نستغرب أن يتم تطبيق هذه المعادلة في وقت من الأوقات.

### الاتاتورية الحديثة

في تركيا اليوم فريقان من الناس، فريق يعتبر أتاتورك الشيطان الأكبر، وفريق يعتبره الزعيم الملم.

وفي السنوات الأخيرة بدأ بالبروز فريق ثالث، هو الأهم في حسابات المستقبل، فريق محسوب على أتاتورك، لكنه لم يعد مقتنعاً بالكمالية ويطلب بإلحاح بتعديلها، حتى أن أجويد (نائب رئيس الوزراء) الكمالي العتيق رئيس أحد حزبي اليسار أعلن أنه من الضروري إعادة النظر في العلمانية

**لا يستبعد المراقبون التقاء حزب الفضيلة مع التيار الثالث الذي بدأ في الظهور في تركيا ويطلب بإلحاح بتعديل الكمالية**

دون إلحاق الضرر بالفكرة، ولكن لا يمكن تطبيق علمانية فترة أتاتورك لأنها خلقت مشاكل في المجتمع التركي.

ولا يستبعد المراقبون أن يلتقي حزب الفضيلة يوماً مع هذا التيار على حلول وسط تشكل مخرجاً للامنة المستمرة في تركيا.

الدستور التركي ينص على أن تركيا دولة علمانية، والأحزاب السياسية على اختلاف اتجاهاتها تعتبر العلمانية إحدى مقومات الأمة، ولقد تعرض الإسلاميون لهذه القضية، وفي لقاءات أربكان الصعبة مع قيادات العسكر في فبراير ١٩٩٧م، قدم للعسكر صيغاً متعددة للعلمانية المطبقة في دول الغرب، والتي تنص على أن العلمانية تعني عدم تدخل

الدولة في الدين، وقال أربكان يومها: إن حزبنا يقبل العلمانية بهذا المفهوم ولكنه يرفض العلمانية المطبقة حالياً في تركيا والتي تشرف على الدين وتتحكم به وتبعد الإسلام عن كل مظاهر الحياة السياسية والإدارية وبخاصة في التعليم.

### قوانين جديدة

تحاول القوى المتحكمة حالياً، إرجاع عقارب الزمن سبعين سنة إلى الوراء، عن طريق فرض مجموعة من القوانين القسرية، تطول الإسلاميين في كل شرائحهم فقد صادقت اللجنة الدستورية لمجلس الأمة التركي (البرلمان) على مشروع قانون يقضي بفصل كل موظف من موظفي وزارة الداخلية وبقية الدوائر الرسمية، يثبت قيامه بأعمال تستهدف تغيير المبادئ الأساسية للجمهورية التركية (أي يثبت عليه الانتماء الإسلامي).

ويخول مشروع القانون وزير الداخلية حق فصل كل موظف من موظفي الوزارة يعد تقرير بحقه من قبل اثنين من المفتشين وتقرير سجل سري من اثنين منهم حول قيامه بعمل من شأنه الإخلال بوحدة الدولة وشعبها وتغيير مبدأ من مبادئ الجمهورية أو نشاط هدام انفصالي، ويقضي المشروع كذلك بعدم استخدام المفصولين بموجب أحكام هذا القانون بمثابة في الدوائر والمؤسسات العامة والبلديات أو الشركات والمؤسسات التي تملك الإدارة المحلية أكثر من ٥٠٪ من رأسمالها.

وفي سياق آخر أقر مجلس الأمة التركي مشروع قانون يخول دائرة الشؤون الدينية حق إدارة كافة المساجد والجوامع الموجودة في تركيا والإشراف عليها، خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر، وصادق مجلس الأمة في جلسته الأخيرة قبل بدء عطلة الصيف على مشروع قانون آخر يستوجب الحصول على موافقة دائرة الإفتاء عند بناء أي جامع أو مسجد على مستوى البلاد.

● ولكن ما موقف الإسلاميين من كل هذه الاستفزازات، وهذه القوانين الجائرة، وهذه

## الحرب الاقتصادية والاجتماعية الموجهة ضدهم؟ ماذا يحدث إذا قررت الدولة منع حزب الفضيلة، هل سيلجأ الإسلاميون إلى العمل السري والعنف؟

○ يجيب محدثي: إن الفضيلة ومن قبله الرفاه والسلامة حزب سياسي يعالج الأمور بالأساليب الديمقراطية السلمية. ويطلب بالتغيير عن طريق تداول السلطة السلمي المشروع.

فالعنف لن يحقق شيئاً، سيصبرون على الأذى، وسينتظرون حتى يحين الوقت المناسب وتعود الديمقراطية فيعودون إلى ممارسة دورهم في ظل نظام ديمقراطي.

● تتداول اوساط الاحزاب، والإعلام، أن تركيا مقبلة على انتخابات مبكرة، وحدد البرلمان يوم ١٨ من ابريل ١٩٩٩ كموعده لانتخابات مبكرة في البلاد، ثم عادت احزاب الحكومة تنقض مواقفها، وتؤكد أن الانتخابات ستجري في موعدها أي في عام ٢٠٠٠م.

سألت محدثي عن هذا الأمر وخلفياته؟

○ فأجاب:

- الانتخابات البرلمانية ليست في مصلحة المؤسسة العسكرية التي أكدت استطلاعاتها أن حزب الفضيلة مازال متقدماً على بقية الأحزاب، والأحزاب السياسية المشاركة في الحكومة، مترددة بين الدعوة إلى انتخابات مبكرة لتنفيذ شعبيتها التي تزداد تدهوراً كل يوم، وبين تأجيل الانتخابات لعلها تحصل على بعض المكاسب التي تمكنها من استرداد بعض شعبيتها.

وعلى الرغم من التباين بين أحزاب الحكومة فقد أعلنت عن تحالفها في الانتخابات القادمة وهذا التحالف هز أركان اليسار الذين لا يتصورون قيام مثل هذا التحالف بينهم وبين اليمين، ولقد تمثل هذا الاحتجاج باستقالة أيدين دوغان من حزب الشعب، وممتاز سويسال من حزب اليسار الديمقراطي، وهما ضمير اليسار في تركيا، ولقد دفع هذا التحالف أحزاب المعارضة فتنادت إلى لقاء بدعوة من حزب الفضيلة، شارك في اللقاء حزب الطريق القويم، وحزب الحركة القومية، وحزب الوحدة الكبرى، وحزب الولادة من جديد، وأسفر هذا اللقاء عن تشكيل جبهة للمعارضة أطلقوا عليها اسم (المنتدى الديمقراطي) الذي قد تنضم له أحزاب أخرى، وأعلن هذا التجمع أن هدفه ترسيخ الديمقراطية في تركيا، وإعادة أوضاع البلاد إلى طبيعتها وتأمين السلم الاجتماعي بين الأتراك عن طريق إعادة فتح مدارس الأئمة والخطباء، وإلغاء قضية الحجاب والحد من تدخل الجيش في سياسات البلاد والحد من صلاحيات المحكمة الدستورية ومنع حل الأحزاب السياسية ورفع الحظر السياسي عن قادة الأحزاب التي تم حظرها.

● وأسأل محدثي: ما الضمانات التي اتخذها العسكر للحيلولة دون عودة الرفاه باسمه الجديد؟



الطيب اردوغان

○ ويجيب: لا يوجد شيء مضمون، وإن كانوا يفكرون في اعتماد النظام الفرنسي في الانتخابات بحيث تجري على مرحلتين، في الأولى تشارك جميع الأحزاب، وفي الثانية يشارك أول حزبين فائزين.

وهكذا يتحالف الجميع ضد الإسلاميين في المرحلة الأخيرة، وبذلك يتمكنون من إسقاط الفضيلة بالطرق الديمقراطية، وإذا فاز الفضيلة رغم كل هذه الإجراءات، فعندها سينقلب السحر على الساحر، وقد يفاجأ الجميع بدور أكبر للحركة الليبرالية وأنصار الديمقراطية الذين لا يخفون انزعاجهم من هيمنة المؤسسة العسكرية على الحياة السياسية، بالإضافة إلى تدهور أوضاع الحريات العامة والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان.

● وأسأل محدثي عن إمكانية عودة أربكان إلى البرلمان عبر خوضه الانتخابات كمستقل؟

○ فقال: لا شيء يمنع من ذلك.

## أين نجح الرفاه وأين أخفق؟

● وسألت محدثي عن إنجازات الرفاه؟

○ فأجاب: قبل الحديث عن إنجازات الرفاه لابد من القول إننا لم نكن وحدنا في الحكومة، فالقرار كان مشتركاً، وكثيراً ما تراكت الإنجازات على طاولة رئيسة الحزب الآخر رافضة توقيعها، ومع ذلك فيمكننا تسجيل الإنجازات التالية:

لقد نجحت الحكومة في إدارة الاقتصاد، فقد استقر الوضع الاقتصادي، وتناقصت الديون الداخلية، وتوقف التضخم، ووضع حد لتسريب المال العام، واستغلال النفوذ، ووضعنا لأول مرة ميزانية متوازنة، الصادرات فيها بقدر الواردات بدون فرض المزيد من الضرائب، أو

يتردد العسكر بين إجراء انتخابات

مبكرة أو تأجيلها.. وهم يفكرون في

اعتماد النظام الفرنسي بإجراء انتخابات

على مرحلتين ليتحالف الجميع ضد

الإسلاميين في المرحلة الثانية ويسقطوا

حزب الفضيلة بالطرق الديمقراطية!

## الاستدانة من الخارج.

قضية سوسرك التي وقعت قبل سنتين والتي قتل فيها عبدالله كاتلي - أشهر شخص هارب في تركيا - وكان برفقة ضابط كبير وعضو في البرلمان، أثارت الحديث عن العلاقات بين رجال الجريمة المنظمة (المافيا) وكبار رجال السلطة في تركيا، ولقد كشف اعتقال ركن آخر من أركان المافيا في باريس مؤخراً النقاب عن العالم السفلي للجريمة المنظمة في تركيا، ومدى حماية كبار رجال السلطة لهذا العالم القذر.

كشفت هذه الحادثة تورط الجميع ونظافة الرفاه، الأمر الذي جعل رئيس الوزراء الحالي (مسعود يلماظ) يتلصق في الكشف عن جوانب الموضوع رغم وعده المتكررة بذلك.

الرفاه وحده الذي يؤمن التوازن بين الشرق والغرب، بين الشرق الإسلامي الذي هو جزء من عالمنا وفيه نجد أنفسنا وتاريخنا، وبين الغرب الأوروبي الذي نقيم معه مصالحي تجارية واقتصادية، وإذا كان الغرب الأوروبي يرفض انضمامنا إليه تابعاً، فإن الشرق الإسلامي يرحب بنا في مركز الصدارة.

وما مجموعة الثمانية الاقتصادية التي تم تشكيلها والتي ضمت أكبر ثماني دول إسلامية في العالم، إلا نموذجاً لما يستطيع حزينا أن يفعله في هذا الجسر الذي نشكله والذي يصل الشرق بالمغرب.

الرفاه وحده الذي يؤمن السلام الداخلي وينهي القضية الكردية المفتعلة وذلك بواسطة رفع مستوى علاقات الأخوة الإسلامية بين الشعبين وتحسين مستوى علاقات حسن الجوار مع الدول المعنية بهذا الصراع، والأكراد الذين لم تعترف السلطات بقضيتهم، بل كانت تنفي وجودهم، اعترف لهم حزب الرفاه في مؤتمره العام عام ١٩٩٤م بالحق في الحصول على محطة تلفزيونية خاصة بهم، ومدارس تعلم أبنائهم بلغتهم، وجميع الحقوق الطبيعية التي منحها الله للبشر.

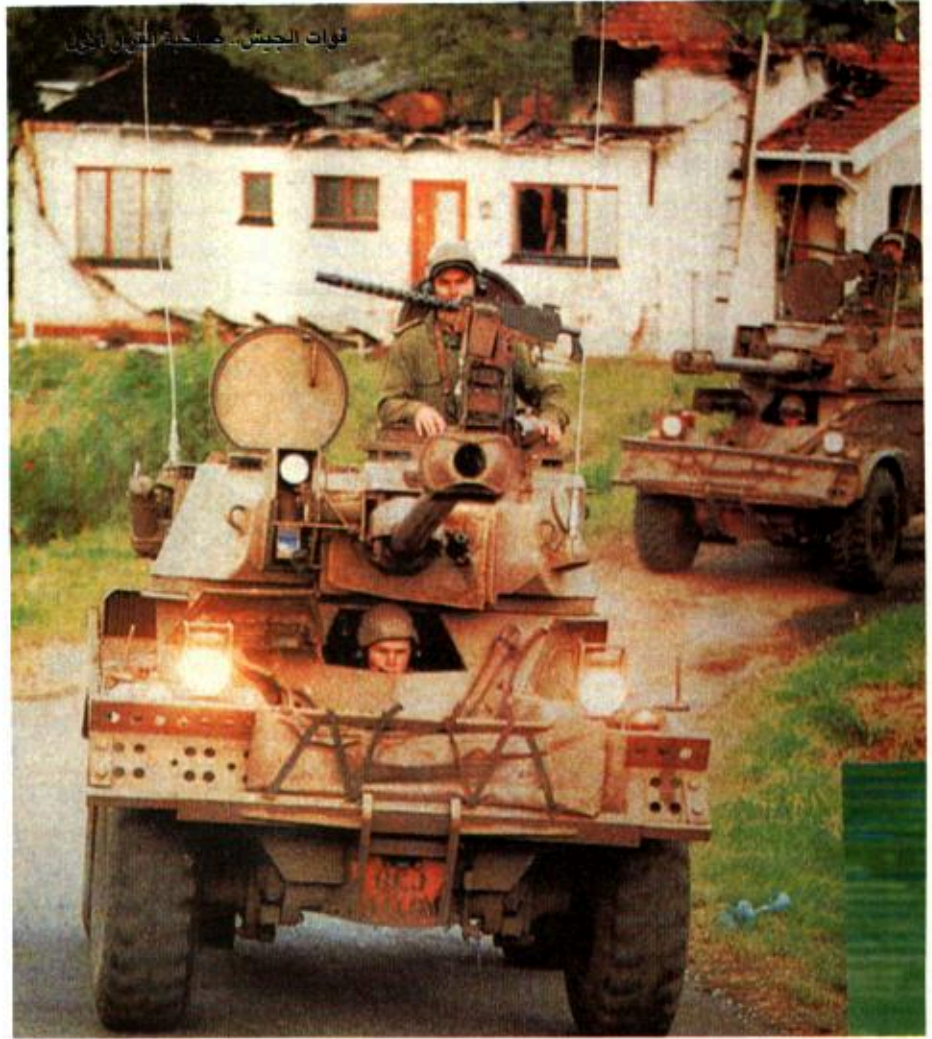
والكرد المسلم هو ضحية صراع بين حزب العمال الكردستاني المستهتر الذي كان سبباً في تدمير ثلاثة آلاف قرية وترحيل أكثر من ثلاثة ملايين إنسان من ديارهم، وبين جيش مستفيد من القضية لتأكيد هيمنته على البلاد.

● وأسأل محدثي عن الإشاعات التي

تملا الساحة بأن حزب الفضيلة يبتعد عن مبادئ الرفاه، ويتنكر لإسلاميته، ويقتررب بالتدريج من الأحزاب الليبرالية التي تطالب بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ويستدل هؤلاء بتعيين ناظلي إلى جاك الصحفية الليبرالية في قيادة حزب الفضيلة؟

○ ويواجهني محدثي بوجهه المليء بالثقة الموحى بالاطمئنان ولسان حاله يقول: ما كل ما يعلم يقال.

ودعته، ودعوت له وإخوانه بالسداد والتوفيق والنصر في هذه المعركة الشرسة. ■



قوات الجيش... حاكمه القديم

الداخلية في دول الجوار، وهل هذا الدور ينتهي بعودة الأمور إلى نصابها، أم قد يكون البداية لغرض هيمنة خارجية بدلاً من الهيمنة الداخلية؟

## الوضع السياسي في ليسوتو

يلاحظ بداية أن العلاقة بين ليسوتو وجنوب إفريقيا - تلك الدولة التي كانت تفرض هيمنتها على هذه المملكة الصغيرة بحكم الموقع الجغرافي من ناحية، والارتباط الاقتصادي من ناحية ثانية - يفسر لنا تطورات الأحداث السياسية في جنوب إفريقيا، فهذه المملكة الصغيرة تقع في قلب جنوب إفريقيا، مثلها مثل سوازيلاند، ولذلك فهي محاطة من جنوب إفريقيا من كل الجهات ولهذا الأمر دلالاته الخطيرة، وبخاصة إذا ما عرفنا أن حجم التجارة لهذه المملكة مع جنوب إفريقيا يشكل ٨٢٪ من إجمالي تجارتها الخارجية، هذا بخلاف وجود أكثر من مائة ألف عامل ليسوتي يعملون في بريتوريا، وتشكل عوائد هؤلاء مصدراً مهماً لدخل هذه المملكة الذي لا يتعدى ملياري دولار سنوياً.

ونعود للحديث عن التاريخ السياسي لهذه المملكة، إذ يُعتبر الملك هوشوشو الأول هو مؤسس أمة السوتو، وهي القومية الرئيسة، بل الوحيدة في المملكة، ومن ثم فهي تمتاز بعدم وجود انقسامات عرقية كتلك المنتشرة في دول إفريقيا الأخرى، وقد امتاز هوشوشو الأول بحسه السياسي العالي الذي عرف من خلاله كيف يتجاوز الصعوبات التي واجهته خلال النصف الأول من القرن ١٩، فخلال تلك الفترة دافع عن أرضه ضد الزولو - البوير - وطلب مساعدة بريطانيا عام ١٨٦٨م لمنع ضم بلاده إلى اتحاد جنوب إفريقيا، لكن بريطانيا استغلت هذا الأمر، وأعلنت ليسوتو محمية بريطانية عام ١٨٨٤م، ولكنها في الحقيقة كانت مستعمرة بريطانية حتى عام ١٩٦٦م تاريخ الاستقلال.

بدأت المطالبة بالاستقلال منذ بداية الخمسينيات بقيادة رئيس الوزراء الأسبق جوناثان الذي انتخب عضواً في المجلس الوطني لباسوتولاند الاسم السابق لليسوتو والذي أنشأته بريطانيا آنذاك، وفي عام ١٩٥٩م أسس جوناثان الحزب الوطني، وتمكن من الفوز في أول انتخابات جرت في البلاد عام ١٩٦٤م وهي آخر انتخابات تمت في ظل الحكم البريطاني وفاز بأغلبية ضئيلة، وقد تم وضع دستور جديد نص على إنشاء مجلس تشريعي ثنائي للشيوخ، ليعكس الحياة الأرستقراطية الشبيهة بالحياة البريطانية.

ولقد دار صراع حول صلاحيات الملك رئيس البلاد بين جوناثان والزعيم هوشوشو الثاني الذي اتفق على تنصيبه ملكاً على البلاد، لكنه كان يرفض أن تكون له صلاحيات شرفية، وقد حسم الصراع لصالح جوناثان، وإن كان الملك عمل على انتهاز الفرصة للتدخل في الشؤون السياسية للمملكة، ولقد بدأت أولى أزمات ليسوتو بعد الاستقلال عام ١٩٦٦م، عندما عقد حزب باسوتولاند المعارض - ذو التوجهات الماركسية - مؤتمراً للتنديد بالعلاقة الفرعية بين رئيس الوزراء جوناثان وجنوب إفريقيا التي زارها عام ١٩٦٥م، وحصل منها على ١٠٠ ألف كيس ذرة خلال فترة القحط التي حلت بالمملكة

# انقلاب ليسوتو... ونموذج الدولة الضعيفة في إفريقيا

## بدر حسن الشافعي

فجأة برز اسم مملكة ليسوتو التي لم يكد يسمع عنها الكثير، بل إن البعض لا يعرف موقع هذه المملكة ويظن أنها من دول جنوب شرق آسيا أو أمريكا اللاتينية، لكنها إحدى الممالك في جنوب القارة الإفريقية، لا تتجاوز مساحتها ٣٠ ألف كيلو متراً مربعاً، ويقطنها قرابة مليوني نسمة يدين الغالبية العظمى منهم بالنصرانية ٤٩٪ كاثوليك - ٤٠٪ بروتستانت.

١ - اكتساب الشرعية الداخلية، وقدرته على مواجهة أي تحدٍ داخلي أو خارجي.

٢ - مدى نجاح الفرضية القائلة بضعف معظم النظم الإفريقية وتركز قوة النظام في محيط العاصمة فقط، بحيث لا يقوى على مواجهة أي تمرد داخلي.

٣ - حدود الدور الخارجي في حسم القضايا

السبب في بروز اسم هذه المملكة مؤخراً، هو ذلك الانقلاب الذي قامت به المعارضة ضد الحزب الوطني الحاكم بتهمة تزوير نتائج الانتخابات التي تمت في مايو الماضي لصالحه، وإذا كان الانقلاب قد تم احتواؤه بتدخل قوات جنوب إفريقيا وبسوانا، إلا أنه يثير عدة قضايا لعل من أهمها:

١ - مدى قدرة الدولة أو النظام السياسي على

٤ - وجود بعض القوى داخل أوساط المثقفين تطالب بضرورة ضم ليسوتو وكذا سوازيلاند إلى بريتوريا، وذلك بالنظر إلى الأوضاع الجغرافية من ناحية والاقتصادية من ناحية ثانية.

إزاء كل هذه الاعتبارات كان التدخل الجنوب إفريقي في الأزمة له دور حاسم في القضاء على محاولة الانقلاب، ودعوة طرفي النزاع إلى مائدة التفاوض، وتم التوصل لحل وسط اقترحت منظمة السادك يقضي بتسوية الأزمة سياسياً، واستئناف المفاوضات لإقامة تنظيم يطلق عليه المجلس التنفيذي الانتقالي ويتشكل من الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة لإدارة شؤون البلاد، على أن يتم إجراء انتخابات تشريعية في غضون ١٥ شهراً.

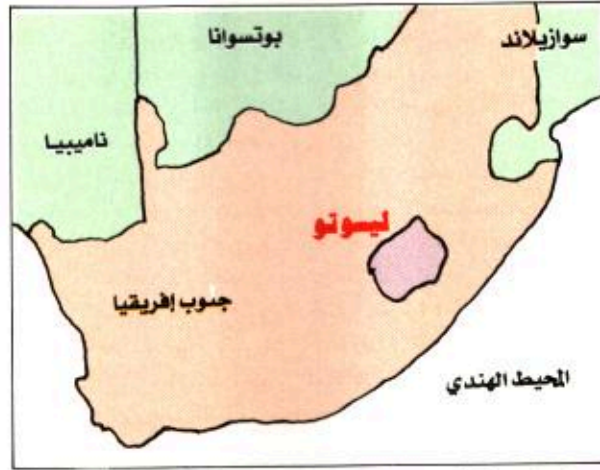
### الدلالات السياسية للأزمة

بالرغم من صغر ليسوتو، وضآلة الحدث، إلا أنه يحمل العديد من الدلالات السياسية المهمة في القارة الإفريقية:

١ - ضعف وهشاشة معظم النظم السياسية في إفريقيا، بحيث نجد أن هذه النظم قد لا تستطيع مواجهة التحديات الداخلية، ومن ثم فإنها قد لا تقوى أيضاً على مواجهة التحديات الخارجية. هذه النظم لا تتمكن من احتواء التحديات إلا من خلال طلب المعونة من أطراف خارجية، هذا الأمر لا ينطبق على ليسوتو فقط، وإنما ينطبق على دول أخرى كليبيريا وتدخل الأيكواس والكونغو وتدخل زيمبابوي وأنجولا وناميبيا وسيراليون؛ وهو أمر ذو دلالة مهمة، إذ قد تطمح هذه الدول الخارجية في هذه الدول الصغيرة وتفتعل أي مشكلة للتدخل، وما أكثر المشكلات التي لم يتم حسمها منذ الحقبة الاستعمارية، وفي مقدمتها مشكلة الحدود، وفي أقل تقدير، فإن هذه النظم الصغيرة ستكون مدينة بالولاء لهذه الدول الكبيرة.

٢ - قيام المنظمات الإقليمية بسحب البساط من منظمة الوحدة الإفريقية، فالإيكواس في غرب إفريقيا، والسادك في جنوب القارة، الأمر الذي يطرح تساؤلاً مهماً: هل هذه المنظمات الإقليمية بديلة للمنظمة الأم أم أنها مكملتها؟ بالطبع فإن ما يحدث فعلياً على أرض الواقع يدعم الإجابة الأولى.

٣ - إن إفريقيا لاتزال تواجه مشكلات عدة بالنسبة للأخذ بمبادئ الديمقراطية، ولعل من أهم هذه المشكلات مشكلة العرقية، وليست هذه هي المشكلة الوحيدة، فهناك مشكلة توافر الإرادة السياسية الراضية في إحداث هذا التحول، ولقد كان هذا واضحاً في ليسوتو، فبالرغم من عدم وجود إشتياق عرقية إلا أن الحزب الوطني ظل مهيمناً على البلاد منذ استقلالها عام ١٩٦٦م، وما حدث في ليسوتو توجد له حالات مشابهة في دول أخرى ترفع شعار الديمقراطية، الأمر الذي قد يدفع الجيش للتدخل لحسم النزاع الدائر بين النظام والمعارضة، ومن ثم تعود هذه البلاد إلى الوراء من جديد. ■



ليسوتو تبدو بقعة صغيرة في أراضي جنوب إفريقيا

في هذه الفترة، وقد تفجرت الأزمة عندما أصدر جوناثان أوامره بتفريق ذلك التجمع الذي كان يضم حزب باسوتولاند، وحزب مارماتلو الحر الموالي للملك، ولقد أسفرت المواجهة بين الطرفين عن مقتل ١١ مواطناً، وفرض الإقامة الجبرية على الملك، وإكراهه على التوقيع على وثيقة يلتزم بمقتضاها بعدم التدخل في الحياة السياسية.

وخلال عام ١٩٧٠م نشبت أزمة أخرى خلال الانتخابات الأولى في البلاد بعد الاستقلال، وقد أسفرت النتائج الأولية عن فوز حزب مؤتمر باسوتولاند المعارض بـ ٣٦ مقعداً من أصل ٦٠ مقعداً، مما دفع جوناثان إلى إلغاء هذه النتائج وتوقيف واعتقال زعماء المعارضة المنتخبين ومن بينهم موكيهيلي - زعيم المعارضة - وقد أجبر الملك على اللجوء إلى المنفى (هولندا).

وقد دفعت هذه الأحداث بريطانيا إلى وقف مساعداتها المادية عن المملكة إلى أن تم الإفراج عن موكيهيلي وعودة الملك الذي التزم من جديد بعدم التدخل في الحياة السياسية، ومنذ ذلك الحين سعي جوناثان إلى التقارب مع المعارضة، وبدأ حواراً سياسياً مع زعيمها موكيهيلي بهدف تعيين جمعية تأسيسية، ولكن هذا الحوار ما لبث أن تحول إلى صراع دام، حينما قامت مجموعات من حزب مؤتمر باسوتولاند، بهجوم خمسة مراكز شرطة عام ١٩٧٤م، لكن السلطات الحكومية نجحت في إفشال هذه المحاولة الانقلابية فهرب زعيم المعارضة.

لكن هذا الوضع لم يدفع جوناثان إلى توطيد علاقته مع جنوب إفريقيا، بل تدهورت هذه العلاقة عندما طلب من بريتوريا التخلي عن جزء من منطقة الأورانج التي ضمت إلى جنوب إفريقيا بالقوة. ومنذ ذلك الحين تصافرت مجموعة أخرى من العوامل لكي تسهم في زيادة التباعد بين البلدين ومن أهمها: بداية حدوث تغييرات في توجهات جوناثان نحو الكتلة الاشتراكية آنذاك من ناحية، واستضافة ليسوتو للمعارضة الجنوب إفريقية من أنصار المؤتمر الوطني الإفريقي من ناحية ثانية، لذا فقد ساعدت جنوب إفريقيا الجنرال جوستن ليكهايتا على الإطاحة بجوناثان في ١٠/١٠/١٩٨٦م، وأعلن ليكهايتا أنه سيحكم البلاد بمساعدة مجلس عسكري وتحت السلطة الدستورية الشكلية للملك.

### الانقلاب الحالي وموقف جنوب إفريقيا

إذا عدنا للانقلاب الأخير فسنجد أنه يأتي في سلسلة الانقلابات التي شهدتها المملكة، لكن ربما ساعد على وقوعه امران: الأول: عدم إعطاء المعارضة القدر الكافي من المشاركة السياسية، والثاني: المبدأ الذي أعلنته حكومة جنوب إفريقيا الجديدة في ظل حكم المؤتمر الوطني الإفريقي عام ١٩٩٤م، والذي يقضي بعدم التدخل في شؤون دول الجوار، والسعي للاهتمام بالشؤون الداخلية. لكن سرعان ما تدخلت جنوب إفريقيا -

## هل تبتلع الدول الإفريقية الكبيرة جيرانها الضعفاء؟

استجابة لنداء ملك ليسوتو الحالي الملك ليشي الثالث، وقامت بإرسال ٦٠٠ جندي تابعين لها لقمع الانقلاب، وقامت بتسوانا بإرسال مائتين آخرين، ولعل هذا يدفعنا إلى التساؤل عن أسباب هذا التدخل أو بمعنى آخر التغيير في موقف حكومة مانديلا.

### أسباب تدخل حكومة إفريقيا

يمكن تلخيص هذه الأسباب فيما يلي:

- ١ - رغبة جنوب إفريقيا في الاحتفاظ بمكانتها كقوة عظمى في الجنوب الإفريقي، وبخاصة أنها ترأس منظمة تنمية الجنوب الإفريقي «السادك» ولقد تنامي هذا الشعور لدى مانديلا بعد قيام زيمبابوي بأخذ زمام المبادرة في التدخل لصالح الرئيس كاييلا في الكونغو الديمقراطية، بل إن دولاً صغيرة كأنجولا وناميبيا تدخلت في الأزمة؛ فلماذا تقف بريتوريا مكتوفة الأيدي أمام هؤلاء؟
- ٢ - حماية المصالح الاقتصادية للنخبة الجنوب إفريقية في ليسوتو والتي تحتكر المشروعات الكبيرة هناك.

٣ - رغبة جنوب إفريقيا في حماية مشروع مياه الأراضي العالية الذي تشرف عليه هناك وتبلغ تكلفته ١,٥ مليار دولار.

**الأزمة تم احتواؤها بواسطة ٨٠٠ جندي فقط من جنوب إفريقيا وبتسوانا**

عرفت أنور إبراهيم في منتصف السبعينيات، والتقيته مرتين: الأولى في الرياض وكان مايزال يقود حركة أميم، والثانية في القاهرة بعد أن أصبح وزيراً للمالية في طريق عودته من واشنطن ليحضر اجتماعات البنك الإسلامي للتنمية وكانت معه زوجته الدكتورة عزيزة إسماعيل. وزرت ماليزيا عدة مرات، وفي كل مرة كان يصادف ذلك وجوده خارج البلاد، وفي أوائل السبعينيات التقيت زميلاً ماليزياً في أمريكا حاول أن يغيرني بالعمل هناك، ولكنني بعد أن عرفت الوضع العلمي والتقني للماليزيا ووجدته في هذه الفترة متواضعاً للغاية اعتذرت عن الذهاب.

ولكن ماليزيا تحت قيادة مهاتير محمد حققت إنجازاً حضارياً مرموقاً، واستطاع هذا الرجل أن يقدم نموذجاً جديداً يتم من خلاله دماج بعض العناصر النشطة في المجتمع في الملا الحاكم، وكنت دائم التحدث عن هذه التجربة

بدوي، وقيل لي يوماً: إن هذا الرجل علماني وأنه المنافس الأول لأنور إبراهيم، وكان يجلس بجوارني أخي العزيز الوزير المصري (آنذاك) حسب الله الكفراوي، ولما تكلم الوزير بدوي ظننتني أستمع إلى حسن البنا أو محمد الغزالي، فلقد كان الرجل خطيباً عظيماً رائعاً، فهمست في أذن الأخ الكفراوي قائلاً: هذا هو بطرس غالي ماليزيا.. فانظر رحمك الله كيف هو إسلامي حتى النخاع (كان الدكتور بطرس غالي وزيراً لخارجية مصر في ذلك الوقت). فليس في هذه البلاد علمانية المشرق الفاقعة، وتستطيع أن تقول إنهم إسلاميون قبل أي شيء آخر، وفي هذا الإطار لابد من أن نفهم القضية، فهي ليست صراعاً بين إسلاميين وعلمانيين، وإنما هو صراع داخل الملا، وأنور إبراهيم دخل الملا من بوابة مهاتير، وعاش داخل الملا بشروط هذا الملا وبطريقته، وأنا أظن أن أنور كان إضافة جلية إلى الملا الحاكم زاده خيراً، وأنكر أن أحد الإخوة الوزراء في حكومة إحدى الولايات الماليزية زارنا في القاهرة منذ عامين، وكان

## أنور إبراهيم والملا الماليزي



بقلم: د. سيد  
دسوقي حسن (٥)

الرائدة في العالم الثالث، حيث استطاع سياسي وطني أن يستعين بكبار رجال العمل الإسلامي من خارج وطنه ليقتنعوا الشباب الإسلامي المتحمس بالالتحام بالسلطة بدلاً عن المواجهة والاقتيال، وأذكر أيضاً أن هذا الرجل قد مد يده لكل المخلصين في وطنه وبنع بهم إلى مكان الصدارة العلمية والتقنية.

حدثني تنكو عزمان شرف الدين - وهو عالم في الهندسة الكهربائية، وأصبح الآن يقود مركزاً عظيماً للبحوث في مجالات تقنية متقدمة - أنه منذ عشر سنوات ذهب إلى مهاتير محمد بتصور كيف تستطيع ماليزيا أن تلحق بالنموذج الآسيوي، واقتنع مهاتير بالتصور، وسأل عزمان: متى تريد أن تبدأ؟ فسأل عزمان الرئيس: وهل المال متوافر؟ قال مهاتير: نعم.. متوافر من الآن، وتبدأ أنت من الآن.

كنت شديد الانبهار بهذه الصورة المشرفة للسياسي الواعي والعالم المخلص، وأن التفاعل بينهما هو في صالح البلاد والعباد.

### الوزير العلماني

وحتى يفهم القارئ العربي المشرقي طبيعة الرجال في ماليزيا أروي له هذه القصة، في أول زيارة لي للماليزيا وكانت في إطار مؤتمر للمنظمات الهندسية في العالم الإسلامي كنا نستمع إلى محاضرة لوزير الخارجية الماليزي سيد أحمد

(٥) أكاديمي وكاتب مصري.

أما النظم الثورية فإنها تحدث تغييراً فجائياً في طبيعة الملا، وتعيد تركيبه غالباً بالمكونات القديمة نفسها، أو معظمها مع تغيير في توزيع القوى بينها ومع طرد للمكونات التي شاخت وحان قتلها.

وقد تُستخدم قوة شعبية في هذا التغيير الثوري للملا، حتى إذا اطمأن الملا الجديد لقوته أضعف هذه القوى وأهلكها إن حاولت مناوآته أو الانتقاص من نفوذه.. وما مثال العلاقة بين حركة الإخوان المسلمين وثورة ٢٣ يوليو عنا ببعيد.

وكما قلت لقد دخل أنور من بوابة مهاتير، وعاش في الملا بشروط الملا مع إضافاته الشخصية على هذا الملا والتي هي في العادة ضئيلة، فهي جهد فرد، والرجل الذي يبدو أنه الثاني في الملا معرض دائماً - وفي معظم الأحيان - لتترك الملا، وربما لو امتد العمر بالرئيس جمال عبد الناصر ما كانت هناك فرصة للسادات، فالرجل الأول دائماً في مخافة من الرجل الثاني في عالم الملا.

### ليسوا أحراراً

يظن شباب الحركات الإصلاحية أن الدولة حرة في قراراتها تفعل ما تشاء، وهذا وهم كبير، فشبكة العلاقات التي توفر الضغط الدائم على صانعي القرار شبكة معقدة، والحاكم الفذ هو الذي يتفقت من هذه الضغوط قدر استطاعته، ويحاول استخدام بعضها ضد بعض.

وأظن أن أنور إبراهيم كان شديد الوعي والفهم لهذه الشبكة الضاغطة المعقدة، وأذكر أنني عندما التقيته في القاهرة سألتني إن جمعني الله ببعض المسؤولين السودانيين أن أنذرهم عاقبة أمرهم، وقال إنه قادم إلى القاهرة من واشنطن، والمؤسسات المالية هناك عازمة على سحق السودان، وكانت نصيحته أن يخفف النظام السوداني من سياساته التي تجلب عليه كل هذا الدمار.

وفي هذه الزيارة سألته عن القوة العسكرية في ماليزيا وبنائها، فوجدته يركز على التنمية مستغلاً وجود حماية إنجليزية لهم في ظل أوضاع صينية تدفع بالغرب للوقوف مع المسلمين في ماليزيا.

هو رجل ذكي، أدخلوه الملا فدخل، وعاش فيه بشروطه، وخرج منه بشروطه، ونصحتني له أن يترك السياسة حيناً من الدهر ويتفرغ لعمل حضاري آخر، ويقتل الفتنة في مهدها.

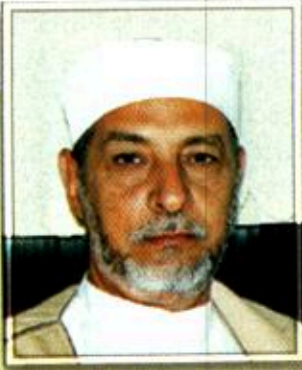
وأظن أن مهاتير ربما يرضيه هذا الحل، وأحسب أن مهاتير الذي علمت في آخر زيارة لي في سبتمبر ١٩٩٧م للماليزيا أنه يصلي الفجر يوماً، وأن له شيخاً يعلمه قراءة القرآن، أحسب أن مثل هذا الرجل جدير أن يدع أنور وشأنه. وأمر ماليزيا في رقبته إلى يوم القيامة، فلينظر ماذا يريد بنفسه وببلده!

أحسن الله خواتيمنا، وهدانا إلى سواء السبيل. ■

شديداً على أنور، فسأله المستشار البشري: هل دخول أنور إلى الحزب الحاكم زاد الحزب خيراً أم شراً؟.. قال: بل خيراً، قلنا: هكذا تحسب الأمور.

### تركيبة الملا

قلت في بعض كتاباتي إن تكوينات الملا شديدة التعقيد، ففي داخله تتمثل كل قوة بحجمها: فهناك أهل المال، وأهل الجاه، والقائمون على مؤسسات الدولة، وهناك القوى الأجنبية، وهذه القوى فيها الشرير وفيها الخير، وفهم الملا أمر معقد، والدخول إليه أمر أكثر تعقيداً، والخروج منه في ومضة عين، وفي النظم الديمقراطية يتغير الملا بطريقة هادئة، والصراع في هذه النظم صراع بين مكونات الملا، ولا علاقة له بالشعب إلا في اكتساب الشرعية الشعبية التي كثيراً ما تزيف، رغم صغر حجمها بالنسبة للشرعية الكلية التي قد تقتسمها قوى داخلية وقوى خارجية.



بقلم: د. توفيق الواعي

## دعاةٌ وهداةٌ.. أم جهلةٌ وعصاةٌ؟

عدد من المعامل والمناجم في أوضاع معيشية سيئة ووضعية، ويعاني أبنائها نقصاً كبيراً في التغذية والرعاية الصحية، وتنبهت لهذا الأمر جمعيات تبشيرية تعمل في فرنسا وبلجيكا، فاتصلت بهذه الأسر وأقنعتهن بضرورة إرسال أولادهن إلى بيوت نصرانية تستقبلهن وتعنتي بهم ويتغذيتهم وترفيهنهم خلال فترة الصيف، وبعد انقضاء فترة الصيف رجع الأولاد وفي أيديهم الحلوى ولذائذ الطعام وهؤلاء الرهبان يودعونهم عند رجوعهم لأهلهم، وقد اغرورقت عيون كثير من الأطفال أسفاً على فراق الطعام واللهم واللعب والإقامة المريحة، ملوحيين بأيديهم ومودعين لرهبان الجمعيات التبشيرية.

ثم يقول الدكتور: وقفت جانباً مع صديق لي نكبي هذه الحالة التي وصل إليها المسلمون حتى أصبحوا لقمة سائفة وفريسة سهلة لكل من يتربص بهم الدوائر، فهؤلاء الأطفال المساكين مستعدون لتقبل أي أفكار بعد ذلك تملأ عليهم من قبل هؤلاء المبشرين، وستتفاعل نفسياتهم بمقارنات شعورية، بين معيشتهم، وما كانوا عليه، وبين معاملة هؤلاء الناس ومعاملة المسلمين، وسيقوم العامل النفسي بدوره في بلورة أفكارهم وإثارة اهتماماتهم نحو النصرانية التي تنبتهت إلى يؤسهم وقدمت لهم العون، وسيقوم القوم بإكمال الحلقة بالمحاورات والقصص والأحاديث العاطفية التي كانت تنقل عليهم خلال إقامتهم الطويلة في تلك البيوت المعدة لذلك.

وهذا كله يصب في مشاعر وعواطف الأطفال بغرض تحقيق الهدف النفسي لإخراجهم عن دينهم إن استطاعوا، هذا وقد نشطت هذه الجمعيات في مجالات أخرى في ديار المسلمين، واستغلّت الحروب لتحويل الأطفال إلى المراكز التبشيرية المتعددة، فكثير من أطفال البوسنة والهرسك والصومال، وبلاد المسلمين التي تتعرض للجفاف قد أوجدت حقولاً غنية وينابيع فياضة لتلك المراكز، والسؤال الآن، أين الجمعيات الإسلامية؟ وأين رجال الدعوات؟ وأين المسلمون؟ وأين أمهال الزكوات والخيرات؟ وهل نحن دعاة أم مدعوون؟، وهل نحن دعاة وهداة، أم جهلة وعصاة؟ نسأل الله الهداية والتوفيق... آمين ■

يقول أبو راشد بن عبد الرحمن، قدمت على النبي ﷺ في مائة رجل من قومي، فلما دنونا من النبي ﷺ، وقفنا وقالوا لي: تقدم أنت، فإن رأيت ما تحب رجعت إلينا حتى نتقدم إليه، وإن لم تر ما تحب شيئاً، انصرفت إلينا حتى ننصرف، فأتيت النبي ﷺ فآكرمتني، وقال لي: «ما اسمك ومن أنت؟» فقلت أبو معاوية بن عبد اللات والعزى، فقال لي ﷺ: «بل أنت أبو راشد بن عبد الرحمن» وزاد في إكرامي، وأجلسني إلى جانبه وكساني رداًه وأعطاني نعله، ودفع إلي عصاه، وأسلمته، ورجع الرجل إلى قومه وأسلموا، هكذا تكون أساليب الهداية.

نعم إنه رسول الله ﷺ الداعية والرحمة المهداة، وصديق الله: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩) ولقد سار السلف الصالح رضوان الله عليهم على هذا النهج العظيم، فعن عبدالله بن أبي حدرود الأسلمي - رضي الله عنهما - قال: لما قدم عمر رضي الله عنه إلى الجابية، إذا هو بشيخ من أهل الذمة، يستطعم فسأل عنه، فقيل: هذا رجل من أهل الذمة كبير وضعف، فوضع عنه عمر - رضي الله عنه - الجزية التي في رقبته، وقال: كلفتموه الجزية حتى إذا ضعف تركتموه يستطعم؟ فأجرى عليه من بيت المال عشرة دراهم، وفي رواية أنه قال: ما أنصفناك، كنا أخذنا منك الجزية في شببيتك، ثم ضيعناك في كبرك، ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه، هذا بلاشك وأمثلة من المواقف العظيمة كان له مع تعاليم العقيدة السمحة أكبر الأثر في انتشار الإسلام في بقاع الأرض، وهذا من الدعوة العملية بجانب الدعوة القولية والعقدية، ونحن اليوم رغم ما بنا من حاجة إلى رد الهجمة الحاقدة عن ديننا نضرب المثل تلو المثل على عكس ذلك حتى مع بني قومنا وأهل ملتنا الذين أصبحوا فريسة سهلة للنفاق الحضاري والعقائد الباطلة والجمعيات التبشيرية.

يروى الدكتور الهواري، فيقول: بينما أنا في مدينة بروكسل في بلجيكا، إذ بي أجد قطاراً على الرصيف المقابل لنا قد احتشد فيه عدد كبير من الأطفال، وعلى الرصيف نفسه عدد من الرهبان يودعونهم، ولفت نظري هذا المنظر، وباستطلاع الأمر تبين أن هؤلاء الأطفال هم من أبناء عائلات إسلامية تعمل في شمال فرنسا في

دعوة الناس وهدايتهم إلى ملة أو نحلة ليست عملاً سهلاً يستطيعه الضعفاء، أو يقدر عليه فقراء النفوس وجهلة العقول، وإقناع الجماهير وتغيير اتجاه الأفكار، لم يكن في يوم من الأيام ملهارة للصغار، أو لعبة يلهو بها العابثون والكسالى، ونصرة المبادئ ورفعة الدعوات يحتاج إلى جهد ويتطلب صبراً لا يتحملة المتسكعون والمرتزة، وتبليغ المناهج والتخطيط للأعمال الكبار، لا بد له من بصيرة نافذة، وعقول نابهة، وعزائم قوية، وقدرات علمية، ومواهب إبداعية، وروى حضارية، فإني لأصغار الثقافات، وعمي البصائر، وعجزت العزائم، وفارغني المواهب، وفاقدي الرؤى الحضارية أن يبلغوها، أو يقاربوا منازلها، إن تأليف القلوب، وإرضاء النفوس، وكسب الود، والتأثير في الأفراد والشعوب، وفتح مغاليق القلوب، عمل عظيم، وأمر خطير يحتاج إلى خفض للجناح وتفحات من الرحمت، لا إلى كبر ويطر وغرور، كما يلزمه دراية بالنفوس والأساليب، ومعرفة للأمراض والعلل، وقدرة على تشخيص الداء ووصف الدواء، كان هذا هو أسلوب المسلمين في الهداية، وخطتهم في فتح مغاليق القلوب، وعملهم في نشر هداية السماء، وتبليغ رحمة الله إلى خلقه، وصديق الله: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى﴾ (البقرة: ٢٦٣) ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥) ﴿ادْفَعْ بِأَيْدِيهِمْ إِذَا دَفَعْتَهُمْ لِيَدِيهِمْ وَيَسِّرْ لَهُمُ الْعُدَّةَ كَمَا أَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت).

وهكذا كان فعل الرسول ﷺ، في سماحته وهدية، يروي جرير بن عبدالله البجلي - رضي الله عنه - أنه جاء إلى النبي ﷺ - وهو في بيت مزحوم فقام بالباب، فنظر النبي ﷺ يميناً وشمالاً فلم ير برحاء يعني متسعاً، فاخذ النبي ﷺ رداه، فلفه ثم رمى به إليه، فقال: «أجلس عليه، فاخذه جرير فضمه ثم قبله، ثم رده على النبي ﷺ، وقال: أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتني، فقال ﷺ: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، فينظر الإنسان إلى فعل الرسول وهو من هو، في فتح القلوب وإكرام الناس، هل يفعله اليوم أحد، من هؤلاء وأولئك، فإن الناس ياسرهم التقدير ومراعاة أقدار الناس، ويدينهم الإحسان والمعروف.

ما زال البريد يوافينا بالعديد من الرسائل التي تعلق على فتوى الدكتور يوسف القرضاوي الخاصة بتمثيل المرأة، وقد اخترنا للنشر في هذا العدد بعض رسائل الكتاب والقراء الأفاضل.. محتممين الحديث في هذه القضية بعد أن تعرضت الرسائل لكل وجهات النظر في الموضوع.

## مع ندوة الفقه المعاصر والإعلام المتميز

# لا علاقة بين التمثيل على المسرح .. والقصص القرآني

بقلم: د. عدنان رضا النحوي

لا يختلف اثنان من المسلمين أنه «لا يجوز للفقهاء أن يقفوا عاجزين أمام التحدي الإعلامي ويدفئوا رؤوسهم في الرمال»، كما قال الدكتور يوسف القرضاوي في الكلمة التي نشرتها مجلة «الفتوى» في العدد المذكور عن الندوة، ولشك في أننا بحاجة إلى بدائل تقوم مقام النماذج الغربية اللادينية، النماذج الضرورية للامة، الأولى فالأولى، وترك مالا حاجة للامة به.

**والنقطة الأولى:** التي أود إثارتها هي أن الغرب لا يفزونا بإعلامه فحسب، ولا بالمسرحيات والتمثيلات والمسلسلات وأمثالها فحسب. إن الغرب يفزونا منذ قرون طويلة بمنهج متكامل العناصر، يسند بعضها بعضاً، إنهم يفزونا بالفضائيات والإذاعات والرائي والصحف والمجلات، ويفزونا بالماذاهب الفكرية العلمانية التي أصبحت تضغط على فكر الشباب ونفسيته، وعلى الرجل والمرأة والشيخ، ويفزونا كذلك بالماذاهب الأدبية العلمانية من حداثة وبنوية وتفكيكية وأسلوبية، غزواً تسلل إلى فكر الكثيرين وإلى أقاليمهم وإنتاجهم، حتى أصبح من المسلمين من يعتبر الغرب هو النموذج في نظرياته العلمانية الفكرية والأدبية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وإنهم يفزونا بهدير الطائرات والسلاح المدمر، ويفزونا بالصناعة التي جعلت من العالم الثالث سوقاً رئيساً لهم، من الصعب أن نعيد كل وسائل الغزو والوانه، ولكنه من السهل أن نقرر الحقيقة الأولى ألا وهي أن غزوهم المتعدد الميادين والوسائل، غزو منهجي، قام على دراسات مكثفة وعلى نهج وخطط خاصة بكل ميدان، وعلى تساند كامل بين جميع المناهج والميادين، وكذلك بين جميع القوى العلمانية، لا يختلفون إلا على توزيع الغنائم.

**والحقيقة الثانية:** هي أن هذا الغزو امتد قروناً طويلة استطاعوا خلالها تجريد الملايين من المنتسبين إلى الإسلام من أهم مصادر قوتهم ووجدتهم، جردوهم من اللغة العربية الصحيحة، ومن مصاحبة منهاج الله مصاحبة تدبر وعلم، حتى



د. يوسف القرضاوي

فشا الجهل، وجردوا ملايين المسلمين من شخصيتهم الإيمانية الروائية التي تجعلهم حملة رسالة ربانية يبلغونها إلى الناس كافة، تكليفاً من الله سبحانه وتعالى، كل قدر وسعه الصادق الذي سبحانه الله عليه.

فامتلا العالم الإسلامي بنماذج متعددة من المنتسبين إلى الإسلام، ملايين منهم عاطلة معطلة، وأخرى مخدرة، وأخرى مشلولة، وأخرى رضيت بالخلود إلى الدنيا ومصالحها، تاركة المسؤوليات التي عليها، ليقوم بها عدد من العلماء أو الدعاة، على اختلاف واسع وشقاق وتدابر، دون أن تستنهض الامة إلى أول الواجبات والتكاليف.

**والحقيقة الثالثة:** إننا نجابه التحدي الغربي من خلال هذا الواقع مجابهة مجزأة غير منهجية، تحمل من ردود الفعل والعاطفة والكلمات العامة، أكثر مما تحمل من الدراسات والتخطيط، مع فرقة وتمزق، ومع تأثر ظاهر بالضغط العلماني الغربي.

## من يضع حدود المنطق في تمثيل المرأة؟ وماذا عن رأي الزوج؟

إن الغرب يفزونا بالرجل العلماني المؤمن بعلمانيته، المنذع لها، البائل لها، الذي حضنته الحضارة الغربية، ونشأته على النحو الذي تريده، من خلال تساند ونهج مرسوم يمضي عليه، إنهم يفزونا بجيل ممتد واسع يحمل الفتنة والعلمانية والفجور ويؤمن بها.

فحتى نجابه الغزو الغربي يجب أن نبني الداعية الرجل المؤمن الذي لايهتز أمام حضارة الغرب، والذي يحمل صفاء الإيمان، وقوة العلم بمنهاج الله على قدر يسمح له بمجاهاة الواقع مجابهة إيمانية تجمع الجهود وتنسقها، حتى يقف جيل مؤمن أمام جيل علماني، وصف متراص أمام صف متراص، ووعي إيماني، أمام وعي علماني. حتى نجابه هذا الغزو يجب أن نرى الصف المؤمن المتراص جبهة واحدة في الأرض، في جميع الميادين، حتى يسند كل ميدان الميدان الآخر، ونرى النهج المتناسك والتخطيط الواسع. هذا الجيل لا يمكن أن يكون على دين فلان أو فلان، ولا على دين التلفزيونات.

وأشار د. القرضاوي إلى أن «اشتراك المرأة في التمثيل أمر ضروري لأبد منه، لأننا لانستطيع أن نخرج المرأة من الحياة، وأي عمل درامي هادف لا توجد فيه المرأة فهو عمل غير منطقي»، ثم جاء بحجته من القرآن الكريم، فعجبت حين لم أجد العلاقة بين اشتراك المرأة بالتمثيل على المسرح تحت أي شروط كانت، وبين قصص القرآن الكريم، نعم، إن القصص القرآني لم يهمل المرأة منذ آدم عليه السلام حتى النبي الخاتم، ولكن هذا القصص القرآني الذي أشار إليه الدكتور القرضاوي بين دور المرأة في الحياة، وهي تحمل رسالة الله في بيتها أمّاً أو زوجة أو أختاً، أو محاربة لدين الله، كل ذلك قصص قرآني جاءت فيه المرأة كما جاء الرجل من خلال الدعوة الإسلامية، لم تكن المرأة في أي موقف من هذه المواقف تمثل دوراً في مسلسل يشاهدها الناس فيه ويشاهدون حركاتها، ولا كانت تمثل مسرحية أخرجها مخرج بين الآلات التصوير ومراحل الإخراج المختلفة ودواعيه المتنوعة.

### القصص يختلف عن التمثيل

أعجب كل العجب من هذه النقلة الفقهية من قصص القرآن الكريم عن المرأة وهي في بيتها أو خارجه، وهي في واقع حقيقي لا مجال فيه للخيال ولا للتمثيل ولا للدراما ولا للمسرحيات، إلى إباحة التمثيل الذي نراه اليوم في المسلسلات وغيرها، فلا علاقة لهذا بذلك.

وقصة يوسف عليه السلام لم يكن فيها أحد يمثل دوراً أو يحاكي دوراً، كان واقعاً بشرياً حدث ووقع، يعرضه علينا الله سبحانه وتعالى دون أن يدعونا إلى التمثيل.

إن هذه التمثيلات في جميع صورها جاءت من الفكر اليوناني الوثني الذي أتبعته أوروبا في فكرها وأدبها، وكان هذا معروفاً لدى الرومان واليونان وغيرهما أيام النبوة الخاتمة، فما احتاج المسلمون من أجل إعلامهم أن يقلدوا وثنية اليونان والرومان، ومضوا على نهج حق، بعيد عن نهج الوثنية، ومهما تحجبت المرأة في التمثيل فستركز عليها عدسات أجهزة التصوير ثم عيون المشاهدين

والسامعين، وأرى أن التمثيل في جميع صورته كان باب فتنه وفساد وسيظل كذلك.

يذكرني هذا بالفارق بين هذه الدعوة للمرأة وبين ما دعا إليه جورباتشوف، حين أدركوا أنهم أخطؤوا كثيراً حين دفعوا المرأة إلى ميادين عمل تشغلها عن ميدانها الأول. فلنستمع إلى جورباتشوف يقول في كتابه البيروسترويكا.

«ولكن في غمرة مشكلاتنا اليومية الصعبة كدنا ننسى حقوق المرأة ومتطلباتها المتميزة المختلفة بدورها أمماً ودية أسرة، كما كدنا ننسى وظيفتها التي لا بد لها منها مربية للأطفال...» (١).

هذا جورباتشوف يريد المرأة أن توفى مسؤوليتها في تربية الأطفال ودورها أمماً ودية أسرة، واليوم نرى المرأة تدعى لتأخذ حقها المزعوم في التمثيل.

وحديث رسول الله ﷺ: «الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.» وفيه والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ومسؤولة عنهم... (٢).

ولا مجال هنا لنعدد ألوان الرعاية الحانية التي وفرها الإسلام للمرأة، وكلها مبسطة في الكتاب والسنة، إلا أن التمثيل لم يكن من بين هذه الرعاية. وإني لأخشى أن تكون رغبتنا في اقتفاء أثر المسرحيات والتمثيلات هو اتباع لسن العلمانية حتى لو دخلوا جحر ضب لخلنا.

ومن ناحية أخرى لو أجرينا مسرحية فيها المرأة تمثل أدوارها وهي محببة، فهل سيقبل الشباب على هذه المسرحيات أم على المسرحيات الأخرى... إحصائية بسيطة من الواقع تعطي الإجابة.

ولا أظن أن التمثيل هو القضية الأولى الناقصة للمرأة المسلمة، فلعلنا لو وفرنا لها الوقت لتدرس القرآن والسنة وترعى بيتها كما أمرها الله، لم يتبق لها وقت لمشاهدة التلفزيون، فإذا بقي من وقتها شيء، فمبايحتها الاجتماعية التي تمنع الفتنة أوسع من التمثيل بكثير.

## الاستشهاد بالقصص القرآني يعني أن مفهوم التمثيل المراد تحليله أو تحريمه غير موضوع.. فلا سليمان عليه السلام كان يمثل ولا النملة كانت تمثل!

كان يلتزم الحجاب الشرعي في أحسن صورته، فكيف يغض المصور من بصره، وكيف يغض المتفرجون من أبصارهم؟ وكيف يمنع اللباس إبداء بعض مفاتن المرأة أثناء حركتها وتمثيلها وجريها، وحديثها، والكلام الحسن غير الفاحش ليس هو المشكلة، ذلك أن المرأة وهي تتحدث ممثلة دورها قد يكون الحديث نفسه والصوت مصدر الفتنة، فهل هذه الشروط متفقة مع قواعد الكتاب والسنة، والآيات والأحاديث؟

يقول الدكتور القرضاوي: التمثيل في حد ذاته ليس حراماً، ويستشهد على ذلك بأن القرآن الكريم اعتمد ما سماه الأسلوب التمثيلي، في قصة سليمان عليه السلام والنملة، وقصته مع الهدد... وغير ذلك... وأين التمثيل في هذه القصص، وأين الأسلوب التمثيلي فيها؟

إن القصة تروي واقعاً حقيقياً في الحياة ليس فيه أدنى تمثيل، فلا سليمان عليه السلام كان يمثل ولا النملة كانت تمثل، ويبدو أن التمثيل الذي يراد تحليله أو تحريمه غير موضوع، فالتمثيل موضوع البحث هو أن تقوم المرأة بتمثيل دور في فيلم أو مسرح، دور غير واقعي بالنسبة لها، دور لم يجر إلا في خيال مؤلف القصة، والمثلة لا علاقة لها من قريب أو بعيد بهذا الدور الذي تمثله، فلا علاقة للتمثيل موضوع البحث بالقصص القرآني.

وإعادة القول بالفقه المعاصر المعتدل المرن، وسعة الأفق، ومعرفة الحياة والدين، وبفقه النصوص في ضوء المقاصد، والوسطية والاعتدال، هذا كله حجة ضد إباحتها، إذ لم يرد حجة شرعية واحدة لثل هذه الإباحتها في حديث الدكتور القرضاوي، فالوسطية والاعتدال، وسعة الأفق كل ذلك لا يوفره شيء، مثل اتباع الكتاب والسنة، وتأخذ بقول سفيان الثوري الذي أورده الدكتور القرضاوي: «لا يعني التيسير والترخيص لي أعناق النصوص لتحليل ما حرم الله أو تحريم ما حل».

وأعجب من قول الدكتور القرضاوي «إن الدراما بغير المرأة عمل غير منطقي»، فإذا كانت الحجة هي المنطق وعدم المنطق، لوجدنا من يقول: إن المرأة على المسرح أو في المسلسلة، إذا لم تكشف من زينتها فهو أمر غير منطقي، ولكن لو رددنا الأمر إلى الكتاب والسنة، وإلى نصوص منهما، لوجدنا أن للمرأة في الإسلام مسؤوليات ومهام أخطر من التمثيل، ولتغير ما نسميه المنطق.

قدموا للمرأة ما تحتاجه الأمة اليوم منها، حتى لا يترك الأطفال إلى الخاديات، وحتى لا يفقد الزوج زوجته، ولا تفقد الزوجة زوجها، وحتى نسد من أبواب الفتنة ما نستطيع، وخروج المرأة إلى التمثيل من أوسع أبواب الفتنة.

### مناقشة للشروط

والشروط التي وضعها الدكتور القرضاوي تحتاج إلى مناقشة، فضرورة الاشتراك من الذي يقرها؟ المرأة، أم المخرج، أم الزوج، أم الدين، علماً أنه لم يرد ذكر الزوج أو ولي الأمر في أي حالة من الحالات، ولا في أي شرط من الشروط. أما اللباس وعدم وضع المساحيق فهل هذا يمنع الفتنة، وقد أمر الله سبحانه وتعالى الرجل والمرأة أن يغض كل منهما من بصره؟ في مجتمع

## مطلب المؤمن للصواب..

٢ - قبل الرد ينبغي دراسة الأدلة والمبررات الواقعية ومستندات القضية المثارة مستوعباً جوانب الموضوع للوصول إلى نقاط الخلاف، بعيداً عن التهويل العاطفي والحشو الاستفزازي، وبه تتحقق المصلحة كما ذكر العلامة ابن القيم «أينما وجدت المصلحة فثم شرع الله».

٤ - التمتع باللياقة الأدبية والقوامة العادلة، لتحديد نقطة الخلاف: «ولا يجرمكم شأن قوم على أن لاتعدلوا...» وتتجنب الأعتت والأغلظ الأغلظ من كل قول كما يقول الغزالي رحمه الله.

٥ - نتجنب الأحكام المعيبة الناتجة عن حشد مقصود من السوابق واللاوحي لآراء الكاتب محل النقد، ونتجنب التهم بالجملة، فالإمام ابن القيم يرشدنا إلى موجه رشيد فيقول: «أن نأخذ الحق حيث وجدناه، مع أي طائفة، وندع الباطل من أي طائفة، وأن نجمع الحق كله بعضه إلى بعض ويكون في مجموعهم موقوت».

٦ - إنزال أهل الفضل والعلم منازلهم وعدم مصادرة المهابة العلمية، فلا تلتقط البعير وندع الثمر.

وختاماً أطالب علمائنا الأفاضل أن يبينوا ليشفوا، وأن تفسح مجلتنا الحبيبة للنافع المفيد، وحسبنا أن من نصيحتهم نسال الله أن يسوق الصواب على السنتهم وأقلامهم. ■

لطف بن أحمد الكبسي، المدينة المنورة

الأرضية الإسلامية تتصف بالانفعالية في التعامل مع القضايا المستحدثة بسبب عاملين مهمين: أولهما تباطؤ المختصين ممن يعينهم الأمر أو تكاسلهم، وتسرع طلاب العلم وكثيرهم ممن لا يحسن التصويب لتعثره وقلة زاده، ولا حظ له إلا الحماس، وليست بمعرض مناقشة ما كتبه أخونا الحبيب سعيد بن ناصر في العدد ١٣٢١، لأن قصدي منبهات ساذكرها، فالتسرع الانفعالي يفقد المرء التتبع الصائب والمجدي والمفيد ويضطر الفرد إلى الحشو وعدم وزن العبارات وانتقاء الحجة، ولا خلاف أن الأمور الاجتهادية لا تشيخ فيها ولا تشرب طالما كان القصد حسناً، والهدف صالحاً، ولأهمية الموضوع وحساسيته، كما جاء في الإشارة التي وردت في العدد ١٣٢١ أن هناك ردوداً، فأحب أن أدون بعض الضوابط التي لا بد منها حتى لا يتحول الموضوع إلى طريق شائك ويحرم القارئ الفائدة التي سيثيرها هذا وذاك من أهل العلم والاختصاص، ومجلة للدراسات معنية في التوجيه للكاتب والقارئ معاً وهذه التنبهات هي:

١ - التعامل مع الموضوع بالمنهجية العلمية والألفاظ اللائقة تحرزاً من الشطط ووقاية من الزلل، ومنهجية الرد تتوجه صيغته إلى نوعين: - إما أن يكون الرد متوجهاً إلى أسلوب الكاتب وتصرفه. - أو أنه يتوجه إلى منهجه واتجاهه، ولذا أجد الخلط الواضح في الرد الذي قرأته في العدد (١٣٢١).

وقبل ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف).

والإسلام يجمع شعوب الأرض على الحق الذي جاء به، ولا يجمعها ليرتاكم باطل على باطل، وجعل الإسلام أساس تعارف الشعوب التقوي، وليس تقليد الشعوب فيما هي وبها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات).

## الغناء والموسيقى

أما موضوع الغناء والموسيقى، وما ذكره الدكتور القرضاوي عن ذلك، كان مثار العجب أيضاً، ذلك أن جميع من يطلون الغناء والموسيقى يستشهدون بقصة الأبحاش، وقرعهم الدفوف وسماح الرسول ﷺ لعائشة - رضي الله عنها - بالنظر والسماع وقتاً محدوداً أنها الرسول ﷺ، إن الاستشهاد بهذه القصة أرى أنه يحمل مغالطة، ذلك أن المشكلة التي يسأل الناس عن فتوى لها ليست الموسيقى والغناء بالف مرة أو مرتين أو مناسبة الأفراس، القضية هي الغناء والموسيقى القائم اليوم في الواقع، إنها قضية الغناء والموسيقى الذي تجاوز الدف إلى جميع أنواع المعازف، والذي استحلب جميع أنواع المعاني والألفاظ، والذي يرافقه الرقص الخليع، والتصوير المثير، والذي تلعب فيه المرأة الدور الكبير، والذي يمتد معظم الليل والنهار، فهل هذا الغناء والموسيقى، ودور المرأة فيه ضروري لتعارف الشعوب، وضروري حتى لانخرج المرأة من الحياة؟!

إن هذا الغناء والموسيقى يقتل وقت الأمة وطاقه شبابها، ويفرس حب الله الممتد ويجعل القلوب قاسية، ويميت العزائم.

وإني أذكر أن الدكتور القرضاوي ذكر في كتابه «الحلال والحرام» أن الغناء والموسيقى كانا أحد الأسباب التي أضاعت ملك المسلمين في الأندلس، فهذا الخطر الحقيقي الذي ذكره الدكتور القرضاوي ليس بكاف ليجعلنا نترث قبل أن نطلق الفتوى حتى نزاع مصلحة الأمة.

أما حديث الرسول ﷺ لحظلة.. يا حنظلة ساعة وساعة.. فلم يكن يقصد منه إلا إباحة لهو محدد خشي حظلة من ألا يكون مباحاً وهو لعبه مع أهله وولده، بعد أن عاد من عند الرسول ﷺ وهو يذكرهم بالجنة والنار، وخشي حظلة أن يكون نافع. هكذا كانت النفوس التي رباهما محمد ﷺ، تتحرى النجاة وتتجنب حتى ما نخلته شبهة، وما جاء عن الأثر وعن الترويح عن النفس نقر به ونقر بأن الترويح رغبت فيه السنة وطبقه الرسول ﷺ ومارسه الصحابة، ولكن لم يرو عنهم أنهم كانوا يروجون عن أنفسهم بالتمثيل ويلهو بالموسيقى والغناء... والترويح يعني أن النفس جادة في معظم يومها، تنتج لامتها، وتستفيد من وقتها، فيكون الترويح وقتاً قصيراً للخروج من رجمة العمل وشدة الجهد، حتى تعود النفوس وتستأنف البذل في سبيل الله.

نريد الفن الذي يكون عبادة الله مستوفياً شروط العبادة كلها، ونريد الرياضة والثقافة، والسياسة والاقتصاد وسائر ميادين النشاط لتكون كلها عبادة تغذي الروح والقلب والجسم والنية والعزيمة.. فلعلنا حين نبحث عن الفن الذي نعبد الله فيه عبادة صادقة، تتغير وجهة نظرنا عن التمثيل والغناء والموسيقى. ■

## هل الضوابط شرعية فعلاً؟

إذا خرجت للناس فهل تجيز لهم متابعة الفيلم والتلذذ برؤية الممثلة التي سميتها ملتزمة، لأنها لا تضع المساحيق ولا تتفوه بالكلام البذيء؟ ولكنها تقوم ببعض الأدوار الضرورية لنجاح العمل الفني من الحركات والكلمات ونحو ذلك، ولست أدري كيف نطلق عليها الالتزام بالإسلام وهي تعرض نفسها على الشاشة ليشاهدها الناس؟!

أما الاستدلال بأن القصص القرآني منذ آدم عليه السلام إلى الخاتم عليه الصلاة والسلام لم يهمل المرأة، فهو أغرب وأعجب من الضوابط وأنت تعلم أنه لا يلزم من صحة الدليل صحة الاستدلال. ■

د. علي بن حسن الأملعي

أستاذ مشارك بقسم العقيدة، كلية الشريعة، أبها

أحزنتني ما طرحه فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي من آراء حول مشاركة المرأة في التمثيل، حيث أجاز ذلك بضوابط ذكرها. والذي أعرفه عن الشيخ من الحرص على الدين والغيرة عليه، والبذل لنصرة دين الله والسابقة في الدعوة إلى الله جعلني أحتار في الأمر.

أيها الشيخ المبارك... هل الضوابط التي أوردتها تعد فعلاً ضوابط شرعية؟!

إنك تعلم يقيناً أن فتنة النساء على الرجال عظيمة، وأنت على ذكر بقول الرسول ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضر علي الرجال من النساء».

ثم ما الضرورة التي تعد مسوغة للمشاركة؟ وكيف يكون الحال عندما يتولى المصور تصوير المرأة؟ وهل نأمره بغض البصر وهو يصور؟ ثم

## باختصار

في الوجه تبرز سمات الجمال وهو اعظم فتنة ■  
علي بن ذلية الأسمرى. الطائف

منهج الأمة لا يبنى على أحكام مرجوحة، بل قد تكون ضعيفة جداً وشاذة لا تقف أمام الأدلة الأخرى. ■

حسين بن علي الشقراوي. الرياض

إذا كان المقصود بالتمثيل ضرب الأمثال لتوضيح معنى أو فكرة، فالحلال فيه ظاهر، أما إذا كان المقصود بالتمثيل الحركات والأحداث والحوار والإخراج والتصوير، وهي عناصر تكوين الفيلم والتمثيلية، فإطلاق الحلال على هذه الأعمال يحتاج لتعريفات وتحديدات وقيد. ■

عصام عباس. الدمام

لقد فرّق الرسول ﷺ بين الرجال والنساء في كل أمر، حتى في الصلاة عندما يكون النساء بلباس الإسلام، وبدون مساحيق، وبين يدي الله عز وجل، لا في مكان أو قاعة التصوير، ومع ذلك كان أمر الإسلام حاجة ضرورية للحفاظ على حياة نظيفة، وليذهب عن المسلمين الرجس ويظهرهم تطهيراً. ■

د. أسد الدين نور أسد الدين  
جامعة كينيدي، أمريكا

## هل تقبل إهداها ذلك؟

يقول الرسول ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وشيخنا ونحن جميعاً نعلم أن القرآن الكريم والسنة المطهرة وحدة متكاملة، فهل يرضى أحد منا أن تذهب زوجته، أو أخته، أو أمه، أو ابنته إلى المسارح وتندرب مع نساء ورجال أجانب أياماً وشهوراً، ويحدث بينهم ما يحدث، سواء أثناء التمثيل أو خارجه، حيث ستربط الجميع بلاشك صداقة بريئة، وفي النهاية تقوم هذه الأخت أو الزوجة بعرض نفسها أمام المئات، وربما الآلاف ممثلة دور الأم، أو الأخت، أو الزوجة، أو العشيقة مع رجال أجانب، وأسأل الجميع: من منا يرضى ذلك لأهله؟ فإن كنا جميعاً لا نرضاه لأنفسنا فلماذا نفتي به لإخواننا المسلمين؟

وإن كانت هذه من فقه الفتوى من فقه التيسير الذي هو من هدي الرسول ﷺ وصحابته، فلو كان معنا الصحابة والصحابيات، ولا أستطيع والله وأستحيي أن يكتب قلبي اسم واحدة منهن - رضي الله عنهن - هل ترضى إهداها لو كانت في زمننا أن تخالط الرجال في طور الإعداد للمسرحية أو الفيلم، ثم تظهر أمام الجمهور لتمثل أحد الأدوار في سبيل نشر الدعوة ومقارعة أهل الباطل؟ ■

فيصل الشامي. جدة

لقد نهانا الله عن الضرب بالرجل لئلا يُسمع صوت الخلال، فهل صوت الخلال أكبر خطراً أم وجه المرأة؟  
ربما كان تمثيل المرأة فيه مصلحة ومفسدة، والفقه يقول: «درء المفسد مقدم على جلب المصالح»، ونصيحتي الأخيرة إذا كنتم لابد فاعلين، فالأفضل أن تكون الممثلات في سن اليأس التي أباح الله لهن كشف وجوههن غير متبرجات بزينة أو البنات الصغيرات دون العاشرة. ■

أم الفضل - المدينة المنورة

## صوت الخلال.. أم وجه المرأة؟

# وعلى الرغم من ذلك.. لم يرضوا!

الحقد، والتعصب، ومن يحاول الإنصاف، ومن يريد الإنصاف، وكذلك فإن هناك من يبحث جاداً عن الحقيقة الضائعة في زحمة الفكر، وفي زخم تراكم الإرث التاريخي، والحقد المعتاد والمترسخ في الذاكرة الجماعية لشعوب لم ترحم قط.. ولم يخل بينها وبين الحقيقة.. ولم تترك لتشكيل رأي خاص بها، أو قناعات منصفة على أقل تقدير.

والآن وعندما بدأ - وأقول بدأ فقط - وكان الغرب يشهد ولادة تيار سياسي ثقافي اجتماعي، يدعو إلى الحوار مع الإسلام والمسلمين، ومحاولة تفهم حضارتهم وقيمهم.. واحترام عقيدتهم ووجودهم.. الآن بالذات.. ظهرت على الساحة مجموعة دول شرق أوروبا.. مكشرة عن أنيابها، بعد أن قامت عقوداً على الحقد.. لتستيقظ على الخراب والإبادة والذبح والبغضاء السوداء، فتسلمت الراية، ويتأمر استراتيجي مع دول غربي القارة، لتعيد حمل الراية الصليبية، التي انحسرت حملتها حيناً من الزمان.

## أين المسلمون؟

أين المسلمون من ذلك كله؟؟ المسلمون المشغولون بالنعرات الجاهلية، والخلافات الحنوية، والشاكسات الطائفية، المسلمون.. الذين يُصنِّعُ شبايبهم في البحث عن مستقبل يتميزون فيه بين «أعراف القبيلة» وتسريحة شعر «راغب علامة» الذي يابى وأمثاله إلا تصوير كل أغانيه مع نساء أجنبيات في دول غربية!! وتضيق شاباتهم في متاهات البحث عن الذات المسحوقة بين «عادات الحارة» وبين سلوكيات «القدوة» التي تقدمها شاشات التليفزيونات، هذه «القدوة» التي تخلب قلوب الرجال، وتترك عيونهم مشدودة إلى تلك الأجهزة التي صارت في جانب آخر البديل الكامل عن رب البيت الذي لم يعد له أي دور يذكر في مجال التربية والتوجيه والتعليم.

وهكذا اندفع كل من وهبه الله مسحة من مال أو رقة، في دروب الشوك هذه، التي هي أبعد ما تكون عن حضارتنا، وقيمنا، ونظرتنا للإنسان ومهمته ومكانته في هذه الأرض، والتي هي أبعد ما تكون بالنسبة للمرأة خاصة عن الطريق السوية المتزنة التي تحترم المرأة فيها، وتكرم.. وتعامل كإنسانة، فأصبحنا ولا هم للجميلات إلا تقديم أنفسهن على منبج هذا العالم، عالم الأضواء والأزياء، عالم الحضارة التي تؤلِّه الجسد، وتعبد الجسد، وتعيش للجسد وعلى الجسد.. هذا العالم الذي لا وزن فيه ولا قيمة لخلق، ولادين، ولاسلوك، ولاحتى لفكر ولثقافة ولا وعي.. عالم اللحم والعظم الذي يباع ويشترى، كما تباع الخراف والدجاج في أسواق الجزائر.

هذا العالم القذر.. الذي كان أحد مفزعات الحضارة الصليبية.. والذي غزت به العوالم الضعيفة المهورة، وشغلتهم به.. والذي أصبح وللأسف الشديد مقصلة تقدم إليها بنات المسلمين.. كبنات غير المسلمين.. المهم أن تقدم إليه النساء من كل عرق، وجنسية، ودين، وانتماء.. حتى لو كن بنات الصومال الجريح، أو البوسنة الذبيحة.

لقد أدى بنا البعد عن المناهل، والفقر المدقع للإيمان والقيم، والضياع التام، والتضييع المتعمد أو غير المتعمد، للأجيال والشبيبة.. بل للامة جمعاء.. لقد أدى بنا ذلك إلى أن ندخل الجحور التي دخلها غيرنا واحداً واحداً، ونرضى بها واحداً واحداً، ونسقط فيها واحداً واحداً.. تارة عن طريق الاندماج، وأخرى عن طريق التعايش، وثالثة عن طريق الجهل المريع، ورابعة عن طريق الانغلاق والتقوقع على الذات.

ولكننا وعلى الرغم من ذلك كله.. على الرغم من دخولنا في ثقب الإبرة الذي ما كان يدخل فيلاً، فوسع أمة.. على الرغم من ذلك كله.. لم نزل رضاء هذا الغرب، ولم نحصل على بطاقة استحسان منه.

أما أن لنا أن نفهم.. ومرة واحدة.. أنه لن يرضى عنا حتى نتبع ملته.. جملة وتفصيلاً، وحتى ننسخ من قناعاتنا، وعقيدتنا، وهويتنا.. وربما من جلودنا، ومن ثم.. أرواحنا. ■

نوال السباعي - مدريد

«طرد ملكة جمال كرواتيا، وحرمانها من اللقب.. فقط لأنها.. مسلمة».. أول ما يتبادر إلى ذهني حين قرأت الخبر.. تلك المقولة الشامية الهازلة: «رضينا بالبين.. ومارضي البين بنا»!

فعلى الرغم من رفضنا بدءاً لكل ما يتعلق بعالم الاتجار بالأجساد، وما يتعلق به من الاتجار بالأعضاء.. بل هو الاتجار بالإنسان نفسه، وعلى الرغم من المفارقة التامة بيننا وبين الذين يظنون في مسابقات الجمال، وفي عروض مصممي الأزياء «فناء وثقافة ورقياً، وعلى الرغم من عدم اهتمامنا البتة، بهذه الظاهرة المدمرة.. إلا أن المرء لا يملك إلا أن يدهش أمام خير مثل هذا، ولا يملك إلا أن يتناوله بوقفة لاتمثل اهتمامنا بقدر ما هي دين في اعناقنا لأولئك الذين أريقتم دماؤهم صبراً، وقهراً، وظلماً في البلقان.

## لأنها مسلمة

يقول الخبر: إن ملكة كرواتيا جرّدت من لقبها.. فقط لأنها مسلمة. ولم تستطع ملكة جمال كرواتيا الجديدة «ليلى سيهوبيتش» المسلمة أن تتمتع بتاجها غير ستة أيام، ذلك أن منظمي المسابقة قرروا سحب اللقب منها، مدعين وجود اضطراب في قواعد وتنسيق اختيار الفائزة، وتقول صحيفة A.B.C الإسبانية: «هذه الفتاة ذات الـ ٢٢ عاماً والمولودة في مدينة «دوبروبينك» كانت قد فازت منذ أسبوع فقط في المسابقة، في هذا البلد الذي يعاني من «التفرقة العنصرية» بشكل مازال ملموساً بطريقة شديدة وواضحة».

ومضت الصحيفة إلى القول: «لقد جرت بين كروات البوسنة ومسلميها صدامات ومذابح دموية خلال الحرب التي أدت إلى فرض عقوبات عزلت كرواتيا عن العالم في حينها»، وكان منظمو المسابقة قد سحبوا اللقب من ليلى، وكذلك التاج، ومنحوها للفتاة التي تليها في سلم الانتخاب، وقد وصفت الصحف المستقلة والمعارضة هذا التصرف «بالفاشية» وتسالمت ما إذا كان الهدف من إقامة تلك المسابقة، إنما هو اختيار «ملكة جمال كاثوليكية» أم «ملكة جمال كرواتية» أما الفتاة فقد قالت: «إن المشكلة هو اسمي الدال على انتمائي، وقد قررت رفع القضية إلى القضاء، وإلى منظمات حقوق الإنسان».

صحف أخرى أكدت أن منظمي هذا المهرجان - الثقافي!! - عمدوا إلى هذا التصرف خشية استثارة الرأي العام الكرواتي، وهو يرى فتاة مسلمة تمثل بلاده في مسابقة اختيار ملكة جمال العالم المقبلة.

## التمييز الديني

كثيرة.. كثيرة جداً هي الأفكار التي تواردت على ذهني بعد قراءة هذا الخبر، وبعد رؤية صورة تلك الفتاة المسلمة، التي ليس فيها من الإسلام، شيء ظاهر إلا اسمها.. تلك الفتاة الأوروبية التي دخلت مجال الاهتمام الإعلامي العالمي من ذلك الباب الذي يدعى «التمييز الديني» وليس التمييز العنصري.. لأنها من العرق الكرواتي، وقد ولدت في كرواتيا.. إلا أنها تنتمي إلى أجداد مسلمين.. التفت عليهم الشيوعية تارة، والحرب الصليبية التي مازالت مستعرة نيرانها حتى أيامنا هذه تارة أخرى.

بل إن الحرب الصليبية قد بلغت أوجها في هذا العصر.. وعلى كل الجبهات سواء منها تلك التي تتفوق فيها على القوم، أو تلك التي ترجح فيها كفتهم، ووجدتني أسأل نفسي عن المقياس الذي يمكن أن نقيس به حقد «الغرب الصليبي» علينا، فمعها فعل المسلم، ومعها اندمج أو ذاب، أو تبرمج وفق هوى القوم.. فلن ينال رضاهم.

ولقد خصصت بالذكر «الغرب الصليبي» لأنه من الظلم أن اعمم هذه النظرة على الجميع في بلاد تترك فيها الحرية هامشاً - وحتى لو كان ضيقاً - للفكر الحر، والرأي الحر.

فنحن نشهد اليوم وعلى كل المستويات في بلاد الغرب.. من يحاول دفع

فتيات المدارس، يعني خارج الإطار الأسري الزوجي، ولا يخفى على أحد، أن الأجندة الدولية تعمل وفقاً للمخطط الصهيوني المحدد في «بروتوكولات حكماء صهيون»، والذي كرس المعاول الهدامة للقضاء على الأخلاق والفضيلة والأسرة والمجتمع، وهو نفسه الذي بادر بتحريك الإعلام الأمريكي لشن حملة تغطية تدافع عن السلوك الفاضح لكلينتون، بحجة أنه يدخل في دائرة الخصوصيات الشخصية، وينفصل عن العمل السياسي لرئيس الدولة.

### تنسيق السياسات العلمانية

ولذلك ردت النسويات الشعارات نفسها، التي ردها أعضاء الحزب الديمقراطي، وكان الجميع، قد عقد مؤتمراً قومياً جهز فيه التصريحات المتماثلة، المتجانسة، والبعيدة عن التضارب في الحوارات الإذاعية والتلفزيونية، ومن وجهة نظر الحركة، فإن ما حققه كلينتون لهن يكفي لثباته في الرئاسة، وهو نشر المواد التعليمية «العلمانية» بين شباب المدارس، وتدخل الحكومة في تربية الأطفال بتوفير المواد العلمية الخاصة بتعليم الجنس بحجة الوقاية من مرض الإيدز وأمثاله، وتوفير الحضانات العامة لتقوم بمهمة التربية تعويضاً عن الأمومة الغائبة، وتوفير الدخل للمطلقات والأرامل ومعدومات الدخل، وتسخير رجال الشرطة لمحاربة المخدرات وحمل السلاح بين الأطفال، هذا كله يحميه من المحاسبة على سلوكه كرئيس... هذا كله لا دخل له بخصوصيات «بيل» و«هيلاري»، ولا يفوتنا أن ما حققه كلينتون من رغبات سياسية للحركة النسوية، صار إما مطروحاً للتطبيق، وإما طبق فعلاً في بلاد المسلمين عن طريق المنظمات النسوية العربية وغير العربية.

### الحركات الانفصالية

وقد أثار تلك التصريحات غضب الحركات النسائية الانفصالية المعارضة، ولم تتورع عضواتها عن معارضة رئيسة «المنظمة القومية للنساء» لإظهار التضارب والنفاق الواضح في أهداف حركتها، وواجه هؤلاء العضوات «أيرلاند» بأن ميثاق إعلان المبادئ الذي جذب عامة النساء إلى الانضمام للحركة عام ١٩٦٦م، أصبح جملة من الأكاذيب... فيكيف تدافع الحركة عن حقوق النساء، وقد تعدى رئيس الدولة على امرأة تعمل داخل البيت الأبيض؟ وكيف تدعي الحركة الدفاع عن النساء المستضعفات وحقوقهن المهضومة في مواقع العمل وفي الوقت نفسه تغض الطرف عن «مونيكا لويسنكي»، رغم دفاعها عن الخيليات السابقات للرئيس، «جينفر فلاورز»، و«بولا جونز»؟ وكان الرد الرسمي للرئيسة، أن الحركة في الماضي كانت تهدف إلى كسب الحقوق، فرفعت قضايا ضد الاعتداء على المرأة في مجال العمل،



# الحركة النسوية العلمانية واللعبة السياسية

بقلم: د. رشا الدسوقي (\*)

تحليل الإجهاض، الذي يترتب عليه نشر الإباحية، ثم الفواحش، ما ظهر منها وما بطن، ثم تحديد النسل - وبخاصة نسل المسلمين بنشر العيادات الطبية ووسائل منع الحمل - وإباحة الشذوذ، وحمايته قانونياً، ثم إعطاء المرأة العاملة، المزيد من الحقوق للعمل خارج البيت، ومن ثم ضرب الأمومة في الصميم، وتنفيذ مخطط انهيار الأسرة والتي أسماها نصارى أمريكا «الأسرة التقليدية».

وحين عقد يوم ٩/١٩ المؤتمر الصحفي لدراسة وقع تقرير «كين ستار» الخاص بالفضيحة على النساء، صرحت «باتريشيا أيرلاند» رئيسة «المنظمة القومية للنساء»، وهي أكبر منظمة نسائية أمريكية، بأن النساء قد ازددن قوة وأنهن سوف يحددن مستقبل العالم سياسياً واقتصادياً، وأن الأمر ليس متروكاً للرجال وحدهم، ونفت «بيتي فريمان»، صاحبة كتاب «فوق النوع»، أن الحركة النسوية تعمل ضد الرجال والأزواج، وذلك رغم ارتفاع حالات الطلاق في أمريكا إلى أكثر من ٧٠٪، ورغم وجود ٧٥ ألف حالة حمل غير شرعي سنوياً بين

شاهد العالم في الفترة الأخيرة، فضيحة الرئيس كلينتون، وقد سبب سلوك الرئيس حرجاً كبيراً، ليس فقط لحزبه الديمقراطي بالكونجرس ولبلده، بل للحركة النسوية، التي أقصت المبادئ الدينية عن برامجها وأهدافها، والتي أكسبت كلينتون ٢٠٪ من الأصوات عام ١٩٩٦م، وساعدت على تقلده منصبه الحالي، وقد ضغطت تلك الحركة على الأمم المتحدة في مؤتمري «السكان بالقاهرة» و«المرأة ببيكين»، من أجل تنفيذ أجندتها السياسية، والتي ستمكنها من التحكم في النساء الأمريكيات، ثم نساء العالمين، بتشريع دولي صريح، ولقد بدت تلك الأجندة واضحة لكل من حضر المؤتمرات، ومؤتمر الإسكان والإعمار في اسطنبول ١٩٩٦م، كما اتضح تطبيقها بحذافيرها على قدم وساق في كثير من الدول العربية، وعلى المستويات المحلية، وكان على قمة المبادئ التنفيذية لبرامج عمل المنظمات النسوية،

(\*) أستاذة في جامعة كاليفورنيا، الولايات المتحدة.

أما الآن، فهي تنظر إلى ما هو أبعد، إلى المزيد من الحقوق السياسية بغض النظر عن المبادئ الدينية والخلقية، فهذا التيار النسوي العلماني، بكل ما أوتي من تأييد سياسي، هو الذي أثار ثائرة النصارى ومؤيدي الأسرة منذ سنوات عديدة سابقة لمؤتمري «السكان» بالقاهرة، و«المرأة» ببيكين، ولذلك فقد حارب الحزب الجمهوري من أجل كسب أغلبية الأصوات في الكونجرس للدفاع عن «الأسرة» و«الأمومة»، ومحاربة الفاحشة، والتركيز على الإصلاح الخلفي واشتراط الفضيلة والدين في العمل السياسي، والمحاسبة الدينية الدستورية لكل رئيس يظن أنه فوق القانون، ومحاكمته من قبل الكونجرس والشعب، ثم عقد أعضاؤه في ولاية «يوتاه» المورمانية «نسبة إلى الكنيسة المرمانية وهي أكبر كنيسة تبشيرية في العالم، اجتماعاً عاماً لأهل الولاية، طالبوا فيه بتحيةة كلينتون عن منصبه، بسبب إخلاله بمبادئ الدين والفضيلة، كما صدر أهل الولاية هذا النداء إلى مندوبيهم ليرفعه إلى الكونجرس.

### أين نضع شرع الله؟

ولعل ما حدث يدفعنا إلى التساؤل عن مدى نقل شرع الله عز وجل في دستور بلادنا العربية والإسلامية، ومدى الرجوع إليه لضبط المعايير الخلقية على المستوى الحكومي، وفيما يتعلق بالحقوق الشرعية للمرأة المسلمة، ونقول لهؤلاء الذين يظلمون المرأة المسلمة، هل رأيت كيف يصل العلمانيات إلى أعتى قوة سياسية ينتخبون نيسون وينصبونه ويطوعونه لأغراضهن الباطلة، ثم يطالبون بتثبيته، ولهن في ذلك صوت سياسي معتبر، ووزن لا يُستهان به؟ أما أن الأوان كي نرفع المرأة المسلمة للمطالبة بتعديل القوانين حماية حجاب المرأة المسلمة من الهجمات العلمانية الشرسة التي منعتها في بعض بلادنا الإسلامية من دور التعليم والجامعات؟ وماذا عن أيديده والتصريح به وإظهار العملات الإعلامية على شاشة التليفزيون به؟ أما أن الأوان لإعطاء لسلمات الحق في التصويت على برامج الخلاعة الإباحية التي نشرها الغرب العلماني وفقاً لخطط بني صهيون، وحتى تسيطر الحكومة لأحادية، والعولة الطاغية على دساتير البلاد؟ ما أن الأوان لتعديل قوانين الأسرة والعنف لأسري بإدخال نماذج المؤبدة والرحمة القرآنية لجسدة في سيرة خاتم النبيين، وإمام المرسلين على المناهج التنفيذية لقوانين الأحوال لشخصية؟ أما أن الأوان لإنقاذ الأمومة من بوان الإعلام الغربي والأمم المتحدة، وتغيير رامج الطفولة لنشر تعاليم الإسلام التربوية رصينة، الثابتة، وإبراز روحه السمحة باسم لإسلام لا باسم المنظمات الدولية؟ أما أن الأوان ني تكف حملات تشويه المسلمين والمشايخ في

الإذاعة والتليفزيون وخطها بالهزل تارة وبالإرهاب تارة أخرى، لإحداث البلبلة في عقول السذج والعامية؟ وهل لم يتنبه الجميع إلى الحملات المضادة للإسلام نفسه وتهميشه ليصبح ظاهرة تاريخية لا يصلح تطبيقها في وجه الفرعونية والآتوركية؟ وماذا عن حماية الشباب في النوادي، والمقاهي، ودور السينما، وحمامات السباحة والفنادق؟ من الذي يسن القوانين الشرعية لحمايتهم؟

**سياسة الحزب الجمهوري:** إن الحزب الجمهوري النصراني الأمريكي، حارب من أجل الوصول إلى التغيير الفعلي لسياسة بلاده وجهاز برامج العمل للمرحلة القادمة، والتي بلغت من قوتها إجبار الرئيس على مواجهة المحاسبة تمهيداً لتتحيته بسبب «الكبيرة» التي ارتكبها، فهل يستطيع المسلمون تغيير مجرى الأمور وموازين القوى ليكون شرع الله عز وجل المعيار الأول والأخير للمحاسبة؟

**الحركة النسوية العربية:** إن الحركة النسوية العلمانية النابعة من الغرب - ولا شك -

والخدعية، كما أنه يؤمن بتأييد الدولة الصهيونية تمهيداً لعودة المسيح الثانية في القدس، مسرى رسول الله ﷺ، ويؤمن بأن مصر ليست للمسلمين، بل هي أرض إنجيلية، شهدت أصول النصرانية على يد الأنبياء العبرانيين، وشهدت دفاع موسى - عليه السلام - عن بني إسرائيل، وهذه الرسالة النصرانية تملأ الكتب والمراجع، وتوزع على الطلبة المبشرين في كل مكان، وليست سراً، فيما يبدو، إلا على المسلمين.

المسلمون في أشد الحاجة لانقلاب فكري وقيمي، ينفذ بحسم وبطريقة عملية تفوق التحليلات النظرية والتقييمات النقدية، إنهم بحاجة إلى النهوض من دوامة «القرية الصغيرة»، وموجات العولة المتدافعة لإنقاذ ما بقي من الحكومات فيردها وشعوبها إلى المنهج الرباني وسيرة حبيبه الصادق الأمين، إنهم بحاجة إلى إظهار الصورة المثالية للديمقراطية الحقبة التي لا يتصور أبداً أن تفصل بين السلوك الشخصي والعمل السياسي لخليفة المسلمين، أو رئيس دولتهم، إنهم بحاجة إلى إعمار الكون بأخلاق الإسلام ومثله السياسية العليا التي تترفع عن

## الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه كلينتون يتحالف مع الحركة النسوية الداعية للإباحية.. والحزب الجمهوري يتحالف مع الصهيونية.. وبينهما ضاعت حقوق المسلمين

ذكر السلوك المهين والتصرف الفاجر المشين لنشر الفساد في الأرض، استكمالاً لمخطط إحكام القبضة على العالم ليصبح فريسة القيم الصهيونية، هذا العالم الذي يستمد مبادئه والمقبول من سلوكياته من قواميس الغرب ومن أجهزته الإعلامية، إن ما يحدث الآن للمسلمين أكبر دليل على سيطرة الدكتاتورية على سياساتنا ومساريتها مخططات إقصاء شرع الله عز وجل وتهميشه وعلى معاقبة الدين وأهله وخلق حالة عامة من التذمر بسبب الكتب والسيطرة من جانب، وفتح الأبواب على مصراعها لنشر الانهيار الخلفي والفوضى الفكرية الغربية في بلادنا من جانب آخر، ولعل في فضيحة كلينتون عبرة للمسلمين رغم ما سببت من إيذاء لمشاعرهم وتحذ لمبادئهم وقيمهم، ولعل فيها امتحاناً لنواياهم واتجاهاتهم في وجه الفتن والضلالات، وصديق الله العظيم إذ قال:

﴿يُثِبَتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)﴾

(إبراهيم) ■

قد سيطرت على الحركات النسائية في بعض البلاد العربية، فقد تحكمت في كل صوت معارض، وتصدت لكل نشاط يخالف المنهج العلماني، في سياق مخطط العولة، كما ضيقت على النساء ووضعتن تحت الرقابة ومنعت المحاضرات العامة الدافعة للحركة النسائية ووضعتن تحت الرقابة، ومنعت المحاضرات العامة الدافعة للحركة النسائية الإسلامية وتصدت للمنظمات التي تنادي بنشر التعاليم الإسلامية، وفوق ذلك حمت نفسها بسياج من السرية تؤيده القوى الأمنية، فهل يا ترى تقف بعض الحكومات في دول الإسلام مكتوفة الأيدي حتى تسن النسويات الغربيات العلمانيات الأمريكيات لها القوانين؟ أم أنها تنتظر الأوامر من الحكومة الأمريكية الصليبية القادمة؟ فلم يخف أعضاء الحزب الجمهوري أو تابعوه أو مؤيدوه هدفهم من فرض التعاليم النصرانية في المدارس والأماكن العامة، ويعقب ذلك التضيق على الأقليات المسلمة على المستويين العالمي والقومي، ثم إن الحزب سيسعى باستماتة لاستكمال مخططات التبشير والتنصير في العالم الثالث بالمال والإعلام، وكعهده بالمركر والكذب



# نحو أدب إسلامي عالمي جديد (من ٢)

دراسة بقلم: د. سليمان صالح (٥)

تواجه الأمة الإسلامية في هذا العصر غزواً ثقافياً، يهدف إلى استمرار التسلط والهيمنة الاستعمارية على هذه الأمة، وربطها بالفكر الغربي، ومنعها من التحرر والتقدم. وكان الأدب ولا يزال - من أهم المجالات التي خصصت لهذا الغزو، وقد تكفل الأدباء العرب الذين تربوا على الثقافة الغربية، وأصبحوا نجومواً في عصر التبعية والانكسار بتحقيق أهداف الغرب الاستعماري مجاناً في أغلب الأحيان.

فقد سعوا إلى عرض النموذج الغربي الأدبي للجماهير باعتباره النموذج الأمثل تحت شعارات التمدين والتحديث، والتجديد، والمعاصرة، بينما كانت تلك أسماء مسمى واحد هو التغرب أو التبعية، التي كانت السمة الغالبة لمعظم الإنتاج الأدبي العربي خلال قرن كامل من الزمان.

وفي مواجهة هذا الطوفان من الأدب المكتوب بلغة الغرب، والمنفصل عن طموحات أمة تجاهد من أجل التحرر والتقدم، برزت دعوة جادة ومخلصة إلى التمسك بالهوية والذاتية الثقافية، والمشاركة الواعية في صنع الحضارة العالمية من موقع المستقبل المتحرر المدرك للتمييز الحضاري والإنساني.

وقد أدرك أصحاب هذه الدعوة أن الإسلام هو هوية هذه الأمة، وذاتها، والمرتكز الأساسي الذي قامت عليه حضارتها الأولى، ومن ثم فإنها لا بد من أن تعيد تشكيل مستقبلها على هداها، وإلا فالبديل الوحيد هو الانسحاق في أحضان الغرب، والانكسار النفسي والحضاري أمام تقدمه المادي، واستمرار سيطرته إن لم يكن بجيشه وعتاده، فثقافته ومكره!

ومن هنا، فقد رفض أصحاب هذه الدعوة البديل المر التمثيل في التقليد الأعمى للنموذج الحضاري الغربي في مجال الأدب، وطرحوا ضرورة إنتاج أدب إسلامي ينبثق من التصور الإسلامي الشامل للكون والحياة.

وتتضح أهمية هذه الدعوة إذا علمنا أن أصحابها كانوا يواجهون الاستعمار في القناة وفلسطين بسلاح العقيدة، ويتساقط منهم الشهداء، ويواجهون الاستبداد والظلم في الداخل، لا يخشون مشائقه ومعتقلاته وسياطه وآلات التعذيب التي استوردتها من الغرب.

هذا في الوقت الذي كان فيه المثقفون المتغربون يلوكون الفاظ التحديث والمعاصرة بجوار أجهزة التكيف المستوردة، ويناضلون في العوامات، ويطالبون بفصل الدين عن الدولة.

## نحو أدب إسلامي

وفي العدد الأول من جريدة «الإخوان المسلمون»، طرح الشهيد سيد قطب الدعوة لإبداع أدب إسلامي في مقال له بعنوان: «منهـنـ الأدب». جاء فيه: «إن الأدب كسائر الفنون تعبير موح

عن قيم حية يفعل بها ضمير الفنان، هذه القيم قد تختلف من نفس إلى نفس، ومن بيئة إلى بيئة، ومن عصر إلى عصر، ولكنها في كل حال تنبثق من تصور معين للحياة، والارتباطات فيها بين الإنسان والكون، وبين بعض الإنسان وبعض.

ومن العبث أن نحاول تحرير الأدب أو الفنون عامة من القيم التي يحاول التعبير عنها مباشرة، أو التعبير عنها في الحس الإنساني، فإننا لو أفلحنا - وهذا متعذر - في تجريدنا من هذه القيم لن نجد بين أيدينا سوى عبارات خاوية، أو خطوط جوفاء، أو أصوات غفل، أو كتل صماء.

كذلك من العبث محاولة فصل تلك القيم عن التصور الكلي للحياة والارتباطات فيها بين الإنسان والكون، وبين بعض الإنسان وبعض. والإسلام تصور معين للحياة، تنبثق منه قيم خاصة لها، فمن الطبيعي إذن أن يكون التعبير عن هذه القيم، أو عن وقعها في الإنسان نفسه ذا لون خاص.

## أهم خاصية للإسلام

وأهم خاصية للإسلام: أنه عقيدة ضخمة جادة فاعلة خالقة منشئة تملأ فراغ النفس والحياة، وتستنفذ الطاقة البشرية في الشعور والعمل وفي الوجدان والحركة، فلا تبقى فيها فراغاً للقلق والحيرة، ولا للتأمل الضائع الذي لا ينشئ سوى الصور والتأملات.

وأبرز ما فيه هو الواقعية العملية حتى في مجال التأملات والأشواق، فكل تأمل هو إدراك أو

**الأدب الإسلامي يتميز  
بالواقعية العلمية..  
ولا يتنكر للضعف البشري..  
لكنه لا يببالغ في تبريره**

محاولة لإدراك طبيعة العلاقات الكونية أو الإنسانية، وتوكيد للصلة بين الخالق والمخلوق، أو بين مفردات هذا الوجود، وكل شوق هو دفعا لإنشاء هدف أو لتحقيق هدف مهما علا واستطال. وقد جاء الإسلام لتطوير الحياة وترقيتها، لا للرضا بواقعها في زمان ما أو في مكان ما، ولا لمجرد تسجيل ما فيها من دوافع وكوابح ومن نزعات وقيود سواء في فترة خاصة أو في المدى الطويل. مهمة الإسلام دامت أن يدفع بالحياة إلى التجدد والتطور والرفق، وأن يدفع الطاقات البشرية إلى الإنشاء والانطلاق والارتفاع.

ومن ثم، فالأدب أو الفن المنبثق من التصور الإسلامي للحياة، قد لا يعنى كثيراً بتصوير لحظات الضعف البشري، ولا يتوسع في عرضها وبطبيعة الحال لا يحاول أن يبررها، فضلاً عن أن يزينها بحجة أن هذا الضعف واقع فلا ضرورة لإنكاره أو إخفائه.

إن الإسلام لا ينكر أن في البشرية ضعفاً، ولكنه يدرك كذلك أن في البشرية قوة، ويدرك أن مهمته هي تغليب القوة على الضعف، ومحاولة رفع البشرية وتطويرها وترقيتها لا تبرير ضعفها أو تزيينها، والأدب أو الفن المنبثق من التصور الإسلامي للحياة، قد يلم أحياناً بلحظات الضعف البشري، ولكنه لا يلبث عندها إلا ريثماً يحاول رفع البشرية من وهدة هذه اللحظات وإطلاقها من عقال الضرورة وضغطها.

وهو لا يصنع هذا متأثراً بالمعنى الضيق لمفهوم الأخلاق، إنما يصنعه متأثراً بطبيعة التصور الإسلامي للحياة وبطبيعة الإسلام ذاته في تطوير الحياة وترقيتها، وعدم الاكتفاء بواقعها في لحظة أو فترة.

والنظرية الإسلامية لا تؤمن بسلبية الإنسان في هذه الأرض، ولا بضالة الدور الذي يؤديه في تطور الحياة، ومن ثم، فالأدب أو الفن المنبثق عن التصور الإسلامي لا يهتف للكائن البشري بضعفه ونقصه وهبوطه، ولا يملأ فراغ مشاعره وحياته بأطياب اللذائذ الحسية، أو بالتشهي الذي لا يخلق إلا القلق والحيرة والحسد والسلبية، إنما يهتف لهذا الكائن بأشواق الاستعلاء والطلاقة، ويملا فراغ حياته ومشاعره بالأهداف البشرية التي تطور الحياة وترويها سواء في ضمير الفرد أو في واقع الجماعة.

وليست الخطب الوعظية هي سبيل الأدب أو الفن المنبثق من التصور الإسلامي، فهذه وسيلة بدائية وليست عملاً فنياً بطبيعة الحال.

كذلك ليست وظيفة هذا الأدب أو الفن هي تزوير الشخصية الإنسانية أو الواقع الحيوي، وإبراز الحياة البشرية في صورة مثالية لا وجود لها.

إنما هو الصدق في تصوير المقدرات الكامنة أو الظاهرة في الإنسان، والصدق كذلك في تصوير

## واحدة الشعر

# وَلتَشْهَدِي الأعراسَ يا أقماراً

إلى الشهيد عماد عوض الله وأخيه،

شعر: محمد شلال الحناحنة

هل رُفَّت الأطيَّارُ  
وبقلبها الأسرارُ؟  
قد جاءت الأخبارُ  
يا حزننا الموارِ  
ارتوهُ يا أحرارِ  
يا أيها الأخيارِ  
هذا الفتى المغوارُ  
زَكَّيه يا ازهارِ  
حنَّيه يا أنهارِ  
حاكي الفتى يا دارِ  
ابكيه يا أحجارِ  
وَلتَشْهَدِي الأعراسَ  
يا أقماراً!

\* \* \*

هل مات؟ لا!  
لكنها الأقدارُ  
لكنها الأقدارُ  
وبعُرسه لن يهنا الأشرارُ!  
قالوا: أنتهى  
قلنا: سما

ما زَاغَت الأَبْصارُ  
بَلْ شَعَّتْ الأنوارُ  
يحيا الفتى المغوارُ

\* \* \*

يا حُسْنها الأَقْمارُ  
وَلقدْ سَنا شَهادِها الأَبْرارُ  
يا إِخوتِي  
أنتم لنا الأَنْصارُ  
يا إِخوتِي أنتم معي  
وعمادنا الإِصرارُ!  
يا إِخوتِي...  
ببلادنا لن يفرحَ الفَجَّارُ!  
يا إِخوتِي كونوا معي  
«فحماسنا» الإِصرارُ!

\* \* \*

هذا فتى القسام  
كل شعوبنا هتفت  
تناديه!  
هذا.. عماد الدين حُقْ  
لامتي أن تغديه!

\* \* \*

يا أمة الإسلام قومي  
أكرمي الأبطال  
يا أمة التوحيد عودي  
أخرجي الأندال  
يا أمة القرآن  
أين «الردع» و«الانفال»!

لهذا الشعب، تكافح الاستعمار في جميع صورته وفي جميع ميادينه، وتستمد عدة الكفاح من فكرتها الذاتية عن الكون والحياة والإنسان، مستفيدة مع ذلك من تجارب البشرية في كل اتجاه.

وفي الأدب العربي الحديث تنعكس هذه التيارات المتناقضة وتلون كثيراً من صنوف الإنتاج، فالأدب الرخيص الذي يدغدغ الغرائز، ويشير كرامن الجنس، ويعري الإنسان من ثوب الإنسانية، فيرده حيواناً هائجاً مشغولاً بملذات الجسد واقعاً تحت ضغط ضروراته هو الصدى المباشر لمحاولة الاستعمار صرف هذه الأمة عن أخلاقها وتقاليدها وعاداتها وشغلها عن كفاحها المقدس ضد الظلم والطغيان حتى تستنيم للمخدر، ويطمئن الطغاة والجبارون.

والأدب الذي يصلح مشكلات المجتمع، هو الصدى المباشر ليقظة الشرق وانتفاضته ضد الاستعمار الغربي وأعوانه، من فقر وجهل، ومرض وخرافة، وجمود وطغيان.

### هل الأدب الإسلامي موجود؟!

وفي العدد التالي من الجريدة، أذان رشاد محمد خليل الأدب العربي لتخلفه عن الاستجابة للتصورات الإسلامية، مؤكداً أن الإسلام خليق بأن يتردد له صدى في عالم الأدب، وأن يجد له استجابة معبرة في نفوس الأدباء لصلاحيته الكاملة للتأثير، واقتداره عليه من جانب، ولخلوه من نقط الضعف وعوائق التأثير التي في سواه والتي أبرزها المثالية المجردة والواقعية الهابطة والانفصالية.

وفي الإسلام مثل وليس فيه مثالية، مثل سهولة المنال، قد وضعت لها كل الوسائل العملية لبلوغها، وليس فيه مثالية تندب الناس إلى عالم متخيل لا يملك البشر وسائل العروج إليه. وفيه واقعية غير هابطة تعترف بالضعف البشري وتحسب له حساباً في التشريع، في الوقت الذي ترسم الطرائق العملية للاستعلاء عليه، وفيه تكافلية تسلك الوجود في وحدة تحرر الإنسان من الارتباط بجزء من الحياة دون جزء، ومن حبس عواطفه الاجتماعية على جنس أو طبقة أو لون، وبذلك تتحطم كل الحواجز التي تمنع الانطلاق الأولي، وتقضي على ضرورات الانفصالية التي تشوه إنتاج الأدباء.

ورغم ذلك، فإن الأدب العربي ظل منفصلاً عن روح الإسلام، ولم يستجيب للتصورات الإسلامية في الأدب، وبالتالي لم يقم أدب إسلامي وذلك للأسباب التالية:

- ١ - العقلية الجزئية وقصورها عن التعبير المتكامل عن الإسلام.
- ٢ - جمود القوالب الأدبية، مما صرف أفاضل المسلمين عن الإنتاج الأدبي وترك ميدانه خالياً يتجارى فيه السفهاء (١).

### الهوامش

(١) رشاد محمد خليل، نحو أدب إسلامي، جريدة «الإخوان المسلمون»، أول شوال ١٣٧٢هـ، ٢ من يونيو ١٩٥٤م.

أهداف الحياة اللائقة بعالم من البشر لا بقطع من الثناب.

الأدب أو الفن المنبثق من التصور الإسلامي، أدب أو فن موجه بحكم أن الإسلام حركة تطوير مستمرة للحياة، فهو لا يرضى بالواقع في لحظة أو جيل، ولا يبدره أو يزينة لجرد أنه واقع.

فمهمته الرئيسية، هي تغيير هذا الواقع وتحسينه، والإيجاد الدائم بالحركة الخالقة المنشئة لصور متجددة من الحياة، وقد يلتقي في هذا مع الأدب أو الفن الموجه بالتفسير المادي للتاريخ، يلتقيه لحظة واحدة ثم يفترقان.

فالصراع الطبقي هو محور الحركة التطويرية في ذلك الفن، أما الإسلام فلا يعطي الصراع الطبقي كل هذه الأهمية، لأن نظريته إلى أهداف البشرية أوسع وأرقى، إنه لا يرضى بالظلم الاجتماعي ولا يقره وهو يعمل - فيما يعمل - لمكافحته وتبديله، ولكنه لا يقيم حركته التطويرية على الحقد الطبقي، بل على الرغبة في تكريم الإنسان ورفعته عن برك الخضوع للحاجة والضرورة، وإطلاق إنسانيته المبدعة من الانحصار في الطعام والشرب وجوعات الجسد على كل حال.

فالصور الذي تدور عليه حركة التطوير في الفكرة الإسلامية هو تطوير البشرية كلها، ودفعها إلى الانطلاق والارتفاع وإلى الخلق والإبداع، وفي الطريق يلم بالأم الطبقات وقيودها ليحطم هذه القيود، ويزيل تلك الآلام. إنه لا يحقر الأم البشر، ولكنه لا يستخدم الحقد الطبقي لإزالتها، باعتبار أن الحقد ذاته قد يحول دون انطلاق البشرية إلى آفاق أعلى.

### لا... للأدب المتفرنج

وفي العدد التالي من جريدة «الإخوان المسلمون» شرح محمد قطب أسباب طرح هذه القضية، وتعرض لواقع الأدب العربي المعاصر، وتأثير الفلسفات والمدارس الفكرية الغربية عليه، حيث يقول: «لقد كان للاستعمار أثر كبير في لي أعناق الشرقيين عن أفكارهم الذاتية ومعتقداتهم وكيانهم الخاص، وتوجيهها إلى أوروبا أو الغرب عامة، لقتل العزة في نفوس الشرقيين، وأشعارهم أنهم ذيل ضئيل في ركب الحياة الوثابة المتحركة لا يستطيع ولا ينبغي أن يأخذ مكانه في مقدمة الصفوف، وقد تربت أجيال من الناس في ظل هذا الجو، فانسلخوا من مقوماتهم الذاتية وراحوا يبالغون في «التفرنج» حتى قال بعضهم - وهو يظن أنه يمدح - إن مصر لم تكن قط قطعة من الشرق، وإنما هي دائماً قطعة من حوض البحر الأبيض المتوسط تتجاوب مع الإغريق والرومان، والفرنسيين، ولا تتجاوب مع الشرق ومزاجه.

ثم يش الناس من غرب أوروبا، حين خدعتهم في عالم السياسة، ولم تمنحهم حقوقهم المهضومة، كما كانوا يطمعون، فاتجه بعضهم إلى شرق أوروبا يستمدون من أفكارها ومعتقداتها عدة للكفاح، وهم لا يدركون أنهم بذلك يكشفون عن استعمار أوروبا لأرواحهم وتغلغلها في ضمائرهم حتى وهم يقومون ضدها بالكفاح.

وبقيت طائفة مؤمنة بالله وبالقوميات الحقيقية

## جزاء المنيبين



وزاد ان ثوابه جنته لاهل الخشية والإنابة فقال: ﴿ وَأَزَلَّكَ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ (٣١) هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ ﴿٣٢﴾ من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ﴿٣٣﴾ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾، وانعم سبحانه أيضاً ان البشرى منه إنما هي لاهل الإنابة فقال: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبِشْرٍ عَابِدٍ ﴾ (١٧) ﴿١٨﴾ (الزمر).

ابعد ذلك يا أخي لنولي طريق الإنابة او تنتكبه؟! لتترك طينة الأرض وماها الكدر، ولنسم إلى السماء الطاهرة وروحانياتها الشفافة. ■

عدنان القاضي

## نعيب زماننا والعيب فينا

وتأمل...  
عن ابي داود الحفري قال: دخلت على كرز بن دبرة بيته فإذا هو يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: إن بابي لمغلق، وإن سترتي لمسيل، ومنعت جزني أن أقرأه البارحة، وما هو إلا من ذنب أذنبته.  
وقال الحسن البصري لرجل: إذا لم تقدر على قيام الليل، ولا صيام النهار، فاعلم أنك محروم، قد كبلتك الخطايا والذنوب.

هكذا كان السلف يتعاملون مع أنفسهم، عالين بأدويتها ومبطناتها، وكانوا يعتقدون أن الذنوب هي السبب الرئيس في هبوط إيمانهم، وضعف عبادتهم، حتى أن أحدهم إذا فاته ورده لم يستطع إعانته. لقد كانوا يربطون ذلك بالذنوب، ونحن فهمنا أن الذنوب هي الكبائر فحسب، ونسينا أن إيذاء الناس بالقول والعمل، وإخلاف الوعد، وتضييع الحق، والنوم عن صلاة الفجر، كلها حواجز عن رفعة الإيمان في النفوس.

فهل نتعامل مع أنفسنا بالحق، وندوي أدويتنا بأنفسنا، أم لازلنا نجعل السبب في غيرنا؟

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا ■

علي بن حمزة العمري

قال الله تعالى في كتابه عن شُعيب - عليه السلام - انه قال: ﴿ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾، وقوله سبحانه عن نبيه داود: ﴿ وخر راکعاً وأناب ﴾ وغيرها الكثير من الآيات التي ذكرت الإنابة والأمر بها.

«والإنابة: الرجوع إلى الله، وانصراف دواعي القلب وجوانبه إليه وهي تتضمن المحبة والخشية، فإن المنيب محب لمن أناب إليه، خاضع له خاشع ذليل».

وزاد ابن القيم: «الإنابة إنابتان: إنابة لربوبيته، وهي إنابة المخلوقات كلها، والإنابة الثانية: إنابة أوليائه، وهي تتضمن أربعة أمور: محبته، والخضوع له، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، فلا يستحق اسم المنيب إلا من اجتمعت فيه هذه الأربع».

وفي اللفظة أيها القارئ معنى الإسراع والرجوع والتقدم، فالمنيب إلى الله: هو المسرع إلى مرضاته الراجع إليه كل وقت، المتقدم إلى محابه، سبحانه لا يهدي ولا يرشد إلى الطريق القويم وشرعه القديم إلا من أناب إليه، قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ (٦) والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ﴿٧﴾ تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ (ق).

يتمنى الواحد منا أن يعيش طوال عمره متلذذاً بالطاعة، مستمرراً عليها، قائم الليل، صائم النهار، دائم الذكر، عامل الفكر، عالي الهمة، حسن السريرة، ولكن نفسه لا تطيق ذلك كله، ويرجع السبب إلى فساد الزمان، وكثرة الأشغال، وتوالي الأحران، فإذا اقتنع بهذه الحجج الواهية، ليس الشيطان عليه أمره، ورضي بالقليل من الذكر، والصلاة، والصيام، وسائر الأوراد.

ولو سأل كل منا نفسه هذه الأسئلة:  
كم ركعة أقوم فيها الليل بشكل يومي؟  
هل هناك ورد يومي من القرآن أحافظ عليه، ولو قليلاً؟

كم مرة أذكر الله فيها بالأوراد الشرعية؟  
هل أذكر الله مائة مرة (لا إله إلا الله...)

(وسبحان الله وبحمده؟)  
هل هناك أيام أصوم فيها كل أسبوع، أو في الشهر على الأقل لا أتنازل عنها؟

هل هناك صدقة يومية أجمعها، ثم أدفعها إلى مؤسسة خيرية، ولو كان المال قليلاً لأحوز على دعوة الملك «اللهم أعط منفقاً خلفاً»؟

هل أحافظ على الفرائض في أوقاتها، وبخاصة صلاتا العصر والفجر؟

فيذا لم تكن هناك أجوبة مسددة، فانظر



إعداد : عبد الحميد البلالي

### وفة ربوية

## ضرورة الأضوة

هل يمكن للمؤمن أن يمارس دوره في هذه الحياة من غير إخاء في الله؟

نعم.. يستطيع ذلك، ولكنه يعرض نفسه لخطورة كبيرة، وقد تؤدي به هذه الخطورة للانتكاس، أو ولوج دروب المعصية، والخطورة التي نعينها عند التخلي عن الإخاء في الله تعدد صورها.. منها أنه لن يجد من يعينه على الحق، ومن لم يجد أعواناً على الحق يتعب، ولعل تعب هذا يضعفه عن القيام بما أوجبه الله عليه، أو التخلي عن القيام بالواجبات درأً للمفاسد التي تنشأ عن قيامه بالواجب.

ومنها أنه لن يجد من ينصحه عند الخطأ، والنصيحة هي التنقية من الأخطاء والشوائب، الأمر الذي يؤدي إلى تراكم هذه الأخطاء حتى ترديه، ومنها أن الإنسان يتشجع عندما يرى غيره يقوم بالشئ الذي يتردد في فعله، وأنت ترى الناس جميعهم يسهل عليهم صيام رمضان، لأنهم يرون الجميع يصومونه، بينما يشق عليهم صيام التطوع لأنهم قل أن يروا من يصومها، كذلك المؤمن عندما يرى إخوانه يفعلون الخير فإنه يتشجع لفعله، وربما نسيه أو شق عليه عندما لا يرى من يقوم بذلك.

ومنها أن الإنسان يتأثر بمن يحثك به، فمن ليس له إخوة في الله فإنه قطعاً يحثك بمن هم دون ذلك، وبالتالي سيتأثر بهم ويسلكهم وطباعهم، مما سيفقده الكثير مما اكتسبه من سلوك الخير.

يقول الشاعر:

وما المرء إلا بإخوانه

كما يقبض الكف بالمعصم

ولا خير في الكف مقطوعة

ولا خير في الساعد الأجم

(المستطرف: ١٨٢). ■

أبو خلاد

# مراجعات حول مفهوم التربية

التربية في ذهنه مما يدفعه للتساؤل عن المدى المطلوب والحجم المرغوب للقاعدة الصلبة التي نعمل لإيجادها.

والسؤال المطروح على أصحاب القاعدة المنشودة هو: أين تريدون أن تعودوا قاعدتكم التي تشتمل على طاقم الفضلاء والأطباء والسياسيين وآخر للاقتصاديين... الخ؟

نقول لهم: أعلى الأرض ستقيمونها أم في السماء؟ فكثير من بقع الأرض لا تسمح لكم بالعمل فيها بسهولة مادام أن العثرة الحقيقية هي في فرض الكثير من الأنظمة القائمة لمنهج الله كمرجعية علينا في التشريع والحكم.

إننا ندعو المهتمين بهذا الشأن من أهل الغيرة على الدين أن يشاركوا في إعادة النظر للمضامين التربوية، ومراجعة المفاهيم الحركية لكلمة التربية.

## قاعدة صلبة للدعوة

إن القول بإعداد قاعدة صلبة للدعوة بدون تحديد حجم أو رقم معين يحتاج إلى ضبط، والسؤال هنا: هل ما تقوم به نواة القاعدة الصلبة من أعمال جزئية يمثل خطوة في الاتجاه الصحيح؟ وهل يجب أن تتحرك هذه النواة من خلال الإعداد الجهادي في التعامل مع خصومها تمهيداً لإتمام التمكين؟ أم عليها أن تسير مع الركب ومن تحت العباءات المسموح بها؟

٥ - وهو تنبيه إلى أصحاب المدرسة الإصلاحية، يتمثل في القول بصعوبة تحول هذه التجمعات المسالة إلى حركة جهادية بين عشية وضحاها، وقد أثبتت التجارب استحالة تحويل القواعد الرخوة إلى كتائب والقيادة الديمقراطية إلى غرفة عمليات، وأن الأمر لا يعدو حينئذ أن يكون كارثة حقيقية.

ونختم كلامنا بالتنبيه إلى أننا لسنا مع الذين يكرسون الفوضى أو يتساهلون مع تصرفات الأفراد، أو يفتحون باب التنازع والشتم، أو يشطبون مقومات التنظيم والإدارة، أو ممن يقولون بحرق مراحل العمل وغير ذلك بحجة أن هذه من أدبيات العمل التربوي بمفهومه القاصر، بل غاية ما نصبو إليه من مدارستنا هو استنفار الهمم لإزالة ما علق من غبش وما وضع من مفاهيم مغلوطة في أذهان الجيل المسلم، وهي محاولة لحث أهل الاختصاص على تناول الموضوع ونفض غبار الطريق، وإزالة الوهن الذي أصاب حملة اللواء لتحديد معالجه وتصحيح مفاهيمه. ■

معاذ عمر النامي

مدخل ومغارات!! فلا تكاد تستشرف تكليفاً حتى يمطرك بوابل من أقوال الرجال وسيل جارف من الرخص!! وراينا من يربي جيلاً بأكمله على توجيهات وفتاوى تصدرها جهات معادية للتوجه الإسلامي، فهل يصح أن ينتمي الرمز الموجه إلى الجهة التي نخالفها، بل هي التي تقف حجر عثرة دون تحقيق آمالنا؟

وأما ما نظن أنه الصواب، فهو ضرورة تنشئة الجيل على عزائم الأمور، والبعد به عن الرخص إلا لمأ، وتنشئته على اتباع الدليل الصحيح، وأن نقف به خلف القدوات الحية التي تبذل وتجاهد من أجل إقرار عبودية الله في الأرض.



٣ - وهي نقطة يفرضها الواقع التربوي، حيث يلزمنا أن نتعرف منهج التغيير الذي يتبناه أصحاب الدعوة، فعندما يغلب التصور الإصلاحي على المنهج، فلا بد من أن ينصبغ خطابنا بمفردات ووسائل وبدائل خاضعة ومنسجمة مع تصورنا للواقع.

ولهذا يتحتم معرفة الخطوط العريضة لمنهج التغيير، الذي نتبناه حتى يتسنى لنا فهم ما يدور من معانٍ بديقة خلف جدار كلمة التربية وظلالها.

وعلياً أن نتفحص ما نتقّف به ونتربى عليه، ونلاحظ مدى انسجامه مع تصورنا للتغيير، ومدى انعكاس المادة على نوعية العمل المطلوب القيام به عقب الانتهاء من مرحلة الاستيعاب والإعداد.

٤ - وهي تتمثل في ذلك القلق الذي ينتاب الشاب المسلم نتيجة للغموض والتعارض لمفاهيم

تعتبر كلمة التربية من أبرز الكلمات المتداولة على ساحة العمل الإسلامي اليوم، وكشأن أي لفظة غير قطعية الدلالة، فالمتتبع لاستخداماتها في أدبياتها يلاحظ أننا نحتج بها في إثبات النجاح فنقول: هذا حصيلة التربية، وتارة أخرى على إثبات الخطأ فنقول: هذا ناتج عن قصور في التربية!!

ونظرة متأنية للمناهج المطروحة، تكشف لنا عن التطبيق المتناقض لذات الاستخدام، حتى ال الأمر إلى تعليق كل أوجه القصور في أدائنا على التربية.. وسنحاول في هذه العجالة أن نقف عند بعض محطات التربية التي نظن أن أصحابها قد جانبوا الصواب فيها وهي:

١ - البعض يطرح موضوع التربية كمرحلة مستقلة تسبق التنفيذ في كل الأمور، وهذا معارض بالنقل والعقل، فعن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: «أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟ قال: أسلم، ثم قاتل، فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله ﷺ: عمل قليلاً، وأجر كثيراً» متفق عليه.

وأصحاب هذا الطرح سوف يصطدمون بالتكليف الربانية، إذ الجهاد عبادة تحتاج إلى تربية، فنقول أذهب تربي ثم جاهد... ولكن الصلاة ذاتها عبادة تحتاج إلى تربية، وكذا الزكاة والصوم والحج.. فهل نستطيع أن نتحمل أوزار صرف الناس عن هذه العبادات بحجة عدم اكتمال التربية!!؟

## ممارسة التربية

أما ما نظن أنه الصواب، فهو أن تستمر عملية التربية من خلال ممارسة الأمر التعبدية، بحيث نربي على الطاعة بإقامة الصلاة في وقتها، ونتعود الإنفاق بإخراج الزكاة في معادها.. وكذا الجهاد يمارس عقب دخول المرء ني الإسلام، فرسول الله ﷺ، لم يأمر الرجل بأن يعود إلى المدينة، ليتم مراحل التربية، وهو ما يمكن أن يندرج تحت اسم التربية من خلال الحدث، وهذا يأخذ في الاعتبار أن التكليف الشرعية قد مرت بمراحل، ولكنها استقرت على ضعية محكمة بانتهاء نزول الوحي.

٢ - في حال اتفاقنا جديلاً على وجود هذه المرحلة المستقلة في مسيرة التربية، فالسؤال الموجه لأصحاب الدعوة هو: على ماذا نربي الناس؟

لقد راينا من يدعو إلى التربية لتقوية الصف المسلم وصقلته ليتحمل تكاليف المرحلة، وعند لتأمل وجدنا أنهم يربون الأفراد على الرخص، والسير بعيداً عن عزائم التكليف، وقد أنتج هذا النمط التربوي تياراً من المتفلتين، عندهم لكل أمر

د. آمنة عبد الرحمن. الأستاذة بجامعة وادي النيل :-



## نبضات قلب مسافر

### زوجتي الغالية...

السلام عليك ورحمة الله وبركاته  
سررت كثيراً برسائل براعمنا  
الزكية لي، وهؤلاء هم رباحين الجنة،  
وكنت أعود في آخر الليل إلى سدو  
أرواحهم، وبفه أنفاسهم، كلما شاط  
بي البعد من شجن إلى شجن، كانت  
تأخذني براة أحاديثهم، وطفولة  
لغتهم، ونصاعة مشاعرهم إلى عالم  
سماوي رحب.  
كما قد شرح صدري بهم جميعاً  
لتقدمهم الدراسي الرائع المتميز،  
واقبالهم الطيب على مزاوله نشاطات  
دينية واجتماعية، ورياضية وأدبية في  
مدارسهم.

ومع هذا، فقد لمحت - أيتها  
الغالية - من خلال تواصلك معي، أنك  
تضيقين بما حققه بعضهم في  
مستواه الدراسي، فانت تودين أن  
يفوق كل واحد منهم أقرانه في  
فصله، وفي دروسه جميعاً، وهذا  
شعور الأمومة الصائفة - ولا شك -  
ولكن المسألة - يا زوجتي الحبيبة -  
ليست كذلك، فالأفراد قدرات وطاقات  
وهيها الله خلقه، وقسمها عليهم كما  
قسم أرزاقهم، فلا ينبغي أن نطالبهم  
بما لا يملكون، ولكن علينا ألا نغفل  
عن الأخذ بأيديهم وتشجيعهم بما  
يساعدهم على المزيد من التقدم  
والعطاء، دون أن نشعرهم أن غيرهم  
قد ناقهم، أو نقارنهم بأحد وإن كان  
من إخوتهم، فأسلوب المقارنة هذا  
يجزئهم، ويفرس في نفوسهم الانطواء  
والإحساس بالدونية، وبالتأكيد أنك  
تدركين جيداً أن لكل منهم ذكاه  
وطاقته وإبداعه وتميزه في مجال دون  
آخر، فعلياً نلمس ذلك بما يشهد  
هذه الهمم والطاقات العظيمة، أخيراً  
أحس بعمق أنك تحملين عبئاً ثقيلاً،  
محتسبة نك عند الله، منتظرة قدومي  
بمصابرة تتخطى طاقتك، ذلك لأنك  
زهرتي الحنونة البيضاء التي تضيء  
ظلام غربتي القاسية. ■

محمد شلال الحناجحة

### حوار: إيمان محمود

أباطيل كثيرة يرددها الإعلام الغربي حول  
وضع المرأة المسلمة في السودان كالتقول إنها  
منتهكة الحقوق، أمية لاتقرأ ولاتكتب، متخلفة،  
تلتزم جلس بيبتها... خادمة فقط للرجل ولاشيء  
سوى ذلك!  
في هذا الحوار تكشف الدكتورة آمنة  
عبد الرحمن - الأستاذة بكلية التربية بجامعة وادي  
النيل، والأمين العام لجمعية محاربة العادات  
المضرة بصحة الأم والطفل بالسودان - كذب هذه  
الأباطيل، وتوضح وضع المرأة المسلمة في  
السودان حالياً.

فتقول: إن هذه دعاوى لاتريد سوى النيل من  
الإسلام، وهي لا أساس لها من الصحة، فلقد  
تحسن وضع المرأة الراهن تحسناً ملحوظاً عن ذي  
قبل، فأصبحت تنال حقوقها كاملة، وانخفض  
معدل الأمية سواء العلمية أو الدينية، إذ تم

### ندوة توصي برفع مستواها التعليمي لحماية هويتها الإسلامية



## المرأة الصومالية بين انحطاط التعليم وتيار التفسير

مقديشو: مصطفى عبد الله

أوصت ندوة «مشكلات المرأة الصومالية  
في مجال التعليم، بتكوين منظمات نسائية

تخصيص إدارة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وأقيمت  
حلقات للتوعية الدينية، وحفظ القرآن الكريم في كل  
الأحياء، وكان للمرأة باع كبير في هذا الصدد.  
أما في الماضي فكان عمل المرأة يقتصر على  
الأمال التي تقوم بها المرأة الريفية كالزراعة  
وتجارة المحاصيل الزراعية، لكنها الآن أصبحت  
تشارك في كل شؤون الحياة، وبخاصة الناحية  
الاقتصادية، فزيادة دخلها جعلها تسهم بفاعلية  
في المشروعات الخيرية وصناديق التكامل، إذ تم  
مؤخراً إنشاء بنك يسمى «مصرف الانخار» يقوم  
بتقديم خدمات تمويلية لدعم المشاريع والأنشطة  
التي تعنى بالمرأة، والأسر الفقيرة.

وعلى الجانب السياسي فمن الجاذب للنظر  
أننا نلمس مشاركة واسعة من المرأة في المجال  
السياسي، إذ شاركت في الانتخابات من خلال  
المؤتمر الوطني الجامع، وفازت بنسبة ١٠٪ من  
المقاعد، وتم تمثيلها في معظم القطاعات (الثقافات -  
العاملات - الشعبيات)، ومن ثم تقلدت العديد من

تهتم بتنمية المرأة الصومالية، ورفع  
مستواها التعليمي للحفاظ على هويتها  
وعقيدتها الإسلامية.

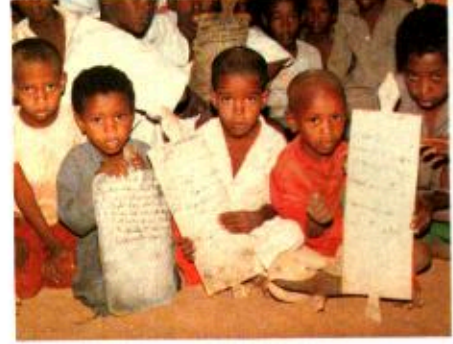
وطالبت الندوة - التي نظمها مركز حمدي  
لتطوير العمل النسائي التابع لمؤسسة «زمزم»  
بمقديشو العاصمة - بتشجيع المرأة على أن  
تتعلم الإسلام بصورة جيدة، وأن تشارك  
المتعلمات في تنمية المرأة، مع فرض المرحلتين  
الابتدائية والإعدادية على الجميع، واعتبار تخلف  
البنات عن الالتحاق بهذه المرحلة جريمة يعاقب  
عليها الوالد.

وطالبت الندوة تشجيع المرأة على المشاركة في  
مجالات الحياة المختلفة، مع اهتمام الزوج ببيتها  
وأهلها، وأولاده ذكراً وإناً.

وتناولت الندوة - التي شارك فيها مسؤولون  
بارزون بوزارتي التعليم والتخطيط، ومثقفات  
صوماليات، وباحثون متخصصون - الآثار السلبية  
التي تترتب على تخلف المرأة عن التعليم، وأبرزها:  
أن تعيش المرأة على هامش الحياة بحيث تعتمد على  
الأخرين، والا تعرف كيف تتعامل مع ولدها: جينياً  
أو رضيعاً، أو طفلاً، بالإضافة إلى أنها لن تحسن  
اختيار الزوج المناسب بل ستكون فريسة سهلة  
للانتهازين.

وفي البداية أشارت السيدة زعيمة عبدالله -  
مديرة المركز - إلى أن المركز أنشئ في مارس  
١٩٩٣م ليسهم في تطوير المجتمع وبخاصة المرأة  
الصومالية التي تعتبر المدرسة الأولى لتربية الأجيال  
وتنشئة المجتمع.

## أد المرأة السودانية



المناصب السياسية، مثل وزيرة التربية والتعليم على مستوى الولاية، ووزيرة للشؤون الهندسية في ولاية البحر الأحمر، وفي مجال التعليم العالي أحرزت المرأة تقدماً ملموساً في الناحية التعليمية، وتسابقت مع الرجل، وتفوقت عليه في بعض الكليات كالطب والهندسة.

● في ظل الحصار المفروض على

وقال الدكتور علي الشيخ أحمد أبو بكر - رئيس جامعة مقديشو -: إن البنت لا تحصل على فرص التعليم التي يحصل عليها الولد، كما تقوم بخدمة البيت وتساعد أمها، وبالتالي تكون منهكة بأشغاله، مما يقلل من فرصتها في التعليم.

### البدوية والجهل

واتفقت مع الرأي السابق السيدة عميرة حاج حسن - خبيرة ومسؤولة من وزارة التربية والتعليم - إذ قالت: إن مشاق التعليم أسهمت في لحد من فرص المرأة في التعليم، وإن أعمال البيت لن تسمح للبنت بأن تتعلم، وإذا سمح لها أن تذهب إلى مدرسة فقلما تجد وقتاً لذاكرة دروسها.

أما تهليل محمود إبراهيم - مسؤول وزارة التربية والتعليم - فقد أكد أن عدم استقرار المجتمع البدوي يؤدي دوراً أساسياً في هذا التخلف، مع العلم بأن المجتمع الصومالي بدوي في غالبه.

ومن جانبها شددت السيدة محبة حاج يمان - من وزارة التخطيط - على أن بعض لأفكار المتشددة باسم الإسلام قد أدت دوراً في خلف المرأة عن ركب التعليم، محذرة من مغبة تلك لأفكار التي تضع المرأة الصومالية المسلمة بين سرين أحلامها مر: إما أن تختار الجهل باسم إسلام، أو أن ترفض الإسلام لتتعلم.

لكن علي نور داؤود - خبير بوزارة تربية والتعليم - رد على ما سبق بقوله: إن إسلام قد أعطى المرأة حقوقها كاملة بعد ظلم

## السودان، ما المشكلات التي تعاني منها الأسرة السودانية؟

○ لاشك في أن الغلاء الفاحش يأتي على رأس هذه المشكلات فهو يزيد أعباء الأسرة، ويضع الكثير من الضغوط على كاهل الأم العاملة، ويولي نك قلة دور الحضانة ورعاية الأطفال، إضافة إلى افتقار هذه الدور إلى الكوادر المدربة.

● البعض يتحدث عن غلاء وارتفاع تكاليف الزواج في السودان، فكيف يتم الزواج في ضوء ذلك؟

○ هناك محاولات لتبسيط إجراءات الزواج، فهناك اتجاه لتقليل المهور حتى يتسنى للشباب السوداني الزواج في ظل هذا الارتفاع الفاحش في الأسعار، وهناك ظاهرة تجذب النظر، وبخاصة في المصالح الحكومية ألا وهي الزواج الجماعي، وهو زواج تكلفته متواضعة، إذ يتم الاحتفال بأكثر من عرس في يوم واحد، وتقدم الدولة بعض الهدايا لكل عروسين، مع ملاحظة أن العروس تلتزم بارتداء الزي الإسلامي في أثناء الاحتفال.

● إلى أي مدى الأسرة السودانية فاعلة في تركيبة أبنائها؟

○ لاشك في أن القدوة الحسنة المتمثلة في الأب والأم لها دور مؤثر في تشكيل سلوك الأبناء، إذ ينشأ الأبناء على هذا السلوك منذ الصغر،

ارتكبه الحضارات السابقة في حق المرأة، مثل اليونانية، والفارسية، والهندية، والمسيحية وغيرها، وإن الإسلام لم ولن يكون سبباً في تخلف المرأة في التعليم، بل أخرج نماذج فريدة في تاريخه المديد أثبتت تفوقها، وجدارتها في شتى مجالات المعرفة، ومن هنا فإن التطبيق العملي وإنزال الأفكار إلى الواقع المعاش هو الذي ينقص المجتمعات المسلمة في هذا العصر.

أما السيدة زينة حاج يراكو فأوضحت أن الظروف الاقتصادية الصعبة للبيت تحد من التحاق المرأة بمراحل التعليم، وأن الأم التي لا تجد الخبز لأولادها لا تفكر في أن تشتري لنفسها كراسة وقلماً.

السيدة مريم عبدالله قنادي - خبيرة الدراسات التنموية بوزارة التخطيط، ورئيسة تجمع المنظمات النسوية - أكدت أن الأسباب الرئيسة لتخلف تعليم المرأة الصومالية ترجع إلى نظرة المجتمع، والتخلف الاقتصادي، والظروف العائلية.

من جهته شدد الشيخ نور بارود - من الدعاة في الصومال - على أن فرص التعليم كانت محدودة في أماكن معينة، وكان الطالب يضطر إلى شد الرجال إلى تلك الأماكن، ومن هنا كان البنون هم الذين يتمكنون من السفر والتعليم، أما البنت فلم تكن تستطيع أن تتحمل ذلك السفر، فلما أصبح التعليم ميسراً في المدن والقرى - وبخاصة بعد الاستقلال - ارتفع عدد المستفيدات منه. ■

ويشبون على المبادئ السامقة كاحترام الوالدين والكبار، وأداب الطعام والتعامل مع الغير، والمواظبة على أداء الصلوات في مواعيدها، وكذلك حفظ القرآن وتعلم علوم الإسلام.

كما أن من أهم الأساليب التربوية التي يراعيها الآباء والأمهات أسلوب التثقيف والتوعية إذ لا يكتفون بنهي الطفل عن فعل معين، بل يقومون بطرح الجوانب السلبية والأبعاد المختلفة التي تجعل الطفل يقتنع بالابتعاد عن هذا الفعل دون أي إجبار أو إرغام، ومن هنا تزرع بذرة الإبداع في نفسه منذ الصغر، وتصبح لديه ملكات خلاقة.

● وأخيراً: ما مظاهر التدين في اوساط الأسرة السودانية عموماً؟

○ إنه تدين حقيقي نابع من اقتناع الناس، إن السودان يشهد نهضة دينية، وهذا التدين ليس ظاهرة أو مجرد كلام، بل واقع، فالمساجد عامرة بالأطفال والشباب من الجنسين، بالإضافة للانضباط الأخلاقي الذي يشهده الشارع السوداني، فالزي الإسلامي منتشر انتشاراً واسعاً بين النساء، وهو نابع من حرصه على تطبيق الشرع الحنيف، والشعائر الدينية تقام في المناسبات والأعياد الدينية، كما أن لصلة الرحم مكانة أساسية، وهي من مظاهر الأعياد. ■

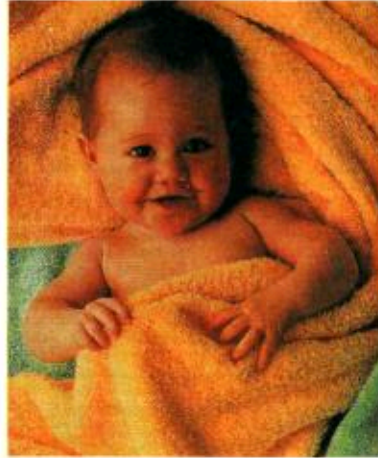
## ٤٣ مليون امرأة أمريكية يعشن دون رجال!

أكدت إحصاءات أصدرها مكتب الإحصاء السكاني في الولايات المتحدة أن ٤٣ مليون امرأة أمريكية فوق سن الثامنة عشرة يعشن كمطلقات أو أرامل، أولم يسبق لهن الزواج من قبل، وأن هناك ١٥ مليون امرأة يفضلن العيش بصورة مستقلة دون مشاركة الرجل!

وتقول الكاتبة الأمريكية مارسيل كليمنس: إن سبب زيادة عدد السيدات غير المتزوجات في الولايات المتحدة يعود إلى أن غالبية النساء أصبحن موظفات أو عاملات، ومن ثم فإن كثيرات منهن لا يشعرن بالحاجة إلى زوج يوفر لهن الضمان المادي.

وأجرت كليمنس - وهي مطلقة - مقابلات مع أكثر من ١٠٠ سيدة فوق السن المذكورة من جميع أنحاء الولايات المتحدة ممن واجهن الطلاق، أولم يسبق لهن الزواج، وخلصت إلى أن الاعتقاد السائد بأن المرأة التي تعيش بلا زواج لم تجد سبيلاً للحصول على زوج هو اعتقاد خاطئ، إذ إن معظم السيدات غير المتزوجات عام ١٩٩٨م فعلاً ذلك باختيارهن، ورضاهن. ■

# حمام طفلك بردي، من إصابته بأمراض البرد



يحلو لكثير من الأمهات أن يتهمن «حمام» طفلهن بأنه السبب في إصابته بأمراض البرد، كالرشح، أو «الإنفلونزا»، مما يدفعهن إلى تقليل مرات تنظيف جسده بالماء، وبالتالي يتأثر مظهره الخارجي، ويتعرض للإصابة بالأمراض الجلدية؛ فما وجه الخطأ والصواب في هذا الاتهام؟

**وكيف يكون «حمام» الطفل سبباً لعافيته، وليس العكس؟**  
يقول الدكتور ساري دعاس - استشاري الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض -: إن الحمام في حد ذاته ليس سبباً للأمراض التنفسية، ولكن بعض الظروف الأخرى المرافقة له قد تمهد لمثل هذه الأمراض.

فإذا انتقل الطفل من جو بارد جاف إلى جو الحمام الرطب والدافئ، ثم العكس من جديد، فإن اختلاف طبيعة الهواء المستنشق ستؤثر على الغشاء المخاطي للأنف والبلعوم، وذلك بانقباض الأوعية الدموية الشعرية هناك، ونقص المفرزات المخاطية والمصلية موضعياً مع تبدل طبيعتها، وهذا كله يضعف بشكل واضح من مقاومة هذه الأغشية لأن تخرق من قِبَل الفيروسات التنفسية.

فإذا وجدت هذه الفيروسات في الجو المحيط، فإمكان الإصابة بالمرض يظل قائماً بإذن الله، فإذا تجنبنا الأمر من بدايته كان ذلك ادعى للاخذ بأسباب العافية.

**وماذاً عن شكوى بعض الأمهات من صراخ أطفالهن عند إدخالهم إلى الحمام؟**  
يجيب الدكتور ساري بأن بكاء الطفل في الحمام يعود لخوفه من الماء حتى من مجرد خلع ملابسه، وقد يبكي لأن حرارة الماء غير مناسبة (باردة أو حارة)، أو انزعاجه من دخول الماء أو «الشامبو» إلى عينيه وأنفه، أو من «تخريش» جلده باندوات استحمام غير مناسبة.

والسبيل «الأفضل» لتخفيف انزعاج الطفل من هذا هو محاولة تلافي هذه الأمور المنغصة، وإضفاء جو محبب ومسل على وقت الاستحمام بوضع مجموعة من الألعاب المناسبة من النوع المفضل للطفل، والقادرة على جذب اهتمامه، وصرف انتباهه نحوها.

أما فترة ما بعد الحمام فهي مهمة لكيلا تترك أثراً مزعجاً على الطفل، ومن الضروري جداً ألا يتعرض الطفل بعد الحمام للبرد أو الإفراط في التدفئة، وحبذا لو أعطي وجبة خفيفة من طعام مفضل لديه.

وواجب الأم في الوقاية - أولاً وأخيراً - وتجنب طفلها أو رضيعها التبدلات الكبيرة في حرارة الهواء المستنشق ورطوبته ما استطاعت لذلك سبيلاً، سواء كان هذا في الحمام أو فيما سواه. ويرى استشاري الأطفال أنه من الضروري في أثناء تنظيف جسم الطفل التركيز على أعضائه التناسلية كذلك، لأن المنطقة التناسلية تحتوي على طيات جلدية عديدة، وبما أنها تحت

الحفاض فهي معرضة للتلوث بكثرة، ولابد من تنظيفها بشكل متكرر، وبعناية حتى لا تبقى الأوساخ في هذه الطيات.

**أما كيف تستطيع الأم أن تحافظ على جلد طفلها سليماً وطرياً؟**

فذلك - كما يقول الدكتور دعاس - يرجع بداهة إلى أن للجلد الطبيعي خاصية المحافظة على صحته وسلامته بإذن الله، فهو مزود بالكليات ترميم وترطيب ومفرزات خاصة للتطرية، لذلك يكفي الأ أن تغسله دورياً بمواد صابونية لطيفة.

ولكن في بعض الحالات التي تفرضها طبيعة الجو المحيط وحرارته مع نشاط الطفل وطريقة لعبه إضافة لطبيعة الجلد يأتي دور المستحضرات الجلدية الخاصة من زيوت ومستحلبات وكريمات ومرامهم علم أن تستعمل دون إفراط، وعند لزومها فقط.

وهنا يشير محدثنا إلى أن تشقق جلد ما خلف الأذنين مع ما يرافق ذلك من احمرار الجلد، وتراكم بعض المفرزات في هذه المنطقة ما هو إلا مظهر من مظاهر التهاب الجلد الدهني، وهذا يعكس طبيعة خاصة في الجلد موجودة فيه منذ الولادة، وأفضل طريقة لتلافيه كثرة التنظيف والاستحمام المتكرر - التركيز على هذه المنطقة وغيرها من أماكن الثنيات أما إذا كانت الحالة شديدة ولم تتحسّر بالتنظيف المتكرر فلا بد من عرض الطفل على الطبيب ليصف له الدواء المناسب.

وبالنسبة لشعر الطفل فإن قصه أفضل لأن يسهل أمر تنظيفه والعناية الصحية به ويجلد الرأس وبخاصة إذا تذكرنا أن لعب الطفل ونشاطه قد يعرضه للاتساخ كثيراً بأشياء مختلفة، كالقترار والسوائل بأنواعها، أما المبالغة في تصفيفه ووضع الكريمات والمستحضرات عليه فغير مجدية، لأ الطفل سيخرب نظام تصفيف شعره بسرعة، وأ يتبقى له إلا الآثار المضرّة للمستحضرات المستعملة. إن «النظافة العادية تكفي».

## تبادل الحديث خلال العمل يُقلّل الإنتاج بنسبة ٦٠٪



أكدت دراسة بريطانية حديثة أن تبادل الحديث بين الموظفين خلال العمل - حتى لو تم بصوت منخفض - وكذلك أصوات الأجهزة والمعدات المستخدمة في المكاتب يسبب انخفاضاً في معدل الأداء بنسبة قد تصل إلى ٦٠٪ في بعض الحالات.

أجرى الدراسة كل من الدكتور: سايمون بامبري - بوكالة أبحاث تقويم الدفاع البريطانية، والبروفيسور دايان باري من جامعة ريدنج - على ٢٠٠ شخص في مخبر خاص بهدف معرفة تأثير الأصوات والضجيج على إنتاجهم.

يقول سايمون: طلبنا من أفراد الاختبار أداء أعمال بسيطة تعتمد على الذاكرة، وأخرى ذهنية في جو من أصوات المكاتب كأصوات الطابعات، وأجهزة الفاكس، والهاتف، إضافة إلى ثرثرة الموظفين، ولدهشتنا وجدنا انخفاضاً كبيراً في كفاءة العمل تحت ظروف هذا

الضجيج سواء كان مجرد ثرثرة، أو أصوات الهاتف، أو أجهزة الطباعة، والفاكس، وغيرها، بل أدت هذه الظروف إلى انخفاض الكفاءة بما يعادل ٦٠٪ بالمقارنة مع العمل في جو هادئ.

وبرزت من خلال البحث مسألة أي أنواع العمل تتأثر أكثر من غيرها بالضجيج؟

وكانت النتائج متوقعة وهي أن الأعمال التي تحتاج إلى وضع المعلومات في تسلسل صحيح هي التي تتأثر

أكثر من غيرها بالضجيج، فمثلاً إذا كان الموظف يجري مكالمات هاتفية تحتاج إلى تسليم المعلومات بترتيب معين، فالضجيج الذي حوله يربك تركيزه على العمل، وسيطلب منه جهداً أكبر، ووقتاً أطول، أما إذا كان مكلفاً بتنظيف المكتب، أو ترتيب الأثاث فيه فإنه لن تتأثر الكفاءة بالرغم من اللغو والصخب المحيطين به.

## لا تمتد كثيراً في الأيام الرطبة والحارة



**واشنطن - المجتمع:** حذر أطباء مختصون من خطر المشي في الأيام الصيفية الرطبة والحارة والمغبرة، لما يسببه ذلك من مشكلات صحية في الجهاز التنفسي، وبخاصة لدى المرضى المصابين بالأمراض الصدرية الحادة أو الربو.

وأوضح الباحثون أن مستويات الأوزون العالية في أيام الصيف قد تزيد الوضع سوءاً، لأن تلوث الهواء بالأوزون يعيق عملية التنفس المناسبة، مشيرين إلى أن واحداً من كل ٣ أشخاص يواجه خطر الإصابة بالمشكلات الصحية المتسببة عن الأوزون.

وأوضح الباحثون أن المستويات العالية للأوزون تهيج الجهاز التنفسي، مسببة سعالاً واحتقان الحلق، أو ضيق الصدر، كما قد تعطل الوظيفة الطبيعية للربو، فيعاني بعض الناس من الإجهاد عند سحب الهواء إلى الداخل، ويصبح التنفس ضحلاً سريعاً، وغير مريح.

وأكد الدكتور ريتشارد واسيرمان - مختص الحساسية، ونائب رئيس لجنة التعليم العامة بولاية دالاس الأمريكية - أن الأطفال أكثر عرضة للتلوث، لأن معدل تنفسهم أسرع من الكبار، لذلك فهم يتنفسون ثلثاً أكثر لكل كيلو من وزن أجسامهم، كما أن وجود مجاري تنفسية أصغر لديهم يزيد احتمالات انسداد ممراتهم التنفسية عند استنارتها.

ولهذا السبب اقترحت أكاديمية الحساسية والأزمة والمناعة الأمريكية منع الأطفال من الخروج للعب في الأيام المشمسة والحارة عند ارتفاع نسبة الأوزون، كما أصدرت الجمعية الأمريكية للعناية التنفسية عدة محاذير للوقاية من الأوزون، وتشمل تجنب النشاطات الخارجية مثل المشي، أو التمرين عند ارتفاع مستويات الأوزون، والتي تميل إلى الانخفاض في الصباح الباكر، وأول الليل، وترتفع عند انبعاث أبخنة المرور، وتوهج ضوء الشمس في وقت الظهيرة، إضافة إلى استخدام التكيف للتبريد، وتجهيف الهواء داخل المنزل، حيث تساعد مكيفات الهواء على «فلتر» الملوثات التي تثير الحساسية كحبوب اللقاح و«العفون»، فلا تدخل إلى البيت، ولا تحفز الحساسيات، ونوبات الأزمة. ■

## الطب «الشعبي».. هل هو من الطب «النبوي»؟

البحرين: خالد عبدالله



زاد في الأونة الأخيرة لجوء الناس إلى استخدام بعض الأغذية، والأعشاب، والوصفات الشعبية الموصوفة لهم من قبل بعض العطارين، أو الأطباء، للتخلص من الآلام، أو علاج الأمراض المستعصية.

فما مفهوم هذا الطب «الشعبي»؟

وما الفارق بينه وبين الطب «النبوي» وكيف يمكن الاستفادة منه بعيداً عن الدجالين والمستغلين؟

يوضح الدكتور عبدالرحمن مصيقر - مدير برنامج الدراسات البيئية والحيوية بمركز البحرين للدراسات والبحوث في البداية - أنه يوجد للطب الشعبي عدة تسميات مثل: الطب المحلي، والتقليدي، والبديل، وطب الأعشاب، وهذه التسميات تصب في مفهوم واحد هو: «الممارسات التقليدية المستخدمة في علاج الأمراض قبل الاكتشافات العلمية الطبية والدوائية لعلاجها».

والأمر هكذا فقد تمت ممارسة الطب «الشعبي» في جميع دول العالم على اختلاف ثقافتها.

ويضيف: إن هناك فرقاً بين الطب النبوي والطب الشعبي - في الوقت نفسه - معرباً عن استيائه من خلط البعض بينهما، إذ إن الأول يشمل الكثير من الممارسات المحددة مثل: الاستشفاء بالقران، والعلاج بالأعشاب، والغذاء، والحجامة، والكي، وعلاج الحسد والعين والسحر (الرقية الشرعية)، والعلاج النفسي، والاجتماعي، والتربوي، والنظافة، والطهارة... إلخ.

وفي الحقيقة - يواصل - فإن المشكلة تكمن في دخول الدجل، والبده، والممارسات الخاطئة في الطب «الشعبي»، مما أدى إلى مردود عكسي عند بعض الذين عولجوا بهذا الطب، ومثال ذلك الغش في خلطات زيت البركة، والحناء السوداء، والكحل،

والعسل، وغيرها، واستخدام نباتات وأعشاب ليس لها علاقة بعلاج المرض المنشود، بل قد يكون لها مضاعفات صحية أخرى، كما أن الكثير من الوصفات الشعبية لا تستند إلى أسس علمية، ولا يعرف مصدرها، ومما يزيد الطين بلّة ظهور كتب تدعي أنها تحتوي على خلطات وأعشاب تفيد في علاج بعض الأمراض، وعندما ترجع إلى مؤلفيها تجد أنه لا صلة لهم بالطب.

وحول نسبة انتشار الطب «الشعبي» في دول الخليج يقول الدكتور مصيقر إنها نسبة كبيرة تصل في بعض الحالات إلى نحو ٨٠٪، وبخاصة بين الأمهات، إذ وجد أن ٦٨٪ منهن تستخدم الوصفات الشعبية لعلاج التهابات العين، وتراوحت النسبة بين ٧٠٪ في البحرين، و٧٥٪ في الكويت، كما تبين أن الإمساك، وآلام الأسنان، والبطن، والحروق، والإسهال، والتهابات العين، والإنفلونزا، وآلام الأذن، من أكثر الأعراض المرضية التي تستخدم الأمهات الطب الشعبي في علاجها.

أما مصادر المعلومات حول هذا الطب، فقد تبين - كما يؤكد مدير مركز الدراسات البيئية والبحرينية - من خلال إحدى الدراسات أن ٨٧٪ من الأمهات في الخليج يعتمدن على الأهل والأصدقاء في استخدام الطب الشعبي، والنسبة الباقية تعتمد على المجلات، والكتب، ووسائل الإعلام الأخرى.

وفي الختام يشير إلى ضوابط وضعتها منظمة الصحة العالمية لدعم ممارسات الطب الشعبي منها: إجراء المزيد من الدراسات على النباتات والأعشاب والأغذية المستخدمة، وكذلك حصر الأطباء الشعبيين وممارساتهم التي تتنوع ما بين: صحية يجب تشجيعها، وخاطئة يجب منعها، وغير مضرّة، وقد تكون غير مفيدة، وهذه تترك.

وأخيراً ممارسات غير معروفة النتائج، وهذه يجب إجراء دراسات عليها. ■

## بعد نجاح زراعة اليد.. زراعة الوجوه!

أماكن أخرى من الجلد كزراعة وجه كامل. وتقول المجلة: إن طبيباً من لوزيفيلا في كينتاكي قد خطط لزراعة ١٠ وجوه السنة القادمة، مشيرة إلى إمكانية إعادة بناء الوجه في الأشخاص الذين تعرضوا للتشوه في الحرائق أو الحوادث باستخدام رقعة جلدية تؤخذ من أماكن أخرى في أجسامهم، وأكد العلماء أن عزل أنسجة جلدية من جثث ميتة قد يمكن في يوم ما من تقديم وجه كامل جديد وطبيعي للمرضى المحتاجين لمثل هذه العمليات. ■

واشنطن - قدس برس: النجاح الذي حققته عمليات زراعة اليد البشرية التي أجريت مؤخراً في فرنسا زاد من احتمالية نجاح عمليات مثيرة أخرى كزراعة الوجوه مثلاً، وحسب التقرير الذي نشرته مجلة «نيوساينتست» العلمية، فإن الجلد أصعب عضو يمكن زراعته، ولكن في حال نجاح الأدوية المضادة للرفض التي استخدمت بعد هذه العملية التي تم فيها ربط نراع من متبرع فرنسي مجهول في ساعد شخص مبتور من نيوزيلندا، فإن ذلك قد يمهد السبيل لزراعة

## من هو؟

صحابي جليل اهتز له عرش الرحمن حين موته .

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٨ + ٤ + ١ سورة من القرآن .  
٤ + ٥ + ٩ إثم .  
١ + ٤ + ٧ عم رسول الله ﷺ .  
٥ + ٣ + ٢ عاصمة عربية .  
٦ + ٨ أحد الوالدين .



## استراحة



إعداد  
سعید الأشجعي

### فلسطين



فلسطين.. يا جرحي النازف..

فلسطين.. يا روحي ودمي..

والله لا أعلم ماذا أقول.. وبماذا أتحدث  
عنك.. لقد عجزت والله حينما أردت أن أمسك  
بالقلم لأكتب لك وعنك.. أتحدث عن أمتار  
وأمتار تضيق يوماً.. أم أتحدث عن أم لي  
هناك تعذب كل يوم؟.. وتفجع في أقاربها..  
أمهات يتكلن.. أطفال ييتمون.. أخوات  
يغتصبن.. عجزت والله عجزت.. لا لقلّة  
الأحداث.. ولكن لعظمتها وغفلتنا.. ماذا أقول  
إذا سألتني الله عن كل أخ وأخت وأم هناك؟..  
ماذا أقول؟!

وقعت يا فلسطين في يد حكومة ذليلة..  
وسيطرة يهود ظلمة.. حقاد.. حساد.. ومرأى  
أمة عمياء طرشاء.. ماذا أقول؟!

الله يتصرك.. الله يحملك.. سادعو وأدعو  
لك يا فلسطين.. سادعو من كل قلبي.. أن تُشل  
يد اليهود الغاصبين.. وأن يرفع عنك كيد  
المعتدين.. وينير لك الدرب.. ويعينك في السلم  
والحرب.. آمين. ■

عبير فهد المرزوقي. جدة. السعودية

## رسالة إلى نفسي

إليك يا أخي الحبيب..

يا بن أمتي وعقيدتي..

في زمن تغيرت فيه نفوسنا، المعاصي قد بلغت  
منا حد الزيادة، والحسنات باتت عندنا محل  
النسيان، القلوب قد مرضت وأعيائها المرض،  
والصدور قد ضاقت وأرهقها الضيق، لكن في  
سير السلف جلاءً للهموم وتعريفاً بالحلول، هم  
القُدوة، وإليهم الأسوة، يحدثنا نعيم بن سليمان عن  
عبدالله بن منصور عن سعيد الجرمي أنه كان  
يصف شباب السلف الصالح ويقول:

هم شباب متكهلون في حداثة أسنانهم.. غيبة  
عن الشر عيونهم.. متنزهة عن اللهو أسماعهم..  
ثقيلة عن الباطل أرجلهم.. خمص البطون من  
كسب الحرام.. قد نظر الله إليهم في جوف الليل  
محنياً على أجزاء القرآن أصلابهم.. سابلة على  
الخدود دموعهم.. كلما مروا بأية من ذكر الجنة  
بكوا شوقاً.. وكلما مروا بأية من ذكر النار

## بيانات وأرقام

● أنشئ المتحف المصري لأول مرة عام  
١٨٥٨م في بولاق، وأنشئ متحف الآثار بميدان  
التحرير عام ١٩٠٠م.

● أنشأ علي مبارك باشا «دار الكتب المصرية»  
عام ١٨٧٠م، ونقلت إلى باب الخلق عام ١٩٠٤م،  
وكان أول مدير مصري لها أحمد لطفي السيد.

● افتتحت حدائق الحيوان بالجيزة عام  
١٨٩٠م.

● دخلت مصر عصر الطيران يوم ٢٦ / ١ /  
١٩٣٠م بوصول الطيار المصري محمد صدقي  
إلى أرض الوطن وهو يقود أول طائرة مصرية. ■

أحمد محمد علي غدير فقيهي. الرياض

## إجابات العدد الماضي

هل تعرف أقاربك : ١ - والدة جدتك .

ب - أنت نفسك . ج - ابن خالك .

كلمة السر : ابن قيم الجوزية .

من هي : بركة بنت ثعلبة .

يسري علي يوسف. أنقرة. تركيا

صرخوا منها فرقاً.. كأن رماد النار من أذانهم..  
وكان الجمرة نصب أعينهم.. قد أكلت الأرض  
جباههم وربكهم.. وغير السهر والظلم الوانهم..  
وكانوا في ليلهم أهل سهر وبكاء.. وكانوا في  
نهارهم أهل ذكر وأهل ظمأ.. إذا ذكروا الدنيا  
استبانن زهادتهم فيها لمعرفةم بفنائها.. وإذا  
ذكروا الآخرة عظمت فيها رغبتهم لمعرفةم  
ببقيائها.. فصغرت الدنيا في أعينهم، وأبغضتها  
نفسهم.. فذلت من بعد صعوبة، وأطاعتهم من  
بعد عصيان.. الحياة عندهم في الدنيا مصيبة  
لخوف الفتنة.. والقتل في سبيل الله عندهم نعمة  
فيما يرجون بعده من الروح والراحة.. لا تفتقر  
بالضحك شفاههم، ولا تقارق الأحزان قلوبهم..  
ادخروا ما قدموا من الأعمال لما يخافون من  
عظيم الأهوال. ■

«صن كتاب «الرقعة والبكاء» بتصرفاً

ماجد الموسى. الزلفي. السعودية

## خطوط همراء

● احذر الوقوع في السبع الموبقات  
«المهلكات»: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس  
التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال  
اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات  
المؤمنات الغافلات.

● احذر شق عصا الطاعة أو مفارقة  
الجماعة، أو إثارة الفتنة بين المسلمين.

● احذر الخيانة في أي شيء وبخاصة  
الدين والأمة والوطن.

● احذر الوقوع في أحوال الزنى.

● احذر الكذب على الله وعلى رسوله عليه  
الصلاة والسلام.

● احذر شرب الخمر فهي أم الخبائث،  
والقمار فإنه بلاء لا حد له.

● احذر الكذب فإنه يؤدي إلى الفجور..  
والفجور يؤدي إلى النار. ■

منصور أحمد سالم باوزير

الربوة حي الريان. الرياض. السعودية

## تألموا في التواضع

● يروي الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».

● ويقول أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -: «وجدنا الكرم في التقوى، والغنى في اليقين، والشرف في التواضع».

● يقول عمر بن الخطاب: «إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال انتعش رفعك الله، وإذا تكبر رخصه الله في الأرض، وقال اخساً خساك الله».

● ويقول عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -: «إن من التواضع الرضا بالدون من شرف المجلس، وإن تسلّم على من لقيت».

● وسئل الفضيل بن عياض - رحمه الله - عن التواضع فقال: «أن تخضع للحق وتتقاد له، ولو سمعته من صبي قبلته، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته».

● يقول أبو علي الجوزجاني: «النفس معجونة بالكبر والحرص والحسد، فمن أراد الله تعالى ماله منع منه التواضع والنصيحة والقناعة».

● سأل الحسن: اتدرون ما التواضع؟ قالوا: ما هو؟ قال: «التواضع أن تخرج من منزلك ولا تلقى مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً».

● يقول أبو حامد الغزالي - رحمه الله -: «الصلاة عماد الدين، وفي الصلاة أسرار لأجلها كانت عماداً، ومن جملة ما فيها من التواضع بالمثل قائماً وبالركوع والسجود».

● ويقال: «ثمرة القناعة الراحة، وثمرة التواضع لمحبة».

● ويقول الشاعر:

لكبر ذل والتواضع رفعة

والمزح والضحك الكثير سقوط  
الحرص فقر والقناعة عزة

والياس من صنع الإله قنوط ■

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

## تصحيح بعض الأرقام

ورد في استراحة العدد «١٣١٨» خطأ في بعض الأرقام فيما يخص «الذهب والفضة»، والأرقام الصحيحة هي: القصدير: ٢٢٢ ، خارصين: ٤٢٠ ، المونيوم: ٦٢٠ ، الفضة: ٩٦٠ ، الذهب: ١٠٦٤ ، النحاس: ١٠٨٢ ، السبك الحديدي: ١٢٢٢ ■

## تصويب

في العدد (١٣١٥) وفي باب «استراحة» نشرت للشيخ كلمة للقارئ علي محمد مريح تحت عنوان «في ظلال آية» والواقع أن هذه الكلمة منقولة من كتاب «بناء الأمة» للدكتور عدنان علي رضا النحوي، نرجو من الإخوة القراء الذين يشاركون في الباب ذكر المصادر التي ينقلون عنها ■

## وقفة

من أصعب المواقف التي يعيشها طالب الطب الفترة التي يواجه فيها لجنة الامتحان السريري.. ولسان حاله هنا يوضع هذا الشعور في هذه الوقفة...

أمام ممتحن قد زاد بلواها حتى تأكد أنني تهت أو تاهت على مجاهيل صعب فهم مغزاه وفرقتة الثواني في مطاياها ولا الإجابات تفشاني بمعناها فحصر المريضة عندي من رزاياها من المريضة هل تدلي بدعواها؟ من كل معلومة أسعى للقيامها وجمال في خاطري «تأليف» مشكاه وكيف يمكنني تشخيص بلواها؟ أم أوجد الضغط؟ لم أفحص ثناياها ما عاد في الجيب للتشخيص إلا ها

من لجنة الفحص، ويلي، هل سأقواها؟ من المناصب أعلاها وأسمها ثم الفضيحة تخشاني وأخشاها فقلت: لله، لا للناس شكواها إن المريضة تشكو سوء، مرأها فيها تضخم، والتحليل يلقاها فيها كؤوس «الدواء» كم لامست فاها لو كنت راميتها، قد خاب مرماها إنني نجحت، وإنني أحمد الله غير الوظيفة ذكر الناس والجاها لولا «الشهادة» ما ذكرت لولاها أو يغفر الطب شيئاً من خطاياها تعلقو إلى رتبة ما كنت ترقاها أبشر بمكرمة لا بد تلقاها في فنه حذق في علمه ضاهي أو غادر الفحص قبل الوقت إكراها الطبيب: عبد الله عبد الرحمن الشيمري مستشفى الملك فهد - الرياض

يا وقفاً طول عمري لست أنساها أضحى يسانلني يوماً ليحرجني ما كنت أحسب أن الطب مشتمل حتى أجبت جواباً ضاع أكثره فلا المواضيع تدنو من مخيلتي ورب لحظة ضعف لست أحسدها مضيت للكشف لا أرجو سوى أمل أرجو وأمل أن أحظى بفائدة واحترت في أمرها - ما كان ينقصني كيف السبيل إلى إنهاء مشكلتي؟ هل أحسب النبض؟ أم ادعو مريضة؟ وضعت سماعتني أرجو عواندها

خرجت أسحب «كوتي» خائفاً حذراً ذهلت لما رأيت القوم قد جمعوا وجمال دون هروبي أنني «رجل» سئلت: ما صار عندي من مشاكلها؟ وما وجدت من الأعراض؟ قلت لهم: قالوا: وكيف تُشخص؟ قلت مبتدراً: قالوا: وكيف تُعالج؟ قلت في عجل: كانت إجابة فهم - في تصورهم ولست أعلن سراً إذ أقول لكم: يا دارس الطب ترجسوا أن تنال به عجباً تعلق في الأوراق مجتهداً هل ينفع الطب نفساً أسرفت زماً هل ابتدرت إلى الرحمن مبتهلاً يا جامع الطب والإيمان في هدف أنت الطبيب الذي في قلبه أمل ما طأطأ الرأس يوماً عند ممتحن

## فوائد وحكم

- مثل القلب كمثل الطائر.. كلما علا بعد عن الآفات، وكلما نزل احتوشته الآفات.

[ ابن القيم ]

- الراحة للرجال غفلة .

[ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه ]

- من طلب أخاً بلا عيب، صار بلا أخ.

[ الفضيل بن عياض ] .

- الحرية حرية القلب، والعبودية عبودية القلب.

[ ابن تيمية ]

- إن لله عباداً يُميتون الباطل بهجره، ويحيون الحق بذكوره.

[ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه ] .

قال الشافعي - رحمه الله :

إذا لم أجد خلاً تقياً فوجدتني

الذَّ وأشهى من غوي أعاشرةً  
وأجلس وحدي للعبادة أمناً

أقر لقيني من جلس أحاذرةً  
وقال أيضاً - رحمه الله :

إنني صحبت أناساً ما لهم عددٌ

وكنت أحسب أنني قد ملأتُ يدي  
لما بلوتُ أخلائي وجدتهم

كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحدٍ  
إن غبت عنهم فشر الناس يشتمني

وإن مرضت فخير الناس لم يعدٍ  
وإن راوئي بخير ساءهم فرحي

وإن راوئي بشر سهرم نكدي ■

خيتير سمير - تلمسان - الجزائر

## الإقدام وترك التردد

يعتبر التأجيل من أكثر الطرق استخداماً لتجنب المعاناة، ولكن عادة عندما تؤجل ما يجب أن تفعله الآن، فإن ذلك يكلفك المزيد من المعاناة فيما بعد.

ذلك قول حكيم من الحكماء، يضع يدك على أكثر أسباب الندم، أو الحسرة الشائعة بين الناس في عصرنا هذا، إنه داء التسويف المهلك للأعمار وللأعمال، فكم من إنسان تمر به سنوات بعد سنوات، وهو لم يتقدم خطوة واحدة للامام في أي مجال فكري أو سلوكي، وكان ابن مسعود يقول: «ما من يوم حزنت على فقده أكثر من يوم زاد فيه عمري ولم يزد فيه عملي»، فليست العبرة في اليوم ذاته، ولكن فيما أنجز فيه من الخيرات، وفعل من الطاعات، وانتفع به الناس في الدنيا، وأثابهم الله عليه في الآخرة. فإن خلا اليوم من شيء من ذلك فهو محسوب عليك، وليس محسوباً لك، والنفس بطبعها تميل إلى الدعة واللهو، وهي لكي تعمل ما يفيد وتستمر فيه تحتاج إلى معونة، وإلى دافع ينطوي على الترهيب أو الترغيب، والقرآن دافع عظيم للمؤمنين به لعمل الخيرات وتجنب الموبقات، ولذا جاء فيه الأمر:

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ﴾

(ال عمران).

﴿ فَاسْتَجِبُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرَجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ (المائدة: ٤٨).

وجاء فيه: ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾

(الحديد: ٢٤).

وفعل الخير يشمل كل مجالات الحياة، إذ لا يوجد سبيل قاصر على الشر وحده غير قابل للخير، إلا عند الشيطان وحده، وحديثنا عن فعل الخير لدى البشر، فإن ضاق سبيل عليك وسد طريق في وجهك فلا يصدنك ذلك عن سلوك طريق آخر، إذ لا يجب أن تقتصر نظرتك على الحائط الذي وضعه الآخرون في طريقك، ولكن انظر إلى كثرة الطرق وسعتها، ولا تنظر إلى العوائق التي يمكن أن تصد الناس عن سبيل الله، ولكن انظر إلى الفرص التي هيأها لك القدر لتعمل على نصرة الله، من خلال فعل ما يرضاه في الوقت المحدد المعلوم، فإن لكل شيء وقته، فإن مضى الوقت فقد الشيء قيمته، وربما قوبل بالرفض، فما قيمة تقديم الطعام لرجل استشرى به الداء؟ وما قيمة محاضرة دينية عظيمة بين الجانحين؟ وما قيمة الحديث عن الحرية وأثرها بين الأسرى والمعتقلين؟

وينبغي وأنت تعمل الحق الذي أمر الله به في مكانه المناسب، ووقته المعلوم، الا تخاف مما يوضع أمامك من عقبات ومشكلات، فإنك إذا فرطت في التركيز على ما تخاف منه فسوف ينتهي بك الأمر إلى الوقوع فيه، ورغم أن كبار القادة لم يكونوا واقعيين في تصوراتهم للمستقبل، وكانوا يذكرون بعض الإخفاقات التي وقعوا فيها، إلا أنهم لم يكونوا أسرى الخوف منها.

ولا يقتصر هذا التصور للمستقبل ومحاولة الوصول إليه على القادة وحدهم، بل إنه يمتد إلى الإنسان، حيث وجد هذا الإنسان، وتمسك بالأمل القوي الذي يولد عنده شعوراً معنوياً يدفعه إلى الإصرار على تعلم مهارة من المهارات، ولاشك عندي في أن الإنسان النافع يجيد مجموعة من المهارات البانية، والغازسة للخير في تربة الأرض لينتفع به الناس، وأما غيرها من المهارات فإن وجودها وعدمها سواء، بل إن عدما يجب الناس كثيراً من الشرور والآلام.

فلا تجعل المهارات غير المقبولة رفيقك في الحياة، بل عليك أن تتخلص من كل ما يجعلك غير نافع للآخرين بالمقدار نفسه الذي تحب أن يكونوا نافعين لك، وأن تدرك أن التطور سنة سائرة في الحياة، ومن لم يتابع هذه السنة فإنه يتجمد في مكانه، ولا ينتظره ركب الحياة السائر أبداً.

إن التطور الذي نعنيه هو في الوسائل لا في الغايات، وفي إمداد الحياة بطاقات جديدة، وإبداعات مبتكرة، ولتكن بغيتك الوصول إلى كل جديد نافع مفيد في عالم اليوم، فالأشخاص المتشوقون للمعرفة وتعلم الجديد لا يشعرون بالسأم أو الملل على الإطلاق، لأن الحياة بالنسبة لهم ما هي إلا دراسة ممتعة لا نهاية لها (٣٦٥ خطوة للنجاح، ص ٢٢٩ بتصرف)، وأجدر من هؤلاء وأحق بالبعد عن السأم والملل والرتابة والجمود أولئك العاملون على تقديم الخير للآخرين، وينذل جهودهم للناس أجمعين. ■

## نقوش على بدار الدعوة



جاسم مهملد الياسيه

داء التسويف مهلك  
للأعمار وللأعمال... وبه  
تزداد معاناة الإنسان

عليك أن تتخطى بنظرك  
وعزمك العوائق التي يضعها  
البعض في طريقك لتسرى  
عديداً من الفرص التي هيأها  
لك القدر لتنجز من الأعمال  
الدينية والدينيوية الكثير